London
Sunday - 26 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16434

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولــى

الأحد 12 جمادى الأولى 1445
26 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16434




تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### «حماس» أخّرت إطلاق الرهائن بسبب «خروقات»... وإسرائيل هددت باستئناف الحرب... و«إشارات إيجابية» بشأن تمديد وقف النار

# «صعوبات التبادل» واكبت اليوم الثاني من هدنة غزة

رام الله: كفاح زبون
لندن: «الشرق الأوسط»

بعد تأخير دام خمس ساعات، نجحت مساعي قطر ومصر في تذليل صعوبات عرقلت إطلاق الدفعة الثانية من الرهائن الإسرائيليين والسجناء الفلسطينيين بموجب صفقة التبادل بين إسرائيل و«حماس». وأعلنت الحركة أنها تلقت ضمانات من القاهرة والدوحة بأن إسرائيل ستلتزم بما تنص عليه بنود اتفاق الهدنة وتبادل الرهائن والأسرى، وتحديداً ما يتعلق بإدخال المساعدات إلى شمال قطاع غزة، علماً بأن الإسرائيليين هددوا بأنهم سيستأنفون الحرب اعتباراً من منتصف ليلة السبت إذا لم تلتزم «حماس» بإطلاق الأسرى.

وبعد نجاح صفقة التبادل، الجمعة، كان متوقعاً أن يتم أمس تبادل الدفعة الثانية التي تشمل 13 رهينة إسرائيلية لدى «حماس» و39 سجيناً فلسطينياً لدى إسرائيل. لكن «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، أعلنت إرجاء إطلاق الرهائن الإسرائيليين، قبل أن تتراجع عن هذه الخطوة بعد تدخل القطريين والمصريين. وقبل تراجع «القسّام» عن تهديدها، قال مسؤولون إسرائيليون إن الجيش سيستأنف الحرب في غزة بحلول منتصف ليلة السبت إذا لم يتم إطلاق الدفعة الثانية من الرهائن، بحسب موقع «واي نت» الإسرائيلي.

وبررت مصادر «حماس» قرارها الأولي بإرجاء إطلاق الرهائن بخروقات إسرائيلية للهدنة تتضمن رصد تحليق للطيران في أجواء جنوب قطاع غزة وإطلاق النار في المناطق الحدودية ما أسفر عن جرحى. وأضافت أن 340 شاحنة مساعدات دخلت غزة منذ الجمعة، وصلت 65 منها إلى شمال القطاع ومدينة غزة، وهو أقل من نصف ما وافقت عليه إسرائيل.

إلى جانب ذلك، تحدثت «حماس» عن «تلاعب» إسرائيل في معايير الإفراج عن سجناء فلسطينيين مقابل الرهائن الإسرائيليين من غزة، وذلك بعدم إعطاء الأولوية للذين قضوا أطول فترة في سجون إسرائيل. وأكد القيادي في «حماس»، أسامة حمدان، أمس، حرص الحركة على إنجاح اتفاق الهدنة ما دامت إسرائيل ملتزمة به، مشيراً إلى أن ذلك لم يحدث حتى هذه اللحظة. وقال حمدان في مؤتمر صحافي من بيروت: «تم إبلاغ الوسطاء (مصر وقطر) بالتجاوزات الإسرائيلية ليتحملوا مسؤولياتهم». وأكد أنه سيتم استكمال خطوات تبادل المحتجزين مع إسرائيل بعد تلقي الإجابات اللازمة من الوسطاء حول الخروقات. ويبدو أن «حماس» تلقت الإجابات اللازمة للمضي قدماً في عملية إطلاق الدفعة الثانية من الرهائن.

إلى ذلك، ذكرت قناة «القاهرة الإخبارية» أن اتصالات مصرية تجري لتمديد الهدنة لمدة يوم أو يومين إضافيين؛ للإفراج عن مزيد من المحتجزين في قطاع غزة والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وأضافت أن مصر تلقت مؤشرات «إيجابية» من كافة الأطراف لتمديد الهدنة. بدوره، أكد ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، أن مصر تجري «اتصالات مكثفة» مع كل الأطراف لتمديد الهدنة.

تغطية شاملة داخل العدد


عائدون إلى مدينة غزة يمشون في شارع وسط الدمار الذي خلفه القصف الإسرائيلي أمس (أ.ب)

**العائدون إلى غزة... مشاعر فرحة تمتزج بـ«مصير مجهول»** « 6

**إعدام «متعاونين» في طولكرم وسط تنامي حضور «حماس» في الضفة** « 7

### خرق متقطع للهدنة ونيران إسرائيلية على «يونيفيل»

## مقاتلو «عين الحلوة» في مواجهات جنوب لبنان

بيروت: بولا أسطيح

يعيش مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) على وقع الحرب القائمة في قطاع غزة بين الجيش الإسرائيلي وحركة «حماس». وتركت الهدنة التي أُعلنت يوم الجمعة، ارتياحاً بين نحو 90 ألف لاجئ يعيشون في المخيم، لكنه ارتياح مشوب بالحذر الشديد من استشراس إسرائيل أكثر في حربها بعد عودة القتال.

ويقول عصام (51 عاماً)، أحد سكان المخيم، لـ«الشرق الأوسط»، إن «لسان حال اللاجئين في المخيمات اليوم و(عين الحلوة) خصوصاً يقول: أفسحوا لنا المجال للمشاركة في الدفاع عن أهلنا بغزة والضفة الغربية، فإما حياة تسر الصديق الذي أصبح نادراً، وإما ممات واستشهاد يغيظ الأعداء».

وتشارك مجموعات فلسطينية من مخيم عين الحلوة وسواه من المخيمات في لبنان، خصوصاً «كتائب القسام» فرع لبنان، بعمليات عسكرية انطلاقاً من الجنوب اللبناني، يحصل معظمها بالتنسيق مع «حزب الله».

ويضيف عصام: «كما تنفس أهالي القطاع الصعداء مع وقف إطلاق النار، كذلك فعل أهالي (عين الحلوة) الذين باتت يومياتهم مرتبطة، منذ أكتوبر، بما يحصل في الداخل الفلسطيني».

وتعد حركة «فتح» الفصيل الأبرز بالمخيم، الذي توجد فيه حركة «حماس» أيضاً وفصائل أخرى. وتتخذ مجموعات متطرفة من عدة أحياء فيه معقلاً لها يلجأ إليه الهاربون من وجه العدالة في لبنان، أياً كانت جنسيتهم، إذ إن القوى الأمنية اللبنانية لا تدخل إلى المخيمات الفلسطينية بموجب اتفاق ضمني بين منظمة التحرير والسلطات اللبنانية.

وبحسب إدارة الإحصاء المركزي اللبناني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يوجد 230 ألف لاجئ فلسطيني بلبنان يعيشون في 12 مخيماً و156 تجمعاً فلسطينياً، علماً بأن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وفي إحصاء أجرته قبل نحو 11 عاماً، أكدت وجود أكثر من 483 ألف لاجئ فلسطيني بلبنان؛ 449 ألفاً منهم مسجلون لديها. وهي لا تزال تؤكد ذلك من خلال موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت.

على صعيد جبهة جنوب لبنان، سُجل خرق في اليوم الثاني للهدنة عبر إطلاق نار إسرائيلي متقطع استهدف قوات «يونيفيل» ومدنيين في بعض البلدات وإطلاق صاروخ أرض جو من لبنان باتجاه طائرة مسيّرة إسرائيلية.

وأعلنت قوات «يونيفيل» أن دورية تابعة لها تعرضت ظهراً لنيران من الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان من دون وقوع إصابات، واصفة الهجوم بأنه «أمر مقلق للغاية، ونؤكد مسؤولية كل الأطراف عن حماية عناصرها».

(تفاصيل ص 8)

## حسابات شيعية «تحتجز» رئاسة برلمان العراق

بغداد: حمزة مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن القوى السنية في العراق، فشلت في التوصل إلى اتفاق على مرشح أو أكثر لخلافة رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، المقال بقرار من المحكمة العليا، ما يترك المنصب الأعلى للسنة في النظام السياسي «محجوزاً» بحسابات الفصائل الشيعية الموالية لإيران.

وعلى الرغم من امتلاك الحلبوسي، زعيم حزب «تقدم»، مع شريكه في «تحالف القيادة» خميس الخنجر، زعيم حزب «السيادة»، غالبية سنية كافية لتقديم مرشح قوي، فإن ذلك يصطدم برفض قوى شيعية انتخاباً يعيد الحلبوسي من الشباك بعدما أُخرج من الباب، فيما ترفض «الفصائل المسلحة» التي أصبح لها تمثيل سياسي، مرشحاً يمثل الخنجر.

لذا بدأت الأصابع الإقليمية اللعب بالميدان السني، مع حديث عن دور إيراني مرتقب لترجيح كفة الأطراف السنية الأقرب إلى «الإطار التنسيقي» الشيعي باستبعاد مرشحي الحلبوسي والخنجر.

في المقابل، جاء «الأمر الإيراني» للفصائل بالتزام الهدوء تجاه الأميركيين والتحالف الدولي، خلال هدنة غزة، وسط مؤشرات على التزام الجميع مبدئياً بهذا الأمر. وقد لاحظ سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق، توماس سيلر، أمس، «بتفاؤل» إيقاف الفصائل هجماتها. (تفاصيل ص 9)

### في أوسع هجوم منذ بداية الغزو

## موسكو تمطر كييف بـ«المسيّرات»

كييف: «الشرق الأوسط»

تعرضت العاصمة الأوكرانية كييف، أمس (السبت)، لهجوم بالمسيّرات الروسية، عُدّ الأوسع منذ بدء الاجتياح لأراضيها من قبل القوات الروسية قبل 21 شهراً، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن عشرات الأبنية السكنية وأكثر من 100 منشأة. وقالت وزارة الطاقة، في بيان: «صبيحة 25 نوفمبر (تشرين الثاني) تسبب هجوم واسع شُن بمسيّرات بانقطاع خط للتوتر العالي». وأضافت: «نتيجة لذلك انقطع التيار عن 77 مبنى سكنياً و120 منشأة في وسط العاصمة».

وقال سلاح الجو الأوكراني، على وسائل التواصل الاجتماعي، إنه «دمر 71 مسيّرة من نوع (شاهد 136/131) وغالبيتها الكبرى دُمرت في منطقة كييف». وأشار رئيس بلدية العاصمة فيتالي كليتشكو إلى أن حالة الإنذار الجوي في المدينة استمرت لـ6 ساعات كما أدى سقوط حطام المسيّرات إلى اندلاع حرائق وإلحاق أضرار ببعض المباني في مختلف أنحاء العاصمة. (تفاصيل ص 11)

### تصوير القاعدة ضمن أولى مهام قمره التجسسي

## كيم يعاين «بيرل هاربر» الأميركية

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

اطلع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون على أولى الصور التي التقطها القمر الصناعي الذي أطلقته بلاده حديثاً لأغراض التجسس وشملت «مناطق تشكل أهدافاً رئيسية»، بينها القاعدة العسكرية الأميركية «بيرل هاربر» في هاواي ومواقع مختلفة في كوريا الجنوبية.

وكانت بيونغ يانغ أعلنت الثلاثاء بعد ساعات قليلة على عملية الإطلاق أن كيم اطلع على صور لقواعد عسكرية أميركية رئيسية في غوام التقطها القمر «ماليغيونغ-1». وأمس، قالت كوريا الشمالية إن كيم اطلع على صور التقطها القمر لدى مروره فوق هاواي قرابة الساعة الخامسة صباحاً بينها صورة «للقاعدة البحرية في بيرل هاربر وقاعدة هيكام الجوية في هونولولو»، حسب وكالة الأنباء الكورية الجنوبية. وقالت كوريا الشمالية إن بين الصور واحدة لحاملة الطائرات الأميركية «كارل فينسون» التي تعمل بالدفع النووي. (تفاصيل ص 11)

### تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن حزنها بعد رحيل صديقاتها

## ميرفت أمين: أحياناً أشعر بثقل الأيام

القاهرة: انتصار دردير

فاضت مواقع التواصل الاجتماعي بالتهاني للفنانة المصرية ميرفت أمين بمناسبة عيد ميلادها الماسي، الذي وافق 24 نوفمبر (تشرين الثاني)، من زملائها الفنانين والجمهور. لكن هذا اليوم صار تاريخاً منسياً عندها؛ فلم تعد تقبل على الاحتفال به، ولم تعد توقد شموعاً، ولم ترغب في الاستجابة لمقربين منها يدعونها للخروج والاحتفاء بها، وذلك منذ غابت صديقاتها الفنانات الثلاث تباعاً: شويكار، ورجاء الجداوي، ودلال عبد العزيز، اللواتي رحلن خلال عامي 2020 و2021.

في حديث لـ«الشرق الأوسط»، تقول ميرفت أمين والحزن لا يزال يسكن صوتها: «الفرحة غابت عني برحيل أقرب صديقاتي؛ كن يحتفلن بي ونخرج معاً، هناك بعض الأماكن التي اعتدنا الذهاب إليها، وكانت لنا طاولة نحجزها، هذه الأماكن لا أجرؤ على الذهاب إليها؛ هن دائماً في قلبي ولا يغبن عن بالي».

وعن إحساسها بمرور الزمن والعمر، تؤكد أن إحساسها بالعمر يتوقف على حالتها النفسية: «أحياناً أشعر بثقل الأيام والحزن، وأحياناً أكون سعيدة ومتفائلة، لكنني دائماً متصالحة مع الحياة، وأرى أن لكل مرحلة عمرية جمالها، غير أن هناك مناسبات أتوجع بها حينما أتذكرها».

وعن جمالها الهادئ وملامحها الدقيقة التي عرفت بها، تقول ميرفت أمين، التي وُلِدت في المنيا بصعيد مصر لأب مصري وأم إنجليزية: «ولدتُ بالصعيد بحكم عمل أبي، وبقينا بها عامين، ثم عدنا للقاهرة، وأنا خليط من أبي وأمي في الملامح، وفي الهدوء الذي كانا يتمتعان به». وترى ميرفت أمين أن «القبول» أهم من الجمال، لأن الشكل الخارجي تعتاده العين مع الوقت ويصبح عادياً، لكن القبول شيء آخر، وهو الأبقى.

(تفاصيل ص 22)

### اقرأ أيضاً...

**ارتفاع وتيرة القتال مجدداً في عدة مناطق بالخرطوم** « 2

**تركيا لتمديد بقاء قواتها في ليبيا عامين وتوسيع مهمتها غرباً** « 10

**100 فرصة استثمارية جديدة بـ20 مليار ريال في شمال السعودية** « 15

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

## ازدياد سقوط القتلى والجرحى المدنيين... و«الدعم السريع» تتهم الجيش

# تجدد الاشتباكات المسلحة في العاصمة الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

ارتفعت وتيرة الاشتباكات المسلحة، أمس السبت، بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، بعد أن تجدد القصف المدفعي العنيف في عدة جبهات بالعاصمة الخرطوم، بعد يوم دامٍ شهد مقتل وإصابة العشرات من المواطنين في أحياء بمدينة أمدرمان وجنوب الخرطوم، وفق لجان النشطاء المحلية ومجموعات غرف الطوارئ.

وأفاد شهود عيان بدوي انفجارات قوية تصاعدت على أثرها سحب الدخان، جراء قصف عنيف استهدف الأحياء السكنية في منطقة بري، الواقعة مباشرةً شرق مقر قيادة الجيش بمركز الخرطوم، باتجاه جسر المنشية. فيما قالت مصادر محلية إن مناطق جنوب أم درمان تعرضت لقصف مدفعي متبادل بين الطرفين، مع سماع أصوات اشتباكات بالأسلحة الثقيلة والخفيفة حول عدد من الأحياء السكنية، بالقرب من قيادة سلاح المهندسين التابع للجيش (غرب المدينة).

ودبت حالة من الذعر والهلع وسط المدنيين جراء سقوط عشوائي للمقذوفات النارية الثقيلة داخل الأحياء، حسبما أشارت المصادر ذاتها. وأفادت لجان محلية بمنطقة بيت المال، وهي أحد الأحياء القديمة بمدينة أمدرمان، بوقوع إصابات وسط الأهالي جراء غارات للطيران الحربي، مناشدة الجيش السوداني


تصاعد ألسنة النار والدخان وسط العاصمة الخرطوم بعد تجدد القتال (أ.ف.ب)

بالتوقف فوراً عن القصف بالطيران للحي، مشيرة إلى أن القصف الجوي يسبب خسائر مادية وبشرية وسط سكان المنطقة، تفوق نسبة الأضرار والخسائر التي تتكبدها «ميليشيا الدعم السريع».

من جهة ثانية، اتهمت لجان محلية بالمنطقة ذاتها، أول من أمس الجمعة، «قوات الدعم السريع» بارتكاب مجزرة في سوق الرحمة بضاحية القمائر، أسفرت عن سقوط 9 قتلى وإصابة 5 آخرين. وكانت غرفة طوارئ جنوب الحزام (هيئة تطوعية) قد أفادت بأن المستشفى استقبل حالة وفاة واحدة، وأكثر من 27 إصابة بالشظايا النارية، إثر قصف استهدف السوق المركزية جنوب الخرطوم.

في سياق ذلك، اتهمت «قوات الدعم السريع» استخبارات الجيش السوداني بوضع العراقيل بشكل متعمد للحيلولة دون وصول المساعدات الإنسانية لمستحقيها، حيث لم تدخل شاحنة واحدة إلى مناطق سيطرة قواتها، على الرغم من توقيع الطرفين على الالتزامات، التي تتضمن حماية وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية. وقالت «قوات الدعم السريع»، في بيان نشر على منصة «إكس»، أمس (السبت)، إن «عرقلة دخول المساعدات الإنسانية للمدنيين من الطرف الآخر لشاحنات المساعدات المتجهة إلى مناطق سيطرتنا، يشكل إخلالاً بالالتزامات التي أكدنا عليها مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، ومنها السماح بالمرور السريع للمساعدات».

وأشار البيان إلى وجود «مضايقات وعراقيل» توضع أمام المنظمات الأجنبية العاملة في مناطق سيطرة «الدعم السريع»، وذلك

**دبت حالة من الذعر والهلع وسط المدنيين جراء سقوط عشوائي للمقذوفات النارية الثقيلة داخل عدد من أحياء الخرطوم**

بالتأخير المتعمد لتأشيرات الموظفين، إلى جانب منع وصول المعدات الطبية إلى المستشفيات من قبل «منظمة أطباء بلا حدود»، و«منظمة الطوارئ الإيطالية». كما نددت «الدعم السريع» بما وصفته بـ«السلوك الإجرامي»، الذي ظل يمارسه «العدو»، داعية جميع المنظمات الدولية إلى إدانة هذه الأفعال، التي تهدف إلى «تجويع المدنيين الأبرياء»، وقالت بهذا الخصوص: «لن نصمت إزاء هذه الممارسات، وسيكون لنا موقف حاسم تجاه حرمان شعبنا من حقوقه المشروعة».

واتفق طرفا القتال في السودان، الجيش و«الدعم السريع»، في السابع من الشهر الحالي في «منبر جدة 2» بوساطة من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، وممثلين للاتحاد الأفريقي، ومنظمة التنمية الحكومية «إيقاد»، على ترتيبات تسهيل المساعدات الإنسانية وإجراءات بناء الثقة.

ونصت الالتزامات على إنشاء آلية مشتركة من الطرفين، بالتنسيق مع مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة لمعالجة معوقات إيصال المساعدات الإنسانية الإغاثية. كما أقر الاتفاق إنشاء آلية تواصل مشتركة بين قادة الجيش و«الدعم السريع»، وتخفيف حدة الخطاب الإعلامي فيما بينهما، والقبض على أنصار النظام المعزول الهاربين من السجون، واتخاذ إجراءات ضد الأطراف التي تؤجج الصراع.

---

## دراسة يمنية: الممنوعات أحد أهم مصادر تمويل الجماعة الانقلابية

# استحداث إدارة حوثية للتحكم في تجارة المخدرات تحت مزاعم مكافحتها

عدن: وضاح الجليل

بعد أقل من شهر واحد من ضبط آخر شحنة مخدرات متجهة إلى الحوثيين في اليمن، استحدثت الجماعة إدارة جديدة لمكافحة المخدرات، في مسعى للسيطرة على تنافس أجنحتها حول هذا المصدر المالي الضخم، الذي يعد أهم مصادر تمويل الجماعة، وفق ما أكدته دراسة يمنية حديثة.

وبالتزامن مع ذلك، ضبطت قوات البحرية الأميركية سفينةً مجهولة الهوية محملة بالمخدرات أثناء مرورها في خليج عُمان، دون أن تعلن عن الجهة التي تتبعها الشحنة المضبوطة منتصف الشهر الحالي، والمقدر ثمنها بـ21 مليون دولار، أو وجهتها.

إلا أن هذه العملية ذكرت مجدداً بعشرات العمليات الشبيهة، التي ضبطت فيها البحرية الأميركية وحلفاؤها مخدرات إيرانية في طريقها إلى الجماعة الحوثية.

وتعود آخر مرة جرى فيها ضبط مخدرات إيرانية متجهة إلى الجماعة الحوثية إلى ما قبل ثلاثة أسابيع؛ حيث ألقت الأجهزة الأمنية في محافظة المهرة، على الحدود الشرقية للبلاد، القبض على خمسة من المهربين الإيرانيين، وبحوزتهم أربعة أطنان من المخدرات على متن زورق مخصص لأعمال التهريب.

واعترف البحّارة الإيرانيون بأن الكمية التي تم ضبطها بحوزتهم كانت لصالح الحوثيين في صنعاء، وأنه سيتم تسليمها لقيادات وعناصر ضمن خلية حوثية تنشط في المحافظة.

وبالتزامن مع هذه العملية، زعمت الجماعة الحوثية إحراق وإتلاف الكمية من مادة الحشيش المخدر في محافظة صعدة على الحدود الشمالية للبلاد، مدعية أنها ضبطتها قادمة من الأراضي السعودية، بعكس ما هو متعارف عليه من أن عمليات التهريب تستهدف السعودية.

وتثير الصور التي تنشرها جماعة الحوثي عن عمليات إتلاف وإحراق أطنان من المخدرات السخرية والتهكم في أوساط اليمنيين، حيث تظهر تلك الصور إحراق كميات محدودة جداً من العبوات التي يفترض احتواؤها على المخدرات المقدرة بالأطنان، أو إحراق نفايات المنازل بزعم أنها مخدرات.

وخلال العام الماضي فاق حجم تهريب المخدرات من إيران إلى الجماعة الحوثية المليار دولار، حسب مصادر أميركية تحدثت عن نقل مصانع للكبتاجون إلى مناطق سيطرة الجماعة، مقدرةً أن ما تتمكن القوات الأميركية وحلفاؤها من اعتراضه لا يتعدى نصف الكمية التي يتم تهريبها.

ومنذ أسبوع كشفت دراسة يمنية متخصصة في الجريمة المنظمة أن تجارة المخدرات كانت مصدراً رئيساً لتمويل الجماعة الحوثية، منذ ما قبل الانقلاب، إلا أن تلك التجارة تضاعفت بعد الانقلاب، وبلغ حجم الإنفاق الكلي السنوي على المخدرات بين 153 مليوناً و284 مليون دولار، بنسبة تمثل 43 في المائة من نسبة الإنفاق الفردي العام.

وبينت دراسة جرائم المخدرات وارتباطها بالجرائم المالية أن الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة اليمنية ضبطتا أكثر من 351 طناً من الحشيش المخدر، إضافة إلى 21 مليون حبة مخدرة، ناهيك عن 159 كيلوغراماً من الشبو، و808 كيلوغرامات من الكوكايين، ومليون و352 ألفاً و495 أمبولة مخدرة، و444 كيلوغراماً من الهيروين المخدر، خلال الفترة ما بين 2015 و2022.

ولم تتعرض الدراسة إلى الكميات التي ضبطتها قوات البحرية الأميركية والبريطانية في الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب خلال السنوات الماضية، وهي بالعشرات.

ومنذ الانقلاب الحوثي تحولت البلاد إلى سوق مفتوحة للمخدرات، ومكب لكل الممنوعات والمحظورات، وأصبح البلد سوقاً رائجة للكثير من أنواع المنشطات والمخدرات التي انتشرت بشكل لافت وبطريقة غير معهودة، وباتت تباع علناً بصورة لم يسبق لليمن أن شهد مثلها.

وقالت الدراسة إن الحرب التي أشعلتها الجماعة الحوثية في اليمن أسهمت بشكل كبير في انتعاش تجارة المخدرات بمختلف أنواعها، وارتباط ذلك بتمويل الجماعة كونها تدر مبالغ مالية كبيرة، ويجري إدخال كميات كبيرة من المواد المخدرة عن طريق التهريب لتسهم تدفقاتها المالية غير المشروعة في الجريمة والفساد وتشويه الاقتصاد. ونبهت الدراسة إلى أن ارتفاع مستويات التفاوت في الدخل يشجع على الاتجار بالمخدرات والفساد، وقد تؤدي صناعة المخدرات إلى إدامة التفاوت في الدخل، وتفاقمه، وهو ما قد يتسبب بدوره في توسيع نطاق إنتاج المخدرات والاتجار بها.

سفينة إيرانية أوقفتها البحرية اليمنية محملة بالمخدرات قرب جزيرة سقطرى (إعلام حكومي يمني)

وورد في تحقيقات لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي الخاصة باليمن، أن المخدرات أحد سبعة مصادر تحصلت من خلالها الجماعة الحوثية على الأموال لتمويل حروبها.

وأخيراً ذكرت مصادر في العاصمة صنعاء أن إنشاء إدارة حوثية جديدة لمكافحة المخدرات يأتي في سياق صراع الأجنحة والتنافس على هذا المورد المالي المهم، مشيرة إلى عدد من الحوادث التي كشفت عن تورط قيادات حوثية بتجارة المخدرات، وحدوث تنافس حولها.

المصادر أفادت لـ«الشرق الأوسط» بأن قرار إنشاء الإدارة الجديدة اتخذه عبد الكريم الحوثي المعين وزيراً لداخلية حكومة الجماعة الحوثية التي لا يعترف بها أحد، وهي الحكومة التي تحمل منذ أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي صفة حكومة تصريف الأعمال في انتظار أن يجري تشكيل حكومة جديدة ضمن ما يعرف بالتغييرات الجذرية التي وعد بها زعيم الجماعة.

وطبقاً للمصادر، فإن خلافاً كبيراً نشب خلال الأسابيع الماضية بين القياديين محمد علي الحوثي عضو ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى (مجلس حكم الانقلاب)، وأحمد حامد مدير مكتب رئيس المجلس ذاته، على خلفية صراع مشرفين حوثيين في محافظة الحديدة حول كمية كبيرة من المخدرات، وهو الصراع الذي جرت محاولات احتوائه من طرف الحوثي وحامد، كل على حدة، لينتقل الصراع إليهما.

ولا يزال الخلاف مستعراً بين الطرفين، حيث يرغب كل منهما في أن يتولى حل الخلاف بين المشرفين الذين يتصارعون حول كمية المخدرات ويتبادلون الاتهامات بالاستيلاء عليها وبيعها للمهربين، ويتنافس الحوثي وحامد على حل الخلاف من أجل الحصول على نسبة من مبلغ بيع المخدرات، والدخول شريكاً في أعمال التهريب والبيع مستقبلاً، طبقاً للمصادر.

وفي أواخر أغسطس (آب) الماضي اشتبكت قوتان تابعتان لقياديين من الجماعة الحوثية، شمال العاصمة صنعاء، بمختلف أنواع الأسلحة بعد مداهمة إحداهما، التي لم يعرف القيادي الذي تتبعه، منزلاً تستخدمه القوة الأخرى التابعة لعبد الله الرزامي، مخزناً للمخدرات.

---

# انتفاضة المعلمين اليمنيين في صنعاء تدخل شهرها الرابع

تعز: محمد ناصر

دخلت المواجهة بين نادي المعلمين والمعلمات اليمنيين والحوثيين مرحلة جديدة مع انقضاء أربعة أشهر على بدء حركة الاحتجاجات المطالبة بصرف الرواتب، بعدما تراجع النائب العام الحوثي عن توجيهاته السابقة بالإفراج عن رئيس النادي رغم تدهور صحته وثلاثة آخرين من القيادة.

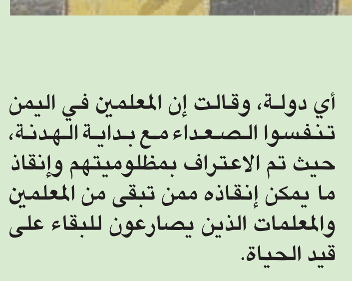
من جهتها، أعلنت قيادة النادي استئناف الإضراب الشامل للمعلمين في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، وتوعدت بتصعيد الاحتجاجات إذا استمر الحوثيون في رفض مطالبها وصرف رواتب المعلمين المقطوعة منذ أكثر من 7 أعوام.

اللجنة التحضيرية لنادي المعلمين ذكرت في بيان جديد أنها استمرت في متابعة إطلاق سراح رئيس النادي عبد القوي الكميم (أبو زيد) ورفاقه، لكن كل الجهود قُوبلت بعدم الاستجابة من قبل سلطة الحوثيين أو حتى النظر في تلك المطالب.

وقالت إنه وعقب الوقفة الاحتجاجية أمام مكتب النيابة العامة بصنعاء، سلم ممثلو فروع النادي في المحافظات طلباً للإفراج عن الكميم ورفاقه، إلا أن النائب العام المعين من الحوثيين رفض الالتفات لهذا الطلب.

ومع أن هذا النائب سبق أن أصدر أمراً بالإفراج عن رئيس نادي المعلمين والمعلمات الذي تدهورت حالته الصحية بشكل كبير خلال الأسبوعين الماضيين، إلا أن بيان اللجنة التحضيرية أوضح أن الفريق القانوني للنادي التقى النائب العام الذي لم يلتفت للطلب نهائياً، وقالت إن الفريق القانوني تعرض للإهانة، مؤكدة أن المعلم اليمني يتعرض لشتى أنواع الظلم والاعتداءات والانتهاكات.

ودعت قيادة النادي، قادة الحوثيين، إلى سرعة الالتفات لقضية المعتقلين والمعلمين ومظلوميتهم وإيجاد الحلول العاجلة، وطالبت جميع الحقوقيين والمنظمات بالتكافل والتضامن مع قضيتهم. وحملت حكومة الانقلاب مسؤولية تدهور الحالة الصحية للمعتقلين وأي نتائج تترتب على الاحتجاز، وأكدت استئناف الإضراب العام مع بداية الفصل الدراسي الثاني حتى استلام كامل الحقوق. وقالت إنه في حال الاستمرار في تجاهل مطالبهم فإنهم سيتخذون خطوات تصعيدية أخرى لم تكشفها.



معلمات يشاركن في الوقفة الاحتجاجية أمام مكتب النيابة بصنعاء (نادي المعلمين اليمنيين)

ووصفت اللجنة التحضيرية للنادي قطع الحوثيين رواتب الموظفين في مناطق سيطرتها بأنه سابقة لا مثيل لها في تاريخ الحروب والصراعات الدولية. وذكرت أن العالم شهد حروباً متعددة، ولم يعرف أي بلد من تلك البلدان أي انقطاع لمرتبات موظفي أي دولة، وقالت إن المعلمين في اليمن تنفسوا الصعداء مع بداية الهدنة، حيث تم الاعتراف بمظلوميتهم وإنقاذ ما يمكن إنقاذه ممن تبقى من المعلمين والمعلمات الذين يصارعون للبقاء على قيد الحياة.

وبينت اللجنة أنه وبدلاً من مكافأة المعلمين على صبرهم وجلدهم ومرابطتهم باتخاذ إجراءات سريعة وتسليم حقوقهم ورواتبهم، فوجئوا بتعرض بعضهم للإهانات والاعتقالات والتهديد وغيره ما زاد معاناتهم. وأكدت أن اعتقال رئيس النادي وزملائه «هو ما ظهر على السطح وأن ما خفي أعظم». واستنكرت احتجاز حرية هؤلاء لأنهم تبنوا مظلومية المعلمين وطالبوا بصرف رواتبهم بشكل كامل ومستمر وبأثر رجعي.

واتهم البيان الحوثيين بالإقدام على هذه الإجراءات في محاولة لمنع وصول أصوات المعلمين إلى الداخل والخارج، وما أصابهم من ظلم وتعسف ومماطلة في صرف رواتبهم، وإرغامهم على العمل لسنوات دون رواتب.

وقال البيان إنه عقب ارتفاع الأصوات المطالبة بحقوق العاملين في قطاع التعليم تم حجز حرية رئيس نادي المعلمين اليمنيين منذ ما يزيد عن شهر ونصف الشهر، فيما احتُجز زملاؤه أكثر من هذه الفترة لدى جهاز الأمن الحوثي.

من جهته، وصف القيادي في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين أحمد النبهاني ما حدث لرئيس نادي المعلمين بأنه «شيء مرعب»، خصوصاً وأنه يعاني الإهمال في تقديم الرعاية الصحية، وقد تم إسعافه إلى العناية المركزة في أحد مستشفيات صنعاء.

وأضاف: «فيما كان الجميع يتوقع أنه سيتم الإفراج عنه، وبشكل نهائي، إلا أن الذي حدث أنه أعيد من قسم العناية المركزة إلى السجن». وقال: «لا يوجد في كل الأديان أو المذاهب ما يبرر مثل هذا السلوك مع شخص كل الذي أودى به إلى السجن مطالبته المستمرة برواتب المعلمين».

وأوضح النبهاني في بيان تضامني، أن ما يحدث في مناطق سيطرة الحوثيين يصعب شرحه، فكل المطالبات والمناشدات والتوجيهات بالإفراج عن رئيس نادي المعلمين لم تجد طريقها للتنفيذ، لأن صنعاء محكومة «بسلطة خفية غير هذه التي نسمع عنها في نشرات الأخبار». وأكد أن عناصر الجماعة يمارسون السلطة بعنف وقسوة لم يشهد لها التاريخ الإنساني مثيلاً، وفق تعبيره.

# انطلق بحرية

**هذا هو سوار أويستر الذي نقدّمه بحلقاته الفريدة والفائقة المتانة المُكوَّنة من ثلاثة أجزاء.** إنه رمزٌ للقيم والمبادئ الأساسية الكامنة في كل أعمالنا، والتي تُركّز بصفةٍ أساسيةٍ على الشكل والوظيفة، والقوة والانسيابية، والراحة والأناقة. طُوِّر هذا السوار في أواخر ثلاثينيات القرن الماضي ليُجسِّد الفكرة البديهية الأولى لدى هانس ويلزدورف الذي تنبّأ بأن تكون ساعة اليد أداةً قادرةً على تلبية المتطلبات المُعقَّدة لعالمٍ تزداد حداثته يومًا بعد يومٍ. لم تكتفِ رولكس بتطوير عيارات الساعات التي تَفوق معايير صناعة الساعات، وإنما ابتكرت حركاتٍ ميكانيكية جديدة للسوار ومَنحته هويته المُميَّزة وأسلوبه الخاص. لذلك، صُمِّم سوار أويستر ليكون جزءًا لا يتجزأ من شخصية مُرتديه، لا ليتواءم مع حركته فحسب.

*#Perpetual*




**الخبر**
المتجر الاول
شارع الملك خالد
الراشد مول
الظهران مول

**الدمام**
النخيل مول

**الأحساء**
شارع الماجد
الراشد مول






### «حماس» طالبت إسرائيل بالتزام بنود الاتفاق المتعلقة بإدخال الإغاثة إلى شمال غزة... وقطر ومصر تدخلتا لحل الصعوبات

# خلافات صاحبت عملية تبادل الأسرى في يومها الثاني



فلسطيني يحمل ما أمكن من أغراضه لدى نزوحه عن مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

عاش السكان في غزة دون قصف وقتل، لليوم الثاني في الهدنة الإنسانية، بينما نشأت خلافات خلال عملية تبادل دفعة ثانية من الأسرى وتسبَّبت في تأخير التنفيذ حتى الليل. وصمدت الهدنة في يومها الثاني بالقطاع مع ترقُّب اليومين المتبقيَّيْن منها، وسط حديث عن إمكانية تمديدها.

وأعلنت قطر مساء أمس أن الإفراج سيتم ليلاً عن 13 رهينة إسرائيلية مقابل 39 سجيناً فلسطينياً في عملية تبادل ثانية تم الاتفاق عليها في إطار هدنة موقتة في غزة. كما ستفرج حركة حماس عن سبعة أجانب من خارج إطار الاتفاق.

وقال ماجد الأنصاري المتحدث باسم الخارجية القطرية التي تتولى الوساطة في النزاع، إنه «بعد تأخر في تنفيذ الإفراج عن الأسرى من الجانبين، تم تذليل العقبات عبر الاتصالات القطرية المصرية مع الجانبين وسيتم الإفراج الليلة (ليلة السبت) عن 39 من المدنيين الفلسطينيين في مقابل خروج 13 من المحتجزين الإسرائيليين من غزة بالإضافة إلى 7 من الأجانب خارج إطار الاتفاق».

وأعلنت حركة «حماس» بالفعل استجابتها للجهود المصرية والقطرية لضمان الإفراج عن المحتجزين. وقالت «حماس» عبر تليغرام إن الاستجابة تأتي بعدما نقلت مصر وقطر التزام إسرائيل بكافة الشروط التي نص عليها اتفاق الهدنة المؤقتة.

وجاء ذلك بعدما أعلن الجناح العسكري لـ«حماس» أنه قرَّر تأخير إطلاق سراح الدفعة الثانية من الرهائن حتى تلتزم إسرائيل بالسماح لشاحنات المساعدات بدخول شمال قطاع غزة. وقالت «كتائب القسام»: «تقرر تأخير إطلاق سراح الدفعة الثانية من الأسرى حتى يلتزم الاحتلال ببنود الاتفاق المتعلقة بإدخال الشاحنات الإغاثية لشمال القطاع».

وكانت وسائل إعلام قد نقلت عن مصدر في «حماس» إعلانه عن بدء عملية الإفراج عن الدفعة الثانية من الرهائن المحتجَزين لدى الحركة منذ هجومها على إسرائيل، الشهر الماضي، على أن تطلق إسرائيل في المقابل سراح دفعة أخرى من الفلسطينيين من سجونها، في ثاني أيام الهدنة، بعد 7 أسابيع من حرب مدمِّرة.

وقال المصدر من «حماس»: «تبدأ (كتائب عز الدين القسام) تسليم الدفعة الثانية من الأسرى الإسرائيليين إلى (الصليب الأحمر) في خان يونس، وعددهم 14 محتجزاً».

وفي المقابل، أعلنت سلطات السجون الإسرائيلية أنه سيتم إطلاق 42 معتقلاً فلسطينياً.

## قائمة بأسماء 24 أسيراً فلسطينياً

وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي قد قالت في وقت سابق من يوم السبت، إن مصلحة السجون تلقت قائمة بأسماء 42 أسيراً فلسطينياً، من أجل الإفراج عنهم بموجب صفقة التبادل، على أن تفرج الحركة في غزة عن 14 إسرائيلياً، وتسلمهم لـ«الصليب الأحمر»، لكن حتى الساعة الرابعة عصراً لم تكن أي خطوة قد اتُّخذت.

وأرجعت مصادر أمنية إسرائيلية التأخير إلى أسباب فنية، دون أن يوضح التفاصيل.

لكن مصادر قالت إن قائمة إسرائيلية ضمَّت اسم فتى مفرَج عنه قادت إلى أزمة، في حين قالت مصادر أخرى إن عدم التزام إسرائيل بمعايير الأقدمية ومحاولة تغيير مكان إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين من سجن «عوفر» قرب رام الله إلى مدينة أريحا، في محاولة لمنع الاحتفالات، سبَّب الأزمة، وقالت مصادر ثالثة إن نقصاً في عدد الشاحنات التي دخلت إلى غزة فجّر خلافاً.

> **يعاني سكان مدينة غزة من نقص حاد في الغذاء والدواء والماء، مع مواصلة حصار المدينة، كما يعانون من توقف المستشفيات عن العمل**

وأكد رئيس هيئة الأسرى والمحرَّرين، قدورة فارس، أن إسرائيل أخلَّت بالاتفاق الذي نص على تحرير الأسرى حسب الأقدمية، وحاولت تسليم الأسرى في أريحا بدل رام الله، ورفضنا ذلك. وتحدث فارس عن استياء لدى فصائل المقاومة.

## سيناريو التسليم

وفي سيناريو مشابه لسيناريو يوم الجمعة، من المقرَّر أن يستقبل أفراد من جهاز الأمن العام (الشاباك)، الأسرى الإسرائيليين، ومن ثَمّ يقوم الجيش الإسرائيلي بنقلهم عبر معبر كيرم شالوم (كرم أبو سالم) إلى قاعدة حتسيريم الجوية بالقرب من بئر السبع لاستقبال أولي، والخضوع لفحص جسدي ونفسي قصير.

وخصَّص الجيش جندياً واحداً لمرافقة كل طفل أو أسرة. وطُلب من الجنود التعريف عن أنفسهم والتحدث بشكل مطمئن إلى الأطفال، ولكن في الوقت نفسه عدم الإمساك بأيديهم أو حملهم إلا بموافقتهم، إذا كانت هذه الإجراءات ضرورية، وطُلب من الجنود شرح ما يفعلونه بالضبط وإعطاء السبب.

وكتعليمات عامة للعملية خلال الأيام المقبلة، طُلب من الجنود تجنُّب الإجابة عن أي أسئلة يسألها الأطفال المفرَج عنهم حول مكان وجود أهلهم أو أقاربهم الآخرين. وقام الجيش بإعداد علماء نفس وخبراء صحة عقلية لاستقبال الرهائن.

وسيشرح لهم الخبراء تدريجياً ما حدث في بلداتهم، في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، عندما يرون أن الوقت مناسب. ولا يشمل ذلك أولئك الذين يحتاجون إلى رعاية طبية فورية، حيث نُقلوا مباشرة من الحدود إلى المستشفى في إسرائيل.

وكان اليوم الأول من الهدنة، يوم الجمعة، قد شهد إفراج «حماس» عن 13 رهينة من النساء والأطفال الإسرائيليين، بينما أطلقت إسرائيل 39 معتقلاً فلسطينياً من النساء والأطفال.

وتبدو الهدنة صامدة في يومها الثاني؛ إذ أوقف الجيش الإسرائيلي قصفه على غزة وعملياته العسكرية داخل القطاع. كما أوقفت «حماس» إطلاق الصواريخ في اتجاه إسرائيل.

وكانت «حماس» وفصائل فلسطينية أخرى قد اقتادت معها يوم تنفيذ الهجوم غير المسبوق على إسرائيل، قرابة 240 رهينة من مناطق محاذية لقطاع غزة، فيما يُقدِّر الجيش الإسرائيلي أن هناك 215 رهينة ما زالوا في غزة.

## فرص تمديد فترة الهدنة

من جانبه، قال رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، الذي تشارك بلاده في الوساطة، إن هناك «اتصالات مصرية مكثفة تجري حالياً مع كل الأطراف لتمديد فترة الهدنة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، لمدة يوم أو يومين إضافيين».

وتحمل الهدنة بعض الهدوء لسكان غزة البالغ عددهم نحو 2,4 مليون نسمة، الذين نزح منهم 1,7 مليون، بعد قصف إسرائيلي عنيف منذ السابع من أكتوبر قُتِل فيه 14854 شخصاً، وفق حكومة «حماس»، بينهم 6150 طفلاً. وتسبب هجوم «حماس» في إسرائيل بمقتل 1200 شخص، غالبيتهم مدنيون، حسب السلطات الإسرائيلية.

وفي مستشفيات جنوب قطاع غزة، تواصل قوافل من سيارات الإسعاف إجلاء المصابين من مستشفيات الشمال. وأكد المتحدث باسم وزارة الصحة التابعة لـ«حماس» أشرف القدرة أنه «لا توجد سعة فيها (...) لاستيعاب مَن يتم نقلهم إليها».

وأضاف أنها تفتقر «لأي مقومات صحية لاستقبال المصابين». ولا تزال أعداد كبيرة من النازحين في الجنوب يحاولون العودة إلى بيوتهم في مناطق أخرى، منها في الشمال الذي تعده إسرائيل منطقة عمليات عسكرية، وتمنع العودة إليها.

## محاولات العودة لشمال القطاع

وقد قُتِل شخص الجمعة في إطلاق نار إسرائيلي على مجموعات كانت تحاول العودة لشمال القطاع، وأُصيب العشرات بجروح، بحسب «مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)». وأصيب 7 أشخاص بجروح يوم السبت في حوادث مماثلة، وفق وزارة الصحة التابعة لـ«حماس».

وتضرر أو دُمِّر أكثر من نصف المساكن في قطاع غزة، وفقاً للأمم المتحدة. وفرضت إسرائيل على قطاع غزة الذي يخضع أصلاً لحصار منذ وصول «حماس» إلى السلطة عام 2007، «حصاراً كاملاً»، منذ التاسع من أكتوبر (تشرين الأول)، وقطعت عنه إمدادات الماء والغذاء والكهرباء والدواء والوقود.

وتتوقع إسرائيل أن تكون «حماس» قادرة على إيجاد 30 امرأة وطفلاً آخرين محتجَزين لدى فصائل وجماعات أخرى في غزة، ولذلك أعدَّت من البداية قائمة بأسماء 300 أسير فلسطيني (من النساء والأطفال دون سن التاسعة عشرة). وتبادل الأسرى هو البند الأساسي في التهدئة التي شملت بنوداً أخرى تسمح للمساعدات بالتدفق للقطاع.

## وصول المساعدات

وأرسلت السلطات المصرية، السبت، دفعة جديدة من المساعدات للفلسطينيين، عبر نحو 200 شاحنة من المساعدات الطبية والغذائية و3 شاحنات سولار بحمولة 150 ألف لتر، و4 شاحنات غاز بواقع 48 طناً، وسمحت بدخول فلسطينيين عالقين إلى غزة، واستقبلت المزيد من الجرحى الفلسطينيين والمرضى.

ويعاني سكان مدينة غزة من نقص حاد في الغذاء والدواء والماء، مع مواصلة حصار المدينة، كما يعانون من توقف المستشفيات. وأعلن المتحدث باسم وزارة صحة غزة أشرف القدرة السبت، إخلاء المستشفى الإندونيسي بالكامل، والعمل على إخلاء بقية الجرحى من مجمع الشفاء الطبي، ثم ترحيلهم جميعاً إلى الجنوب.

وفي حين نزح آخرون من الشمال إلى الجنوب، منعت إسرائيل عودة نازحين من الجنوب إلى الشمال. وواصل الغزيون استغلال الهدنة الإنسانية في قضاء حوائجهم المتعددة، بما في ذلك تفقُّد منازلهم، ومواصلة انتشال جثامين من تحت الأنقاض، والحصول على الوقود والغاز والمواد الغذائية.

وفي الضفة الغربية، اقتحمت إسرائيل في الصباح الباكر بلدة قباطية في جنين شمال الضفة الغربية، في حملة واسعة انتهت بقتل الجيش للطبيب شامخ كمال أبو الرب (25 عاماً)، وإصابة شقيقه محمد وشاب آخر بالرصاص، واعتقال آخرين. وشامخ أبو الرب هو نجل القائم بأعمال محافظ جنين الذي يُعدّ ممثل الرئيس الفلسطيني محمود عباس في المدينة.

واقتحام جنين جاء ضمن اقتحام واسع للضفة جرى خلاله اعتقال 17 فلسطينياً في الضفة الغربية، مما يرفع عدد المعتقلين إلى 3160 منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبدء الحرب على قطاع غزة الذي عاش سكانه السبت يوماً آخر بلا قصف وقتل ودمار.



سكان من مدينة غزة يستغلون الهدنة للنزوح جنوباً (أ.ف.ب)

### الأهالي يستأنفون حياتهم مؤقتاً ويستغلون كل دقيقة تهدئة لتخفيف ضغوط الحرب على أطفالهم

# غزة... «لكل بداية نهاية ويجب أن تستمر الحياة»

غزة: «الشرق الأوسط»

يستأنف الفلسطيني سليمان أبو لحية البالغ من العمر 64 عاماً عادته في تنظيف الشارع المؤدي إلى منزله ومنازل أبنائه وأشقائه في بلدة القرارة الحدودية بشمال خان يونس في قطاع غزة، قبل أن يتناول طعام الإفطار والشاي المعد على نار الحطب مع بعض أبنائه وأحفاده وأصدقائه، ليستعيد جزءاً من الأوضاع العادية قبل اندلاع الحرب.

بابتسامة عريضة وبصوت مرتفع، يدعو الرجل المارة من الأقارب وغيرهم إلى شرب الشاي من براد كبير اعتاد على إعداده كل صباح، ووسط دعواته ينثر كلمات التفاؤل والأمل بإمكانية استمرار التهدئة فترة أطول، بل وحتى إنهاء الحرب، ويقول: «لا تقلقوا الدنيا بخير، ولكل بداية نهاية».

يجتهد الرجل في استعادة تفاصيل الحياة اليومية، ولو مؤقتاً، بعد أكثر من شهر ونصف الشهر قضاها مع عائلته في مركز إيواء بغرب خان يونس، قبل عودته يوم الجمعة إلى مكان سكنه بعد الهدنة المؤقتة التي جرى التوصل إليها بين حركة «حماس» وإسرائيل، بينما يحث جيرانه على الاستفادة من أيام التهدئة القليلة في تدبير شؤون حياتهم، وعدم التفكير في ما مضى أو ما هو مقبل.

## يجب أن تستمر الحياة

ويقول أبو لحية: «يجب أن تستمر الحياة، وما دامت هناك فرصة لذلك لا بد من استثمارها بكل دقيقة وعدم إشغال أنفسنا بما هو خارج عن إرادتنا، ولو بدأ كل شخص بنفسه سنحول أيام التهدئة إلى أيام راحة من عذاب النزوح». وتساءل قائلاً: «أليس من المنطقي استثمار كل دقيقة في أيام التهدئة بدلاً من التشاؤم؟ لماذا نعذب أنفسنا بما لا نملكه من قرارات هي بيد آخرين في غزة والاحتلال؟ هل نقبل بموتنا ونحن ما زلنا نتنفس وعلى قيد الحياة؟».

يقاطعه جاره الخمسيني موسى فياض معترضاً على حديثه حول العودة إلى الحياة جزئياً على الرغم من كل الضحايا الذين يسقطون والدمار الهائل في كل مكان بقطاع غزة، فضلاً على فقدان أدنى مقومات الحياة، خصوصاً على صعيد الغذاء والدواء، معتبراً أن الحديث عن حياة عادية خلال التهدئة قفز على وقائع كارثية لا نهاية لها وتعبير غير حقيقي عن الواقع الأقرب إلى النكبة، على حد قوله.



سكان يستغلون الهدنة للنزوح عن مدينة غزة (رويترز)

## التأقلم مع الواقع الجديد

يتواصل الجدل بين الرجلين اللذين يعبران عن وجهتي نظر متباينتين، على الرغم من أنهما يعيشان نفس الظروف البائسة ويتعرضان لذات النزوح والموت والقصف، لكن حديثهما لخص محاولات كثيرين في التأقلم مع الواقع الجديد والعيش مهما كانت الظروف واستئناف الحياة بأي ثمن خلال التهدئة، وعزوف آخرين عن ذلك باعتبار أن الموت ما زال قائماً، والأمر مجرد أيام قبل العودة إلى المشهد الدموي السابق.

> تتركز مخاوف سكان غزة على عودة الحرب والقتل بعد انتهاء هدنة الـ4 أيام

ويقول فياض: «لم أستطع مغادرة مربع الحرب رغم التهدئة. صحيح أن الطائرات غادرت السماء والقصف توقف، لكن نجاتنا مؤقتة، وقد نفقد حياتنا أو عائلاتنا بعد أيام. هذا الشعور يتملك الكثيرين، ويجعلنا غير قادرين على الشعور بالارتياح، أن تتوقع موتك أو دمار منزلك بعد أيام، إحساس لا يمكن تخيله».

بيد أن هذه الصورة القاتمة لم تمنع غالبية أهالي قطاع غزة من الاستمتاع بهذه الأيام بكل الوسائل المتوافرة، ليس فقط بالعودة إلى المنازل والمناطق التي نزحوا منها والمبيت هناك، ولكن حتى باللعب مع أطفالهم في بقايا المتنزهات وحدائق ألعاب الأطفال المتوافرة، إضافة إلى ممارسة بعض الألعاب الرياضية، ومنها كرة القدم، في الشوارع والأزقة.

## «بدي ألعب وأنبسط»

على شاطئ دير البلح وسط قطاع غزة، ينشغل الآباء والأمهات في اللعب مع أطفالهم على بعض الألعاب القديمة، يحركون الأرجوحات لأعلى وأسفل بانتظام تارة، وينتقلون إلى لعبة أخرى لدفع الصغار للتزحلق إلى الأرض تارة أخرى، وعندما يزدحم المكان بالأطفال يضطرون إلى اللعب معهم على التراب ببعض الألعاب الشعبية التقليدية.

وعلى الرغم من الأعداد الكبيرة للأطفال وقلة الألعاب المتوافرة في الحديقة الصغيرة، لكن الطفلة ربا الخليلي ذات الأعوام التسعة لم تتوقف عن التنقل بين الألعاب لتحظى بأطول فترة ممكنة من اللعب، علها تطفئ ظمأها للهو الذي حُرمت منه طيلة 5 أسابيع من النزوح مع عائلتها في مركز إيواء.

تنطلق الطفلة، حالها حال كثيرين من أمثالها، والفرحة والابتسامة تعلو وجهها، وترفض حتى أخذ قليل من الراحة بين الألعاب وهي تقول لأمها بعفوية: «يا ماما إحنا في تهدئة بدي ألعب وأنبسط»، بعد إلحاح الأم عليها بالتوقف قليلاً، وإعطاء فرصة لغيرها من الأطفال الذين ينتظرون دورهم.

وتقول الطفلة: «التهدئة ستمر سريعاً، ولا أريد تضييع أي وقت منها دون لعب، لأن مدرسة الإيواء لا يوجد بها ألعاب، وهذه الحديقة طوال الحرب أنظر إليها، ولا أستطيع الوصول هناك»، مضيفة: «لا علاقة لنا بالحرب. نريد أن نلعب ونشعر بالسعادة ونستمتع بأيامنا دون قصف».

## تخفيف ضغوط الحرب

غير بعيد، تلتف عائلة الأربعيني محمد العايدي النازح من شمال غزة، حول مائدة طعام بسيطة على جانب هذه الحديقة بعد تأخير طويل، وهو يحاول جمع أطفاله ليتناول معهم الطعام، لكنهم يصرون على الاستمرار في اللعب، حتى أجبرهم على الجلوس للأكل ثم العودة مرة أخرى للعب.

يوضح العايدي، الذي دمر القصف الإسرائيلي منزله المبني حديثاً ووحدات سكنية لأهله وأشقائه، أن الأهالي يستغلون كل دقيقة في التهدئة لتفريغ ضغوط الحرب الهائلة عن أطفالهم، واصفاً الحياة في مراكز الإيواء بأنها قاتلة للكبار وأكثر فتكاً بالأوضاع النفسية للصغار، ما يجعل من الترفيه واللعب ضرورة لا تقل أهمية عن الدواء للمرضى، وفق تقديره.

ويقول: «التهدئة فرصة مواتية لنستعيد الحياة قليلاً، ونخفف من وطأة الحرب، رغم أننا لم نعد إلى مناطقنا في الشمال، لكن لا يمكننا الركون والقبول بالموت البطيء. التهدئة تخفف من أوجاع وصدمات ما عشناه خلال الأيام السابقة، وتمد الكبار والصغار بطاقة إيجابية لتحمل ما هو مقبل، وبالتالي القدرة على الاستمرار بالحياة رغم قساوتها الشديدة خلال الحرب».

## الخوف من انتهاء الهدنة

وبموازاة دعوته لتمديد أيام التهدئة والعمل فلسطينياً وعربياً ودولياً لتحقيق ذلك تجنباً لويلات الحرب التي تفتك بالمدنيين، وتدمر حياتهم قبل منازلهم وممتلكاتهم، فقد أعرب عن خشيته مما قد يحدث بعد انتهاء التهدئة، وهو الخوف الذي ينتاب كل أهالي غزة ويؤرقهم ليلاً ونهاراً، كونهم تجرعوا مرارة الحياة بطعم الموت، على حد قوله.

ويستعيد أهالي قطاع غزة حياتهم جزئياً وهم يشعرون بالأمان خلال التهدئة، لتشهد الأسواق والأحياء السكنية وحتى مراكز الإيواء حركة نشطة، بينما تراجعت أعداد النازحين داخل المدن بعد عودة أعداد كبيرة منهم إلى المناطق التي نزحوا منها.

# ماذا نعرف عن المحتجزين الإسرائيليين في غزة؟



الطفلة الرهينة المفرج عنها إيميليا ألوني (منتدى عائلات الرهائن - رويترز)



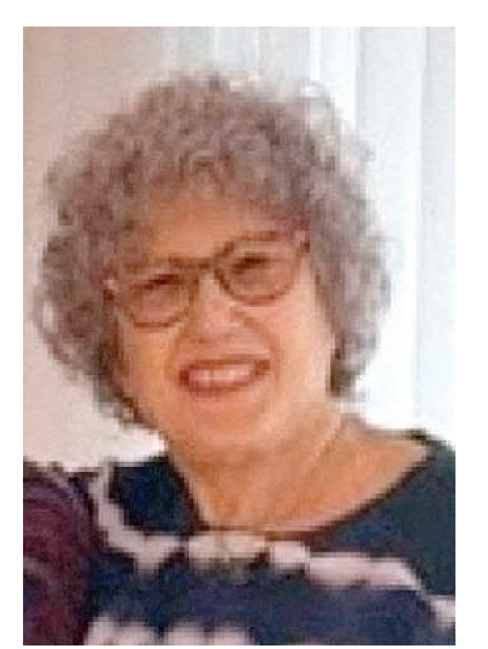
الطفلة الرهينة المفرج عنها راز كاتز - أشر (منتدى عائلات الرهائن - رويترز)



الطفل المفرج عنه أوهاد مندر (منتدى عائلات الرهائن - رويترز)



الرهينة المفرج عنها أدينا موشيه (منتدى عائلات الرهائن - رويترز)



الرهينة المفرج عنها روت مندر (منتدى عائلات الرهائن - رويترز)

القدس: «الشرق الأوسط»

أطلقت حركة «حماس» الجمعة، سراح الدفعة الأولى المكونة من 13 امرأة وطفلاً من الإسرائيليين بموجب اتفاق هدنة، بالإضافة إلى 11 عاملاً زراعياً من تايلاند والفلبين، بعد توقف الأعمال القتالية في قطاع غزة للمرة الأولى منذ 7 أسابيع. ويشمل اتفاق الهدنة تبادلاً للأسرى والمحتجزين بين «حماس» وإسرائيل على مدى 4 أيام قابلة للتمديد، علماً أن الدفعة الثانية من تبادل الأسرى، السبت، يُفترض أن تشمل 14 رهينة لدى نشطاء فلسطينيين في غزة في مقابل 42 فلسطينياً محتجزين في السجون الإسرائيلية (24 امرأة و18 قاصراً مراهقاً).

وقال الجيش الإسرائيلي إن أفراد المجموعة الأولى من الرهائن المفرج عنهم، الجمعة، خضعوا لاختبارات طبية وهم «في صحة جيدة». وبينما نُقل اثنان من الرهائن مباشرة إلى المستشفى لأسباب لم يُكشف عنها، نُقل 22 من المفرج عنهم إلى قاعدة جوية في صحراء النقب قبل نقلهم إلى مستشفيات عبر مروحيات تابعة للقوات الجوية، حيث يجري لم شملهم بأقاربهم.

## ماذا نعرف عن المحتجزين في غزة؟

يوضح تقرير لوكالة «رويترز» أن مسلحين من «حماس» احتجزوا نحو 240 شخصاً، وقتلوا 1200 آخرين عندما هاجموا بلدات إسرائيلية في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفق ما تقول الحكومة الإسرائيلية. وخطف مسلحو «حماس» المحتجزين من تجمعات سكنية وقواعد عسكرية بجنوب إسرائيل، إلى جانب آخرين كانوا يحضرون حفلاً موسيقياً في الهواء الطلق.

وتقول الحكومة الإسرائيلية إنه بالإضافة إلى المواطنين الإسرائيليين، فإن أكثر من نصف المحتجزين يحملون جنسيات أجنبية ومزدوجة من نحو 40 دولة منها الولايات المتحدة وتايلاند وبريطانيا وفرنسا والأرجنتين وألمانيا وتشيلي وإسبانيا والبرتغال.

وقالت الحكومة ووسائل الإعلام الإسرائيلية إن من بين المحتجزين نحو 40 طفلاً، منهم طفل يبلغ من العمر 10 أشهر وأطفال في سن ما قبل المدرسة. ومن بين المحتجزين أيضاً جنود ومسنون وأشخاص من ذوي الإعاقة.

## ماذا حدث للمحتجزين؟

يوضح تقرير «رويترز» أن «حماس» أطلقت حتى الآن سراح 28 محتجزاً بموجب اتفاق الهدنة المؤقتة. وجرى تسليم 24 محتجزاً عند معبر رفح الحدودي الجمعة، منهم 13 إسرائيلياً بالإضافة إلى 10 تايلانديين وفلبيني واحد. وكان من بين المحتجزين الإسرائيليين 4 أطفال وأمهاتهم و5 نساء مسنات.

وقبل إبرام الاتفاق، أطلقت «حماس» سراح 4 محتجزات من بينهن الأميركيتان جوديث رعنان (59 عاماً) وابنتها ناتالي (17 عاماً) في 20 أكتوبر لـ«أسباب إنسانية»، والإسرائيليتان نوريت كوبر (79 عاماً) ويوشيفيد ليفشيتز (85 عاماً) في 23 من الشهر ذاته.

وتضيف «رويترز» أن قوات إسرائيلية تمكنت من تحرير المجندة المحتجزة أوري مجيديش خلال الاجتياح البري لغزة في 30 أكتوبر.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في وقت سابق من هذا الشهر العثور على جثتي سيدتين كانتا محتجزتين في مدينة غزة، إحداهما للمجندة نوعا مارسيانو (19 عاماً).

وأعلن الجناح المسلح لحركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية الذي شارك في هجوم السابع من أكتوبر مع «حماس»، مقتل محتجزة إسرائيلية في وقت متقدم مساء يوم الثلاثاء لكنه لم يحدد هويتها.

## أين يُحتجز الرهائن؟

يوضح تقرير «رويترز» أن «حماس» تقول إنها تخبّئ الرهائن في أماكن وأنفاق آمنة في غزة. وتقول إسرائيل إن الجماعة لديها شبكة واسعة من الأنفاق تحت الأرض حيث تخزن الأسلحة، وتقود العمليات، وتستخدمها لنقل مقاتليها.

وقالت ليفشيتز التي أُفرج عنها إنها نُقلت بعد اختطافها إلى أنفاق تحت الأرض شبّهتها بشبكة عنكبوتية.

ويقول الجيش الإسرائيلي إنه عثر على أدلة تثبت أن بعض المحتجزين كانوا موجودين في مستشفيات أو تحتها.

وقال الجيش الإسرائيلي يوم الأحد إن المجندة مارسيانو قُتلت على أيدي مسلحين من «حماس» داخل مستشفى «الشفاء». ونشر الجيش مقطعاً مصوراً قال إنه لمسلحين يجبرون محتجزتين على دخول مستشفى «الشفاء» في السابع من أكتوبر.

## كيف كان يُعامل المحتجزون؟

قالت ليفشيتز إن الخاطفين قسّموا المحتجزين إلى مجموعات صغيرة، مضيفة أنها كانت تنام مع عدد قليل من المحتجزين الآخرين على مراتب على أرضية الأنفاق. وذكرت أن الأطباء كانوا يقدمون لها الرعاية الطبية، وأن حركة «حماس» كانت حريصة على أن تكون الظروف صحية. ونشرت «حماس» شريطاً مصوراً في أكتوبر ظهر فيه عامل طبي وهو يعالج ذراعاً مصابة لمحتجزة فرنسية تبلغ من العمر 21 عاماً.

ونشرت «حماس» مقطعاً آخر في الشهر ذاته أظهر 3 نساء محتجزات ينتقدن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقال نتنياهو إن المحتجزات استُخدمن في «دعاية قاسية».

## كيف كان رد فعل الإسرائيليين على احتجاز الرهائن؟

ضغط أفراد من عائلات المحتجزين والآلاف من المؤيدين لهم على الحكومة الإسرائيلية لإعطاء الأولوية لإطلاق سراح الرهائن خشية تعرضهم للقتل في الهجوم الانتقامي الإسرائيلي على غزة. وجابوا أيضاً العالم لتسليط الضوء على قضية المحتجزين، وفق ما جاء في تقرير «رويترز». وبعد إطلاق سراح الدفعة الأولى من المحتجزين، أعلن نتنياهو التزامه مجدداً بإعادتهم جميعاً إلى وطنهم. وساد شعور بالسعادة بين أسر المحتجزين الذين عادوا، الجمعة، لكنه كان شعوراً ممزوجاً بالقلق على أولئك الذين لا يزالون في غزة.

### وفد قطري في إسرائيل... والأردن يريد وقفاً دائماً لإطلاق النار... والسيسي يطالب بتسوية شاملة للقضية الفلسطينية

# ضغوط لتمديد هدنة غزة... ومصر تتحدث عن مؤشرات «إيجابية»



أبنية دمّرها القصف الإسرائيلي على غزة (أ.ف.ب)

**القاهرة - عمّان: «الشرق الأوسط»**

فيما تحدث مسؤول مصري عن تلقي بلاده مؤشرات «إيجابية» من كل الأطراف من أجل تمديد «هدنة غزة»، التي يبلغ مداها الزمني 4 أيام فقط، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول مطلع أن وفداً قطرياً زار إسرائيل، اليوم السبت، لبحث إمكانية تمديد الهدنة بين «حماس» وإسرائيل. وقال المسؤول إن فريق العمليات القطري نسّق أيضاً مع مسؤولين إسرائيليين لضمان استمرار الهدنة وإطلاق سراح المحتجزين دون عوائق.

وفي الإطار ذاته، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، السبت، إن الأمن لن يتحقق إلا بحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي على أساس حل الدولتين. وفيما يتعلق بالهدنة الجارية في قطاع غزة، قال الصفدي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيريه البرتغالي جواو غوميش كرافينيو والسلوفينية تانيا فايون: «نحن كلنا نريد لهذه الهدنة أن تتحول إلى وقف دائم لإطلاق النار ونهاية كاملة لهذا العدوان».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الصفدي قوله في المؤتمر الصحافي: «ثمة أصوات تتعالى الآن، وإذا ما نظرنا إلى المواقف الدولية نرى أن هناك تطوراً ملحوظاً في هذه المواقف باتجاه الدعوة لوقف إطلاق النار».

وتابع: «سيكون هناك اجتماع لمجلس الأمن في 29 من هذا الشهر ستحضره لجنة الاتصال العربية الإسلامية التي شكلها القادة في القمة العربية الإسلامية المشتركة، سنضغط جميعاً من أجل أن يكون هناك قرار باتجاه وقف إطلاق النار».

ودخلت الهدنة الإنسانية بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، حيز التنفيذ، الجمعة، لتوقف حرباً إسرائيلية استمرت نحو 50 يوماً على القطاع، راح ضحيتها قرابة 15 ألف شخص وأكثر من 30 ألف جريح.

وقال ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة المصرية للاستعلامات، في بيان، إن مصر تجري محادثات مكثفة مع كل الأطراف للتوصل إلى اتفاق «لتمديد الهدنة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني لمدة يوم أو يومين إضافيين، بما يعني الإفراج عن مزيد من المحتجزين في غزة والأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية».

**ضياء رشوان يقول إن مصر تجري محادثات «لتمديد الهدنة ليوم أو يومين»**

وضمن مشاورات سياسية مصرية لوقف دائم للحرب، استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، السبت في القاهرة، تانيا فايون نائبة رئيس الوزراء وزيرة خارجية سلوفينيا، وجواو كرافينيو، وزير خارجية البرتغال. ورحب الجانبان السلوفيني والبرتغالي، وفقاً لبيان أصدرته الرئاسة المصرية، بالهدنة الإنسانية المُعلنة بقطاع غزة، مثمنين «الدور المصري» في معالجة الأزمة.

وتوافقت الأطراف جميعاً، حسب البيان، على «ضرورة استكمال العمل لتثبيت الهدنة، والبناء عليها للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، إلى جانب ضرورة تقديم الدعم الفوري والفعال لجهود الإغاثة الإنسانية للقطاع، على النحو الكافي لإعاشة أهالي غزة الذين تعرضت سُبُل عيشهم وأمنهم للتدمير»، كما توافق اللقاء على «الرفض القاطع لتهجير أهالي غزة من أراضيهم».

ولفت السيسي إلى عضوية سلوفينيا غير الدائمة بمجلس الأمن لعامي 2024/2025، مؤكداً أهمية تحرك المجتمع الدولي بجدية للتوصل إلى تسوية شاملة للقضية الفلسطينية، والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، على نحو يحقق العدل ويضمن الأمن والاستقرار الدائمَيْن في المنطقة، لجميع شعوبها، حسب البيان.

تأتي الزيارة المشتركة للوزيرين في إطار «الحرص على التنسيق والتشاور مع مصر لبحث سبل إيجاد حل للأزمة الحالية في غزة، ووضع حد للاعتداءات المستمرة ضد المدنيين الفلسطينيين والعمل على إنفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية لسكان قطاع غزة»، وفق المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية السفير أحمد أبو زيد الذي أكد أن محادثات وزيري خارجية البرتغال وسلوفينيا مع وزير الخارجية المصري سامح شكري، في القاهرة، عكست «حرص الوزراء على تبادل التقييمات والرؤى حول المحددات المطلوب توفرها لإنهاء الأزمة، وكيفية التعامل مع تباعاتها الإنسانية، وكذلك الاستماع للرؤية المصرية إزاء إيجاد حل مستدام وعادل للقضية الفلسطينية».

كما تطرقت المناقشات أيضاً لمشروع القرار الذي تعتزم المجموعتان العربية والإسلامية تقديمه لمجلس الأمن لمعالجة الخلل القائم في نظام إدخال المساعدات الإنسانية لغزة، وأكد شكري ضرورة اضطلاع الأطراف الدولية بمسؤولياتها تجاه العمل على ضمان دخول المساعدات بالقدر الكافي والمستدام، والتخفيف من وطأة المعاناة الإنسانية التي يتعرض لها الفلسطينيون في غزة.

وكان اليوم الأول من الهدنة، الجمعة، شهد إفراج «حماس» عن 13 رهينة من النساء والأطفال الإسرائيليين، بالإضافة إلى 10 تايلانديين وفلبيني أفرجت عنهم الحركة الفلسطينية من خارج الاتفاق المبرم بوساطة قطرية. وأطلقت إسرائيل 39 معتقلاً فلسطينياً من النساء والأطفال.

ودخلت إلى قطاع غزة السبت دفعة جديدة من المساعدات عبر معبر رفح مع مصر، وهو بند مشمول أيضاً في الاتفاق. وأعلن الهلال الأحمر المصري، السبت، دخول 7 شاحنات وقود و100 شاحنة مساعدات إنسانية وطبية من مصر إلى قطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي في اليوم الثاني للهدنة في القطاع. وقال رائد عبد الناصر أمين عام الهلال الأحمر بشمال سيناء، في بيان، إن دفعة جديدة من العالقين الفلسطينيين عبرت المعبر إلى داخل القطاع، وخرج 17 مصاباً إلى مصر، وتم نقلهم إلى مستشفيات بمدينة العريش.

وأضاف عبد الناصر أنه من المقرر دخول نحو 260 شاحنة مساعدات إضافية حتى مساء السبت، مشيراً إلى توجّه نحو 300 شاحنة إلى معبر العوجة الحدودي لإنهاء إجراءات التفتيش.

ووفق رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ضياء رشوان، فإن مصر ستواصل جهودها لإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. وأشار رشوان إلى حجم المساعدات التي تم إدخالها إلى قطاع غزة خلال اليوم الأول من الهدنة، قائلاً «إن اليوم الأول شهد إدخال 200 شاحنة مُساعدات، وسيارتي إسعاف منحة من صندوق (تحيا مصر)، فضلاً عن إدخال عدد من الشاحنات إلى المستشفيات الميدانية بقطاع غزة، حيث تم إدخال 15 شاحنة تابعة للمُستشفى الميداني الأردني، و11 شاحنة تابعة للمستشفى الميداني الإماراتي وبرفقتهم الطاقم الخاص بهم».

وأضاف أنه تم خلال اليوم الأول من الهدنة استقبال 17 مصاباً يرافقهم 15 شخصاً، كما تم استقبال 12 من المُصابين الفلسطينيين ممن جرى سفرهم مع مُرافقيهم إلى دولتي الإمارات وتركيا، منوهاً بعودة مجموعة من الفلسطينيين العالقين في مصر إلى قطاع غزة، بناءً على رغبتهم، ووصل عددهم إلى 134 فلسطينياً خلال اليوم الأول من الهدنة.

وفرضت إسرائيل على قطاع غزة الذي يخضع أصلاً لقيود شديدة منذ وصول «حماس» إلى السلطة عام 2007، «حصاراً كاملاً» منذ التاسع من أكتوبر الماضي، وقطعت عنه إمدادات الماء والغذاء والكهرباء والدواء والوقود.

### أعربوا لـ«الشرق الأوسط» عن تطلعاتهم لتمديد الهدنة

# عائدون إلى غزة... مشاعر فرحة تمتزج بـ«مصير مجهول»



أيمن هنية وزوجته في طريقهما للمرور من المعبر إلى غزة (الشرق الأوسط)

**رفح (مصر): «الشرق الأوسط»**

امتزجت مشاعر العائدين إلى غزة من العريش المصرية عبر معبر رفح بين فرحة العودة إلى الديار، والخوف من «المصير المجهول» في القطاع خلال الأيام المقبلة. لكن لسان حالهم يقول إنهم «يتطلعون إلى تمديد الهدنة وإحلال السلام وانتهاء الحرب»، بحسب ما رصدته «الشرق الأوسط» في مقابلات مع بعض العائدين قبل مغادرتهم إلى غزة عبر معبر رفح.

فمع الساعات الأولى من يوم الجمعة، اتجهت أعداد كبيرة من «العالقين» الفلسطينيين الموجودين في شمال سيناء ومدينة العريش والقاهرة وبعض المحافظات المصرية، إلى معبر رفح الحدودي للعودة إلى غزة، وهو أمر تكرر في الساعات الأولى من صباح السبت أيضاً.

الأربعيني، أيمن هنية، الذي مكث 50 يوماً في مدينة العريش، بمنزل أحد أقاربه (أسرة فلسطينية تُقيم في العريش)، كان يأمل في العودة مرة أخرى إلى قطاع غزة للقاء أولاده.

أيمن، الذي علت وجهه الابتسامة لاقتراب موعد لقاء أسرته، جهّز متعلقاته قبل سريان الهدنة بيوم، واستقل سيارة من مدينة العريش إلى معبر رفح. قال: «حضرت إلى مصر للعلاج برفقة زوجتي بعد إصابتي بجلطة أقعدتني على كرسي متحرك، وبعد علاجي عزمت على العودة إلى غزة في يوم 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ إلا أن قصف قوات الاحتلال بوابة المعبر للجانب الفلسطيني حال دون عبورنا، فعدت مع زوجتي إلى العريش حتى يتم السماح لنا بالعودة». «مصير مجهول» ينتظر أيمن هنية في غزة خاصة بعدما علم باستهداف الاحتلال لمنزله في مدينة رفح جنوب القطاع؛ إلا أنه يُصر على عودته للبقاء مع أولاده. ويأمل في أن «تستقر الأوضاع في غزة، لأن ما أراه من مشاهد عبر شاشات الفضائيات يوضح أن الوضع مؤلم».

أيمن خلال حديثه مع «الشرق الأوسط» قبل مغادرته من بوابة معبر رفح، لم يتمالك نفسه، فانهمرت منه الدموع خوفاً على «أولاده وباقي أفراد أسرته من القادم»، لكنه يرى أن «الموت في وطنه أفضل من الحياة خارجه». وأضاف: «لا أعلم كيف سأدبر أوضاعي في غزة بعد عودتي، حتى إنني لا أعرف كيف سأصل إلى القطاع، أو كيف سأصل إلى أولادي».

وكانت السفارة الفلسطينية في القاهرة دعت قبل أيام الفلسطينيين «العالقين» الموجودين في محافظة شمال سيناء والراغبين في العودة إلى قطاع غزة طوعاً، إلى التوجه إلى معبر رفح، الجمعة، على أن يتوجه «العالقون» الموجودون في القاهرة وباقي المحافظات المصرية إلى المعبر، يوم السبت.

عطية أبو فضل، الثلاثيني، كان يجلس بجوار متعلقاته في انتظار دوره في الدخول إلى الصالة المصرية بمعبر رفح، ومنها إلى الصالة الفلسطينية، وعودته إلى بلدته في خان يونس جنوب قطاع غزة، التي تركها قبل بدء الحرب بثلاثة أيام. قال إن «الأوضاع في قطاع غزة صعبة للغاية ويعلمها الجميع، وعلى الرغم من كل ذلك فإننا نريد العودة إلى ديارنا وأهلنا»، مضيفاً أن «الجميع الآن في حالة ارتياح مع الهدنة، رغم (المصير المجهول) الذي ينتظر مواطني القطاع (العالقين عندما يعودون) أو حتى الموجودين داخل غزة». وتوقف عطية، الذي كان يقيم في بنايات خصصتها محافظة شمال سيناء لإقامة «العالقين» في حي السبيل بالعريش، لحظة، وكأنه شرد في حاله وحال الفلسطينيين قبل يوم 7 أكتوبر الماضي، ثم عاد ليؤكد ويتمنى أن «يعيش الجميع في هدوء وسلام بعيداً عن الحروب والقصف والقتل والتخريب». عطية قال لـ«الشرق الأوسط» قبل مغادرته رفح إن «مشاهد القتل وأشلاء الضحايا في القطاع لا تفارقني، ولا أعلم عندما أعود هل سأجد أهلي وأصدقائي أم لا».

مشاعر العائدين إلى غزة كانت متشابهة، الجميع يريد العودة، ويريد انتهاء الحرب، وإعادة البناء وإعمار غزة من جديد. لم ينسوا أن يشكروا المصريين على وجودهم في مصر خلال الفترة الماضية. قال بعضهم إنه «لا يشعر بالغربة في مصر». لكن حلم العودة لغزة «لم يفارقهم منذ بدء الحرب».

وبحزن شديد، وصعوبة في الكلام تحدثت السبعينية أم أيمن، التي ظهر على ملامح وجهها حجم الكارثة التي مرت بها أسرتها في فلسطين، قائلة: «عايزة أموت في بلدي».

وكانت أم أيمن تقيم في البنايات التي خصصتها محافظة شمال سيناء لإقامة «العالقين» في العريش، وتشير بصوت خافت: «خايفة أروح لغزة ولا أجد أسرتي». أم أيمن لم تتمالك نفسها وبكت بشدة على «ما وصلت إليه الأوضاع في القطاع». قالت لـ«الشرق الأوسط»: «سمعت من الناس أن هناك وفيات كثيرة في غزة». لتسكت بعدها السيدة السبعينية، التي لم تستطع التعبير بالكلام عما تشعر به، وتكمل السير للمرور من معبر رفح إلى قطاع غزة.

### هتافات تدعم الحركة بعد إطلاق أسرى من سجون إسرائيل

# إعدام «متعاونين» في طولكرم وسط تنامي حضور «حماس» في الضفة

رام الله: كفاح زبون

في ظل مؤشرات على تنامي دور حركة «حماس» في الضفة الغربية، أعدم مسلحون في مخيم طولكرم، ليلة الجمعة، فلسطينيين اثنين للاشتباه بتعاونهما مع إسرائيل، وعُلّقا على عامود كهربائي وسط تجمهر حشد كبير حولهما، مطلقين هتافات ضد «الخونة».

ورغم أن الفلسطينيين اللذين أُعدما «اعترفا» في توثيق مصور بأنهما ساعدا الجيش الإسرائيلي في اغتيال مسلحين بطولكرم، حيث زعم أحدهما حصوله على 17 ألف شيقل، والثاني على 10 آلاف شيقل، فإن السلطة الفلسطينية تعتبر هذه الإعدامات خارجة عن القانون، علماً بأنها يمكن أن تكون قد انتُزعت منهما تحت التعذيب.

وهاجمت السلطة الفلسطينية سابقاً إعدام «حماس» في غزة متهمين بالتعاون مع إسرائيل، وقالت إن هذه الإعدامات تجري خلافاً للقانون الفلسطيني الذي ينص على وجوب المصادقة عليها من رئيس الدولة.

ونصّت المادة (109) من القانون الأساسي الفلسطيني على أنه «لا ينفّذ حكم الإعدام الصادر من أي محكمة إلا بعد التصديق عليه من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية»، وبذات المضمون نصت المادة (409) من قانون الإجراءات الجزائية رقم (3) لسنة 2001 على أن «لا يجوز تنفيذ حكم الإعدام إلا بعد مصادقة رئيس الدولة عليه».

ولم يوقّع عباس في الضفة الغربية على أي حكم إعدام مطلقاً؛ لأن السلطة الفلسطينية تلتزم بالبروتوكول الثاني الملحق بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لسنة 1989، والقاضي بإلغاء العقوبة.

ولم يتضح بعد من هي الجهة التي وقفت خلف إعدام الفلسطينيين في طولكرم. لكن ما يُسمى بـ«جهاز أمن المقاومة» تطرق إلى عملية الإعدام، وقال في بيان: «نرغب أن نُعلمكم أنه لا توجد حصانة لأي عميل أو خائن، وكل من يثبت بأنه متورط بأي عملية اغتيال لمقاتلينا ومقاومينا، سنهاجمه، ونلاحقه وسنحكم عليه بالإعدام».

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن المنفذين مسلحون ينتمون إلى «حماس».

وجاء ذلك في ظل مؤشرات إلى أن الحرب الإسرائيلية للقضاء على «حماس» في قطاع غزة أدت، كما يبدو، إلى زيادة في شعبيتها في الضفة الغربية. فقبالة مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين في بيت لحم، أطلقت الأسيرة المحررة روضة أبو عجمية، بعد وصولها مباشرة من السجن الإسرائيلي إلى مخيمها، في إطار صفقة التبادل التي أبرمت بين «حماس» وإسرائيل بوساطة قطرية ومصرية، هتافات تشيد بمحمد ضيف، القائد العام لـ«كتائب القسّام». وهتف خلفها كثير من مستقبليها الذين تتنوع انتماءاتهم الحزبية، بطبيعة الحال، بهتافات تشيد بـ«حماس» التي كانت أعلامها ترفرف إلى جانب العلم الفلسطيني وأعلام فصائل أخرى. تكرر هذا المشهد في كل المناطق التي استقبل فيها أسرى محررون في الضفة الغربية، في مؤشر واضح على تمدد حضور «حماس» في الضفة في ذروة الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة.

وطيلة سنوات، كانت «حماس» شبه محظورة في الضفة الغربية؛ إذ كان عناصرها يخشون ملاحقة إسرائيل من جهة، ومن جهة ثانية يخشون صداماً مع السلطة الفلسطينية التي لم تكن تسمح بنشاطات علنية للحركة، ولم يكن ممكناً أن تصل إلى حد نشاطات مسلحة واضحة، مثلما يحدث اليوم في شمال الضفة.

ويمكن القول، في الحقيقة، إن الهجوم الذي شنته «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ضد إسرائيل، أعطى دفعة دعم للحركة في الضفة، ثم جاءت صفقة التبادل لتُخرج مناصري الحركة إلى العلن، على رغم الحملة الكبيرة التي تشنها إسرائيل في مناطق الضفة واعتقلت خلالها، منذ السابع من أكتوبر، ما لا يقل عن 1500 من قادة «حماس» وكوادرها.

وإذا كانت أبو عجمية هتفت للضيف في مخيم الدهيشة، فإن نور الطاهر من نابلس خرجت متحدثة لوسائل الإعلام من أمام علم كبير لـ«حماس»، في حين ارتدت «أم عاصف» البرغوثي شالاً يرمز للحركة. وقالت سارة عبد الله، من نابلس، وهي ترتدي الكوفية الفلسطينية، إنها فخورة بـ«القسّام» وغزة، فيما ظهر أسرى محررون من الفتية تحت سن الـ19 عاماً، وهم يرتدون عصبة للحركة أو يهتفون لها.

وجاء ذلك في ظل مسيرات برام الله ونابلس وبيت لحم وجنين هتف فيها شبان هتافات تدعم «حماس» في وجه «الهجوم الإسرائيلي - الأميركي» عليها.

وقال مصدر في الحركة لـ«الشرق الأوسط» إن الحرب الحالية التي تشنها إسرائيل ضدها في غزة والضفة وكل الحروب السابقة «لم تنجح في كسر (حماس) بل حصل العكس». وأضاف أن «(حماس) متجذرة» بين الفلسطينيين، وأن «محاولة إسرائيل القضاء عليها حلم لن يتحقق».

**تقول «حماس» إنها لم تتخل يوماً عن دورها في الضفة رغم الحرب المفتوحة ضدها**

وأكدت المصدر أن «(حماس) لم تتخل يوماً عن دورها في الضفة رغم الحرب المفتوحة ضدها، ولن تتخلى اليوم ولا غداً، بل ستعزز حضورها».

وبدأت إسرائيل حرباً ضد «حماس» في قطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي، وقالت إنها تهدف إلى القضاء على الحركة، وإسقاط سلطتها. وبموازاة ذلك، شنّت حرباً في الضفة كذلك، وحذّرت كل متضامن مع الحركة بأنها ستصل إليه.

ورغم أن ما تواجهه الحركة اليوم غير مسبوق، لكنها اختبرت طيلة عقود حالات مد وجزر كثيرة.

وقبل الانقسام الفلسطيني عام 2007، كان نشاط «حماس» في الضفة علنياً على جميع الصعد، في المساجد والمؤسسات والشوارع، وشارك عناصرها في الانتفاضة الثانية، ونفّذ مسلحوها انطلاقاً من الأراضي التي تخضع لسيطرة السلطة الفلسطينية عمليات في قلب إسرائيل.

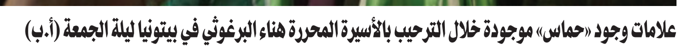
لكن بعد الانقسام تم منع أي نشاط للحركة، واعتقلت السلطة عناصر الحركة ولاحقت أموالها وأسلحتها في كل مكان، وجردتها من مؤسسات. ثم أثناء فترات مختلفة، كان يتم فيها تشكيل حكومات توافقية أو اتفاقات مصالحة، أو أثناء حروب سابقة، كانت «حماس» تعاود الظهور علناً، ثم يتم التضييق عليها من جديد. واستمر الأمر على هذا المنوال حتى ظهرت مجموعاتها المسلحة مرة أخرى في شمال الضفة الغربية هذا العام، وهو ظهور أثار القلق إلى حد كبير، وقاد في مرات عديدة إلى مواجهات كبيرة مع إسرائيل، ومحدودة مع السلطة الفلسطينية.

وفي بداية أغسطس (آب) الماضي كانت الأجهزة الأمنية الفلسطينية بصدد رفع مستوى التدخل في شمال الضفة، وقال مسؤول فلسطيني في رام الله لصحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية آنذاك، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب من رجاله العمل من أجل زيادة السيطرة على المخيمات، وهو أمر لم يتحقق بسبب استمرار إسرائيل في شن هجمات قاتلة على الفلسطينيين هناك، ما عقّد من تدخل السلطة التي كانت تخشى من أن سيطرة المسلحين على المخيمات في الضفة قد تساعد على نشر الفلتان الأمني.

وتقول السلطة إن الفلتان الأمني هو أحد أهداف الحكومة الإسرائيلية بهدف إضعاف السلطة، وإن على المسلحين عدم التدخل في الحياة المجتمعية أو أن يقوموا بدور السلطة.

أسرى محررون في بيتونيا قرب رام الله مساء الجمعة (أ.ف.ب)


ترحيب بأسيرة محررة قرب رام الله ليلة الجمعة (رويترز)


علامات وجود «حماس» موجودة خلال الترحيب بالأسيرة المحررة هناء البرغوثي في بيتونيا ليلة الجمعة (أ.ب)


الأسيرة المحررة أسيل الطيطي تضع عصبة رأس «حمساوية» في مخيم بلاطة بنابلس ليلة الجمعة (أ.ب)

### الباخرة الثانية تتجه إلى بورسعيد والطائرة الـ19 تحط بالعريش

# المساعدات السعودية تتواصل بحراً وجواً لإغاثة سكان غزة

جدة: «الشرق الأوسط»

انطلقت من ميناء جدة الإسلامي (غرب السعودية)، السبت، الباخرة السعودية الإغاثية الثانية إلى ميناء بورسعيد بمصر ضمن الجسر البحري الإغاثي للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، في الوقت الذي تواصل فيه تدفق المساعدات السعودية عبر الجسر الجوي إلى مطار العريش الدولي.

وحملت الباخرة التي سيّرها «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» على متنها 58 حاوية بوزن إجمالي قدره 890 طناً، منها 21 حاوية تحمل مواد طبية ومحاليل وأدوية بوزن إجمالي 303 أطنان، و37 حاوية تحمل مواد غذائية متنوعة وحليباً طويل الأجل بوزن 587 طناً، تمهيداً لنقلها إلى المتضررين من الشعب الفلسطيني داخل القطاع.

وكان فريق مركز الملك سلمان للإغاثة استقبل، الجمعة، في ميناء بورسعيد المصري، الدفعة الأولى من شحنات الجسر البحري السعودي لإغاثة المتضررين في غزة، التي شملت 1050 طناً من المواد الغذائية والطبية والإيوائية.

ويتواصل الجسر الجوي السعودي الإغاثي في التدفق إلى مطار العريش، حيث وصلت الجمعة الطائرة الإغاثية التاسعة عشرة، التي يسيّرها «مركز الملك سلمان للإغاثة»، وتحمل على متنها مساعدات إغاثية متنوعة، شملت مواد إيوائية وغذائية وطبية بوزن إجمالي يبلغ 39 طناً، تمهيداً لنقلها إلى المتضررين من الشعب الفلسطيني داخل قطاع غزة.

وتأتي هذه المساعدات في إطار دور السعودية التاريخي المعهود بالوقوف مع الشعب الفلسطيني الشقيق في مختلف الأزمات والمحن التي يمر بها، وفي إطار الجهود الإغاثية والإنسانية التي تقدمها المملكة لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، من خلال ذراعها الإنسانية «مركز الملك سلمان للإغاثة».

إلى ذلك، تخطى مجموع تبرعات الحملة السعودية الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة أكثر من 531 مليون ريال، حتى مغرب الجمعة.



الطائرة الإغاثية الـ19 لدى وصولها إلى مطار العريش الدولي في مصر (واس)

### أعلنت إسقاط صاروخ أرض جو أطلق من لبنان

# إسرائيل تطلق النار على دورية لـ«يونيفيل» ومدنيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

سجل خرق في اليوم الثاني للهدنة في جنوب لبنان عبر إطلاق نار إسرائيلي متقطع استهدف قوات الـ«يونيفيل» ومدنيين في بعض البلدات وإطلاق صاروخ أرض جو باتجاه طائرة إسرائيلية، في وقت جدد فيه «حزب الله» على لسان مسؤوليه أن «المقاومة ستبقى تساند الشعب الفلسطيني».

وأعلنت قوات الـ«يونيفيل» أن دورية تابعة لها تعرضت ظهراً لنيران من الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان دون وقوع إصابات، واصفة الهجوم بأنه «أمر مقلق للغاية، ونؤكد مسؤولية كل الأطراف عن حماية عناصرها».

وأعلن الناطق الرسمي باسم «يونيفيل» أندريا تيننتي أنّه «نحو الساعة الثانية عشرة ظهراً، تعرضت دورية تابعة لـ(يونيفيل) لنيران قوات الجيش الإسرائيلي في محيط عيترون، في جنوب لبنان». ولفت إلى أنّه «لم يصب أي من حفظة السلام، ولكن سيارتهم تضررت. ووقع هذا الحادث خلال فترة من الهدوء النسبي على طول الخط الأزرق». وأضاف: «الجمعة فقط، حث رئيس بعثة (يونيفيل) وقائدها العام الجنرال أرولدو لازارو، أولئك الذين يتبادلون إطلاق النار على طول الخط الأزرق على وقف دائرة العنف، مذكراً الجميع بشكل صارم بأن أي تصعيد إضافي قد تكون له عواقب مدمرة».

وشدد على أنّ «هذا الهجوم على قوات حفظ السلام، التي تعمل بجهد للحد من التوترات واستعادة الاستقرار في جنوب لبنان، أمر مثير للقلق العميق. ونحن إذ ندين هذا العمل، نؤكد على مسؤولية الأطراف في حماية قوات حفظ السلام، ومنع المخاطر غير الضرورية عن أولئك الذين يسعون إلى تحقيق الاستقرار».

وذكّر الجهات «بقوة بالتزاماتها بحماية حفظة السلام وتجنب تعريض الرجال والنساء الذين يعملون على استعادة الاستقرار للخطر».



مواطن لبناني في بلدة عيترون الحدودية يتفقد منزله المدمر بغارة إسرائيلية (أ.ف.ب)

وبعد هدوء استمر 12 ساعة طوال يوم الجمعة، أفادت «الوكالة الوطنية» بأن صاروخاً اعتراضياً انفجر في أجواء بلدتي ميس الجبل وبليدا قضاء مرجعيون، عند الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل، سمع صداه في كل أرجاء الجنوب، وسجل تحليق مكثف لطائرات التجسس الإسرائيلية فوق النبطية وإقليم التفاح.

وأعلن الجيش الإسرائيلي صباحًا «إسقاط صاروخ أرض جو أطلق من لبنان باتجاه مسيّرة إسرائيلية»، لافتا إلى أن «مقاتلاته ردت بقصف بنية تحتية لـ(حزب الله)»، قائلاً إن «طائرته المسيرة لم تتضرر، وإنه لم يتم تفعيل أي إنذار».

وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أنه «متابعة للإنذار عن تسلل قطعة جوية في الشمال تم إطلاق صاروخ اعتراض نحو هدف جوي مشبوه؛ ما تسبب في تفعيل الإنذارات والحادث انتهى».

في موازاة ذلك، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن القرى والبلدات الجنوبية المتاخمة للخط الأزرق، تعيش منذ بدء وقف إطلاق النار في غزة هدوءاً حذراً، بينما لم تنقطع قوافل العائدين من النازحين إلى بلداتهم وبعضهم باشر العمل وفتح أبواب الأرزاق بعد توقف دام شهراً تقريباً بسبب الأحداث الأمنية.

وقد سارعت بعض العائلات إلى الاستفادة من الهدنة لقطف الزيتون قبل أن يخسروا الموسم بشكل كامل، إذ حالت المواجهات العسكرية طوال الأسابيع الماضية دون قدرتهم على جمع المحصول.

وكان وزير الزراعة عباس الحاج حسن قد أعلن أنه ما لا يقل عن 40 ألف شجرة زيتون احترقت نتيجة القصف الإسرائيلي لا سيما بالقنابل الفوسفورية.

ومن أكثر البلدات التي لم يوفرها القصف الإسرائيلي بقذائفه وصواريخه هي بلدة كفركلا، وعديسة، وحولا وميس الجبل؛ إذ إن هذه البلدات لم تقصف أطرافها وطرقاتها وخراجها فحسب، بل استهدفت فيها المنازل أيضاً استهدافات مباشرة، وسقط فيها قتلى وجرحى وتسبب القصف بخسائر بالممتلكات والأراضي الزراعية جراء الحرائق التي سببتها القنابل المضيئة والفوسفورية.

وبعدما سبق للإسرائيليين أن استهدفوا الإعلاميين في جنوب لبنان مرات عدة، ما أدى إلى مقتل 3 إعلاميين وإصابة آخرين، أفادت «الوطنية» الجمعة، بإطلاق النار في الهواء ترهيباً باتجاه فريق عمل قناة «إن بي إن» على طريق الخيام مقابل مستعمرة المطلة عند الحدود مع فلسطين المحتلة.

> «هذا الهجوم مثير للقلق العميق، ونؤكد مسؤولية الأطراف في حماية قوات حفظ السلام»

وكان قد سبق ذلك، إطلاق نار مماثل في مرجعيون، لإخافة المزارعين الذين يعملون بأرضهم في وادي هونين، كما تم استهداف سيارة رابيد، تعود لمواطن من بلدة كفركلا بخمس طلقات في منطقة الوزاني دون إصابته، وعلى الأثر قامت دورية من الجيش بسحبه من المكان المذكور، وفق «الوطنية».

يأتي ذلك، في وقت دعت فيه السفارة البريطانية في لبنان عبر حسابها على منصة «إكس» «يونيفيل» إلى العمل لوقف الأعمال العدائية عبر الخط الأزرق، وتجديد الالتزام بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 1701. ولفتت إلى أن الهدوء الذي ساد يوم الجمعة على الخط الأزرق يوفّر فرصة لإعادة التركيز على صياغة حل طويل الأمد للسلام.

وبينما لم يصدر حتى الآن أي موقف حول الهدنة من قبل «حزب الله» جدد رئيس الهيئة الشرعية في الحزب الشيخ محمد يزبك التأكيد بأن المقاومة «ستبقى تساند الشعب الفلسطيني». وأكد: «نحن كنا نساند وما زلنا، وسنبقى نساند شعبنا الفلسطيني ومقاومتنا في فلسطين من أجل القدس ومن أجل فلسطين».

ورأى «أن لبنان لا يُحمى إلا من خلال أهله. لا تحميه لا الطائرات ولا حاملات الطائرات ولا البوارج في البحار، وإنما الذي يحمي لبنان من العدو الإسرائيلي ومن المؤامرات هم اللبنانيون عندما يتفقون ويتفاهمون فيصنعون بلداً حراً مستقلاً عزيزاً يفرضون احترامه على العالم».

---

### مجموعات منه تشارك في المواجهات الحدودية بالتنسيق مع «حزب الله»

# حرب غزة تجمّد الصراع الداخلي في مخيم عين الحلوة

بيروت: بولا أسطيح

منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، يعيش مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين الواقع بمنطقة صيدا جنوب لبنان، الذي يُعد أكبر تجمع للفلسطينيين في الشتات على وقع أحداث غزة. الهدنة المستمرة في غزة منذ يوم الجمعة، تركت ارتياحاً بين نحو 90 ألف لاجئ يعيشون في المخيم، لكنه ارتياح مشوب بالحذر الشديد من استشراس إسرائيل أكثر في حربها بعد عودة القتال.

ويقول عصام (51 عاماً) وهو أحد سكان المخيم، إنه «كما تنفس أهالي القطاع الصعداء مع وقف إطلاق النار، كذلك فعل أهالي (عين الحلوة) الذين باتت يومياتهم مرتبطة، ومنذ أكتوبر بما يحصل في الداخل الفلسطيني»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الأكثرية العظمى تتابع الأخبار لحظة بلحظة وتراها متسمرة أمام التلفزيون، ولذلك إعلان الهدنة وانطلاقها كان له وقع إيجابي على اللاجئين فيه، وإن كانوا يخشون مما هو مقبل». ويضيف: «على الأقل هذه الهدنة ستسمح للعائلات بتفقد أفرادها الذين تشتتوا، وبعضهم لا يزال تحت الركام... لكن الخوف الحقيقي هو من أن يكون ما شهدناه من مجازر وإبادة ليس إلا مقدمة لما هو أبشع وأشد فتكاً».

ويشير عصام إلى أن «لسان حال اللاجئين في المخيمات اليوم و(عين الحلوة) خصوصاً يقول: افسحوا لنا المجال للمشاركة في الدفاع عن أهلنا بغزة والضفة الغربية، فإما حياة تسر الصديق الذي أصبح نادراً، وإما ممات واستشهاد يغيظ العدا».

وتشارك مجموعات فلسطينية، وبخاصة «كتائب القسام» فرع لبنان، بعمليات عسكرية انطلاقاً من الجنوب اللبناني، لكن يحصل معظمها بالتنسيق والتعاون مع «حزب الله».

وشهد «عين الحلوة» الذي لا تتجاوز مساحته كيلومتراً مربعاً واحداً هذا الصيف، جولتين من القتال العنيف بين حركة «فتح» والمجموعات المتشددة؛ أسفرت الأولى عن مقتل 13 شخصاً بينهم قيادي بـ«فتح» في كمين، والثانية أسفرت عن سقوط 15 قتيلاً وأكثر من 150 جريحاً.

وانتهت الجولتان إلى تفاهم على مجموعة من النقاط؛ أبرزها نشر قوة أمنية فلسطينية مشتركة تضم عناصر وضباطاً أفرزتها المجموعات الرئيسية في المناطق التي تعدّ مناطق تماس، وقد تم ذلك في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، أي بعد نحو أسبوع ونصف الأسبوع على وقف الأعمال القتالية.

ولا تزال هناك نقطة أساسية عالقة مرتبطة بتسليم قتلة القيادي في حركة «فتح» أبو أشرف العرموشي، وهو ما وضعته حركة «فتح» شرطاً أساسياً لوقف إطلاق النار. وتقول مصادر الحركة لـ«الشرق الأوسط»، إن «المطالبة بتسليم القتلة قائمة ولا تراجع عنها، ولكن الضغط باتجاه تنفيذها معلق نتيجة انشغال منظمة التحرير وحركة فتح في مواكبة ما يجري بغزة».

وتشير المصادر إلى أن «الوضع بات شبه طبيعي داخل المخيم، بحيث تتم معالجة أي إشكال عبر التواصل مع القوى الإسلامية في عصبة الأنصار والحركة المجاهدة»، لافتة إلى أن «الشارع الرئيسي في منطقة الطوارئ، حيث يتحصن القتلة الذين نفذوا عملية الاغتيال إلى جانب من يقفون إلى جانبهم ويناصرهم من حاملي الأجندات المرتبطة بأعداء الشعب الفلسطيني، لا يزال مغلقاً... أما القوة الأمنية فهي تنتشر على مداخل المدارس وفي حي السينما بمنطقة حطين جنوب المخيم، وعند مفرق الصفصاف ببستان القدس، وتبذل جهوداً من أجل توفير ما تستطيع من أمن لأهلنا وشعبنا في المخيم».

وتعد حركة «فتح» الفصيل الأبرز بالمخيم الذي توجد فيه حركة «حماس» أيضاً وفصائل أخرى. وتتخذ مجموعات متطرفة من عدة أحياء فيه معقلاً لها يلجأ إليه الهاربون من وجه العدالة في لبنان، أياً كانت جنسيتهم. إذ إن القوى الأمنية اللبنانية لا تدخل إلى المخيمات الفلسطينية بموجب اتفاق ضمني بين منظمة التحرير والسلطات اللبنانية. وتتولى الفصائل الفلسطينية نوعاً من الأمن الذاتي داخل المخيمات عبر قوة أمنية مشتركة.

وبحسب إدارة الإحصاء المركزي اللبناني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يوجد 230 ألف لاجئ فلسطيني بلبنان يعيشون في 12 مخيماً و156 تجمعاً فلسطينياً، علماً بأن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وفي إحصاء أجرته قبل نحو 11 عاماً، أكدت وجود أكثر من 483 ألف لاجئ فلسطيني بلبنان؛ 449 ألفاً منهم مسجلون لديها. وهي لا تزال تؤكد ذلك من خلال موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت.

ويقيم أكثر من نصف اللاجئين الفلسطينيين حالياً في 12 مخيماً منظماً ومعترفاً بها من قبل «الأونروا»؛ هي: الرشيدية، وبرج الشمالي، والبص، وعين الحلوة، والمية ومية، وبرج البراجنة، وشاتيلا، ومار الياس، وضبية، ويفل (الجليل)، والبداوي، ونهر البارد.

---

### بحث مع ميقاتي الوضع في المنطقة والعلاقات الثنائية

# إردوغان: لبنان أكثر الدول تأثراً بحرب غزة



الرئيس التركي مستقبلاً رئيس الوزراء اللبناني (الرئاسة التركية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي مساء السبت في مكتب رئاسة الجمهورية بقصر دولمه بهجه في إسطنبول. وتناول البحث الوضع في المنطقة والعلاقات الثنائية بين لبنان وتركيا. وأكد الرئيس إردوغان خلال الاجتماع «ضرورة العمل على تحقيق هدنة مستدامة في غزة، ووقف العمليات العسكرية تمهيداً للانتقال إلى العمل لتحقيق السلام المستدام».

وقال: «إن أكثر الدول تأثراً بحرب غزة هي لبنان، ونتمنى استمرار الهدنة لكي يبقى لبنان آمناً وهادئاً».

وبدوره قال الرئيس ميقاتي: «إننا نعوّل على مساعي الدول الصديقة لإحداث خرق في جدار الأزمة القائمة والعمل على إحلال السلام، وعودة الهدوء إلى جنوب لبنان».

---

### لا أجانب ولا مغتربين وإلغاء حجوزات الفنادق والطائرات

# موسم سياحة آخر السنة في لبنان ضحيّة اشتعال جبهة الجنوب

بيروت: يوسف دياب

أرخى الوضع الأمني المتوتر في جنوب لبنان بثقله على الداخل، وعمّق الأزمة الاقتصادية التي بدأت أواخر عام 2019، فحرب غزّة التي امتدت إلى الجنوب أطاحت بالموسم السياحي الذي يتميّز به لبنان خلال أعياد آخر السنة في شهر ديسمبر (كانون الأول) من كلّ عام، وبددت آمال المؤسسات السياحية والتجارية وكلّ اللبنانيين بأعياد كانت واعدة، وطيّرت الحجوزات في الفنادق والمنتجعات ورحلات الطائرات.

الأضرار المادية والاقتصادية لا تقتصر على المؤسسات التي تنتظر هذا الموسم عاماً بعد عام، بل على ميزانية الدولة التي تشهد انتعاشاً نسبياً في هذا الوقت كل سنة، إذ كشف رئيس الهيئات الاقتصادية في لبنان الوزير السابق محمد شقير، أن «شهر ديسمبر تشكّل إيراداته 32 بالمائة من الناتج المحلّي، خصوصاً أنه في شهر الأعياد (الميلاد ورأس السنة) يتبادل الناس كميات كبيرة من الهدايا». وأكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «المؤسسات السياحية راهنت على حركة كبيرة في هذا الموسم، لكن للأسف ألغيت حجوزات الفنادق بنسبة 80 بالمائة، إذ إن الزوار العرب والأجانب وحتى المغتربين اللبنانيين ألغوا رحلاتهم خوفاً من اندلاع الحرب ومحاصرتهم في لبنان». وأشار شقير إلى أنه «على أثر تأقلم المؤسسات السياحية مع الأزمة، وتنامي حركة الوافدين إلى لبنان سواء كانوا مغتربين أو أجانب، عمدت مؤسسات سياحية وتجارية إلى زيادة الرواتب والأجور لموظفيها، وزادت عملية التوظيف، وللأسف أتت الأزمة الجديدة الآن لتضاعف الأعباء».

أما اللبنانيون عموماً وسكان بيروت خصوصاً، فقد كانوا على موعد مع إعادة افتتاح الأسواق التجارية في وسط بيروت (سوليدير)، لكن ذلك تبخّر بعد المستجدات الأمنية التي طرأت في جنوب لبنان، والخوف من توسّعها إلى حرب شاملة، وأوضح الوزير شقير أن «افتتاح أسواق سوليدير الذي كان مقرراً خلال الأعياد (ديسمبر) أرجئ إلى شهر حزيران (يونيو) المقبل وفق اتفاق أبرم بين (سوليدير) وشركة (أزاديا) التي تمتلك عدداً كبيراً من الماركات العالمية». وكشف أن «شركة (سوليدير) أجّرت ما يزيد على 80 بالمائة من المحال التجارية في وسط بيروت بانتظار الافتتاح في موسم الصيف».

أكثر المتضررين من تبخّر الموسم الواعد، هو قطاع الفنادق التي تبددت آمال أصحابها في إنقاص الخسائر، وقال رئيس نقابة أصحاب الفنادق في لبنان بيار الأشقر لـ«الشرق الأوسط»: «منذ بدء المناوشات العسكرية والتوتر على حدود لبنان الجنوبية مع إسرائيل، طلبت الدول العربية والأجنبية من مواطنيها مغادرة لبنان، كما أن بعض السفارات خفّضت تمثيلها الدبلوماسي». وأكد الأشقر أن «الحجوزات الخاصة بالأفراد ألغيت بنسبة تقارب الـ90 بالمائة، أما حجوزات الاجتماعات والمؤتمرات والمعارض فألغيت بشكل كلّي».

ويحتاج القطاع السياحي إلى وقت طويل لإعادة تعويم نفسه مجدداً، وأضاف الأشقر: «لدينا خبرة طويلة في إدارة الأزمات، ونكاد نكون ملوك هذه الأزمات، فإذا توقفت الحرب اليوم نحتاج إلى شهرين أو 3 أشهر بالحدّ الأدنى حتى تلغي الدول قرار حظر سفر مواطنيها إلى لبنان، كما نحتاج إلى 3 أشهر لإعادة البلد إلى الخريطة السياحية».

صحيح أن الفنادق التي أعيد افتتاحها في بيروت وجبل لبنان بعد الأزمة الاقتصادية لم تقفل أبوابها مجدداً، لكنّ نسبة إشغال الغرف انخفضت ما بين 80 و 90 بالمائة، وأعطى الأشقر مثالاً على أن «فندقاً كبيراً في بيروت لديه 462 غرفة، كلّها مقفلة الآن باستثناء 28 غرفة يشغلها نزلاء»، مشيراً إلى أن هذا الفندق يحتاج كلّ صباح إلى 10 آلاف دولار لشراء مادة المازوت لتوليد الكهرباء». وجزم الأشقر بأن «الفنادق لم تسرّح موظفيها الثابتين، وما زالت ملتزمة بدفع رواتبهم بـ«فريش دولار»، ورغم تكبدها الخسائر، فإنها خففت إلى حد كبير أعداد الأجراء الذين يعملون موسمياً».

وتتباين الأرقام حيال إقفال عدد من المطاعم في بيروت والمناطق الأخرى، وأفاد رئيس الهيئات الاقتصادية محمد شقير بأن «إقفال المطاعم يكاد لا يذكر»، ولفت إلى أن «الإقبال على المطاعم تراجع إلى حدّ ما، وهذا مرتبط بانكفاء السياح عن المجيء إلى لبنان وتراجع القدرة الشرائية لدى الناس، لكن في بيروت سجّل في الأيام الماضية افتتاح عدد من المطاعم الجديدة، كانت على موعد مع موسم الأعياد».

أما رئيس نقابة أصحاب الفنادق بيار الأشقر فلفت إلى أن «قطاع المطاعم والمقاهي غير مدروس، وارتفاع عددها وتراجعه مرتبط بعدد زبائنها الذي يتفاوت بين فصول السنة». وقال: «في مدينة البترون وجوارها بلغ عدد المطاعم في العام الماضي 153، وقد ارتفع هذا العام إلى 215 مطعماً، غير أن هذه الزيادة قابلها تراجع بأعداد الزبائن بنسبة 35 بالمائة، وهذا أمر بديهي لأن الأشخاص الذين كانوا يتوزعون على 153 مطعماً باتوا يتوزعون على 215». وشدد الأشقر على أن «القطاع السياحي جرى توسيعه، بحيث أنشئت حوالي 200 مؤسسة سياحية في السنوات الثلاث الأخيرة، ولم نكن نتوقّع هذه الانتكاسة الجديدة».

ومن جهته، أشار الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، إلى أنه «لا توجد ظاهرة لافتة لإقفال المطاعم، إنما هناك تراجع في عملها بنسبة تقارب 50 بالمائة مع انتهاء موسم الاصطياف». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الوضع الأمني له تأثير على تراجع الحركة السياحية، لكن في نهاية الصيف تتراجع المبيعات في كثير من القطاعات والمؤسسات التجارية، فمحطات الوقود تنخفض مبيعاتها 25 بالمائة، ومحلات الألبسة والأحذية 90 بالمائة، الأدوات الكهربائية 70 بالمائة»، ولفت إلى أن «حركة الوافدين عبر المطار تتراجع خلال أكتوبر (تشرين الأول) 25 بالمائة بالمقارنة مع نمو الحركة خلال أشهر الصيف حتى سبتمبر (أيلول)، بينما ترتفع حركة المغادرين بنسبة 34 بالمائة».

### طهران تتوعد الوجود الأجنبي في المنطقة... وتؤكد وساطتها لإطلاق تايلنديين بغزة

# أميركا تشتبه بمسيّرة إيرانية وراء مهاجمة سفينة في المحيط الهندي

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول عسكري أميركي، السبت، أن سفينة حاويات تديرها شركة يسيطر عليها إسرائيلي تعرضت لهجوم بطائرة مسيرة يشتبه بأنها إيرانية في المحيط الهندي، مما تسبب في أضرار طفيفة للسفينة دون وقوع إصابات.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن السفينة «سي إم إيه سي جي إم سيمي» التي ترفع علم مالطا وأعيدت تسميتها حديثاً «مايت» تعرضت لهجوم الجمعة من طائرة مسيرة يبدو أنها إيرانية من طراز «شاهد-136» في الجزء الشمالي الشرقي من المحيط الهندي. وزودت إيران، روسيا، بطائرات «شاهد-136» المسيّرة الانتحارية لاستخدامها في الحرب على أوكرانيا. وتحمل هذه المسيرات رأساً حربياً صغيراً ينفجر عند الاصطدام.

يأتي الحادث وسط تصاعد التوتر الأمني البحري بسبب الحرب بين إسرائيل و«حركة المقاومة الإسلامية» الفلسطينية (حماس)، وفي أعقاب استيلاء الحوثيين اليمنيين المتحالفين مع إيران على سفينة شحن مرتبطة بإسرائيل في جنوب البحر الأحمر الأسبوع الماضي. ووصفت إسرائيل احتجاز السفينة بأنه «عمل إرهابي إيراني».

وقالت شركة «إيسترن باسيفيك شيبنغ» (إي بي إس) التي تتخذ من سنغافورة مقراً وتستأجر «مايت» أنها علمت باستهداف سفينة حاويات في حادث أمني محتمل الجمعة. وذكرت «إي بي إس»، في بيان أرسل إلى «رويترز»، أن «السفينة المعنية تبحر حالياً كما هو مخطط لها. جميع أفراد الطاقم بخير وبصحة جيدة». ويسيطر على شركة «إي بي إس» الملياردير الإسرائيلي عيدان عوفر، وتعرضت سفنها في السابق لهجمات مماثلة.

وألقت الولايات المتحدة باللوم على إيران في هجمات لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها على عدة سفن في المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية. ونفت طهران ضلوعها في الهجمات. وفي حادث منفصل، قالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، السبت، إن سفينة تلقت أمراً بتغيير مسارها في البحر الأحمر من كيان يصف نفسه بأنه ممثل للسلطات اليمنية.



السفينة «سي إم إيه سي جي إم سيمي» التي تعرضت لهجوم في المحيط الهندي خلال رسوها في ميناء فالنسيا بإيطاليا في 22 أكتوبر الماضي (أ.ب)

**اتهمت واشنطن طهران بهجمات سابقة في المنطقة لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها**

نموذج للمسيرة الإيرانية «شاهد 136» (الشرق الأوسط)

## الأسرى التايلنديون

أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، صحة الأنباء التي تحدثت عن «وساطة طهران بهدف الإفراج عن أسرى تايلنديين لدى حركة (حماس)، وذلك بناء على طلب السلطات التايلندية».

وأوضح كنعاني أنه منذ الأسبوع الأول بعد اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، وبناءً على مطلب السلطات التايلندية، خلال المباحثات التي أجراها وزير خارجية التايلاندي مع نظيره الإيراني في الدوحة، وطلبه تسهيل إجراءات الإفراج عن أسرى تايلنديين، فقد تمت متابعة الأمر بصورة مشتركة بين إيران وقطر، كما سُلمت إلى المسؤولين في «حماس» قائمة بأسماء هؤلاء الأسرى، لينظروا في الأمر من منطلق إنساني.

وقال: «لقد أخذ المسؤولون في (حماس) هذا الأمر بعين الاعتبار، حيث جرى الإفراج عن عدد من الأسرى التايلنديين، عقب تنفيذ وقف النار في غزة».

في بانكوك، قال متحدث باسم وزارة الخارجية التايلندية لـ«رويترز»: «لقد قدمنا القوائم (للأسرى) منذ البداية للجميع»، ومنهم قطر ومصر وإسرائيل وإيران. وأضاف المتحدث: «الجهات الفاعلة المختلفة سيكون لها تأثير مختلف على (حماس)». وكانت مجموعة من السياسيين المسلمين في تايلند قد زارت طهران والتقت مسؤولين كباراً من «حماس» في أكتوبر (تشرين الأول). كما أجرى وزير الخارجية التايلندي بارنبري باهيدا نوكارا محادثات مع مسؤولين كبار في القاهرة والدوحة، فيما يتعلق بإطلاق سراح المحتجزين التايلنديين. وتم إطلاق 10 تايلنديين من قبل «حماس» الجمعة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر مطلع على المفاوضات أن الإفراج عن هؤلاء العشرة لا علاقة له باتفاق الهدنة مع إسرائيل، وأنه سلك مساراً منفصلاً من المحادثات مع «حماس» بوساطة مصر وقطر. وتقول الحكومة التايلندية إن 20 من رعاياها ما زالوا محتجزين لدى «حماس». ويعمل نحو 30 ألف تايلندي في إسرائيل ويشكلون واحدة من أكبر مجموعات العمال المهاجرين هناك، ويعمل العديد منهم في مجال الزراعة.

## وزير الدفاع الإيراني يحذر

دعا وزير الدفاع الإيراني، العميد محمد رضا آشتياني، الدول الأجنبية، إلى مغادرة المنطقة وعدم العمل لزعزعة أمنها، ورأى أن وجود أميركا وبعض الدول الأوروبية فيها سيتبعه رد فعل كل الدول بما فيها «محور المقاومة».

وأشار الوزير الإيراني إلى الضغوط واسعة النطاق، التي مارستها مختلف الدول في المجالين السياسي والاقتصادي، ضد إسرائيل وحماته، ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن وزير الدفاع قوله: «إن شعوب المنطقة ستشهد سقوط هذا الكيان الغاصب والقاتل للأطفال، ويعود الأمن الحقيقي إلى المنطقة».

وتطرق إلى عمليات «طوفان الأقصى»، وشدد على أن «الكيان الصهيوني تفاجأ خلال هذه العمليات في مختلف المجالات، وسقط في ورطة مما يعني هزيمته النكراء فيها».

ورأى أن هذه العمليات أدت إلى انهيار الكيان الغاصب في مختلف المجالات، بما فيها السياسية والعسكرية، فيما شعر الأميركان بالخطر خشية سقوط هذا الكيان بشكل كامل، لذا عمدت أميركا ومعها بعض الدول الأوروبية إلى دعمه.

ووصف الوزير الإيراني المنطقة بأنها تحظى بأهمية بالغة لأنها ممر للطاقة، وتتميز بموقع استراتيجي حساس للغاية، وقال: «إن الوجود الأميركي وبعض الدول الأوروبية في هذه المنطقة سيؤدي إلى إبداء كل دولها، بينها محور المقاومة، رد فعلها، لذا أوصي هذه الدول الأجنبية بمغادرتها، وألا تسبب مشكلات تزعزع الأمن في المنطقة».

# العراق: حسابات شيعية «تحتجز» رئاسة البرلمان السنية

بغداد: حمزة مصطفى

كشفت مصادر متطابقة، مطلعة على ما يدور في الغرف المغلقة، معلومات عن أن وقائع الأيام التي أعقبت إقالة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي دلت على أن رئاسة البرلمان باتت خارج قدرة القوى الرئيسية على حسمها وفقاً لمصالحها.

المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» من مصادر متطابقة أشارت إلى أن القوى السنية الرئيسية، التي كان ينبغي أن تحسم أمرها، السبت، لاختيار مرشح أو أكثر لمنصب رئيس البرلمان، لم تتمكن من ذلك بسبب اتساع فجوة الخلافات فيما بينها.

ويُدار هذا المنصب، السيادي الوحيد للسنة، حالياً، وإن بصفة مؤقتة، من قبل النائب الأول، الشيعي محسن المندلاوي، الذي يرأس حزب «الأساس» المستقل.

واستناداً للمعلومات ذاتها، فإن الخلافات السنية - السنية التي كانت أساساً قائمة قبل إقالة محمد الحلبوسي، ازدادت عمقاً وتفجراً بعد إقالته بسبب دخول العامل الإقليمي في حسم المنصب لصالح طرف سني ضد طرف آخر.

وطبقاً لاتفاق ضمني بين القوى السنية، التي ليست لها جهة تنسيقية، على غرار «اللقاء التنسيقي» الشيعي، وبين القوى الشيعية، أنه في حال جاء السنة بمرشح يمتلك النصف زائد واحداً، فإن منصب رئيس البرلمان يكون له.

ويمثل «تحالف القيادة» الذي يضم حزبي «تقدم» بزعامة الحلبوسي و«السيادة» بزعامة خميس الخنجر، الغالبية السنية بعدد نواب يبلغ 62، أي ما يزيد على النصف زائد واحداً، لكن القوى الشيعية لم تلتزم كلها بالاتفاق الضمني، وانقسمت على نفسها حيال ذلك باتجاهات متعددة.

فثمة قوى شيعية مع الخيار السني طبقاً لقاعدة النصف زائد واحداً، وثمة قوى ترفض هذه القاعدة بسبب موقفها من الحلبوسي، الذي يريد إيصال مرشح من حزبه «تقدم» لرئاسة البرلمان، لأنه يمثل الغالبية بأكثر من 40 نائباً، لكن هذا الأمر إن حصل، يعني بالنسبة لهذه القوى أن الحلبوسي أُخرج من الباب ليعود من الشباك.

أما القوى التي ترفض منح منصب رئيس البرلمان لمن يرشحه رجل الأعمال وزعيم «السيادة» خميس الخنجر فهي في الأغلب الفصائل المسلحة، التي أصبح لها تمثيل سياسي.

مقابل تحالف الحلبوسي - الخنجر السني الأكثري داخل البرلمان، هناك قوى سنية أخرى، مثل «الحسم» بزعامة ثابت العباسي وزير الدفاع، و«عزم» بزعامة مثنى السامرائي، لكنها لا تملك الأغلبية المريحة التي توفر لمن ترشحه لهذا المنصب فرصة نيل النصف زائد واحداً من أعضاء البرلمان العراقي عند التصويت، ما يعني أن الخلافات مستمرة والمنصب السني بالسلطة عالق وسط حسابات ومصالح حزبية ضيقة.

وفيما كان متوقعاً عقد جلسة استثنائية السبت، لانتخاب بديل للحلبوسي، فإن التوقعات باتت تذهب مرة إلى خوض جولة أخرى يوم الأربعاء المقبل، أو تأجيل عملية الاختيار إلى ما بعد إجراء انتخابات مجالس المحافظات في الثامن عشر من شهر ديسمبر (كانون الأول).

فرضية التأجيل إلى ما بعد الانتخابات المحلية باتت هي المرجحة لجهة عدم إمكانية حصول توافق سني - سني خلال هذه الفترة القصيرة. وفي هذا السياق، فإن الأصابع الإقليمية بدأت باللعب بالميدان السني، مع حديث عن دور إيراني مرتقب لترجيح كفة الأطراف السنية الأقرب إلى الإطار التنسيقي، وهو ما يعني استبعاد مرشحي الحلبوسي والخنجر من دائرة التنافس.

وفي الوقت الذي يعني استمرار التأجيل من دون حسم بقاء رئاسة البرلمان خارج السنة، فإن الرئيس الحالي للمجلس محسن المندلاوي، وإن كان شيعياً، إلا أنه يترأس حزباً مستقلاً، وهناك مخاوف من بعض القوى الشيعية من بقائه على رأس المنصب خلال فترة الدعاية الانتخابية، ما يمكن أن يرفع أسهمه الانتخابية، لا سيما أن مجال تحركه هو في المناطق ذات الغالبية الشيعية، إن في بغداد أو مناطق الوسط والجنوب.



البرلمان العراقي في إحدى جلساته (أ.ب)

# هل تلتزم الفصائل العراقية هدنة غزة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

سربت بيئة الفصائل الموالية لإيران في العراق معلومات عن التزامها بالهدنة السارية في قطاع غزة بين حركة «حماس» وإسرائيل.

وقالت مصادر موثوق بها إن القرار جاء «بأوامر إيرانية» على الرغم من حماسة مجموعات مسلحة للرد على الأميركيين بعد هجماتهم الأخيرة ضد مسلحين ومقرات، غرب بغداد وجنوبها.

وليس من المتوقع أن تخرق تلك المجموعات الاتفاق الذي لم يعلن عنه رسمياً، لكن من الوارد أن يحدث اختراق خلال الأيام القليلة المقبلة، بسبب خلافات بين أطراف ما يعرف بـ«المقاومة العراقية».

وقال المتحدث باسم «كتائب حزب الله» العراقي، جعفر الحسيني، في بيان مقتضب تداولته منصات محلية، إن «المقاومة الإسلامية في العراق تراقب سلوك العدو الأميركي في العراق وسوريا، وَلْيُبْنَ على الأمر مقتضاه».

ومنذ أن دخلت الهدنة حيز التنفيذ، صباح الجمعة الماضي، في غزة، لم تسجل القواعد العسكرية التي يشغلها الأميركيون في العراق أي هجمات، حتى اليوم، ومن المتوقع أن تستمر الحال هكذا حتى نهاية المهلة.

وتوصلت إسرائيل و«حماس» إلى اتفاق لتبادل 50 رهينة من الرهائن المحتجزين في غزة مقابل وقف القتال لمدة 4 أيام. ويشمل الاتفاق أيضاً الإفراج عن 150 امرأة وطفلاً فلسطينياً محتجزين في السجون الإسرائيلية، إلى جانب السماح بزيادة المساعدات الإنسانية إلى غزة.

وأكدت مصادر عراقية على علم بنقاشات دارت بين قادة الفصائل العراقية أن الهجمات المسلحة ضد المصالح الأميركية ستعاود فور انتهاء الهدنة، ومع ذلك فإن فصيلين على الأقل يرفضان الالتزام بذلك، وقد يقدمان على فعل شيء.

ووفق المصادر، فإن هاتين المجموعتين، وهما على الأغلب حركة «النجباء» و«كتائب حزب الله»، كانتا مندفعتين للرد على الأميركيين بعد سلسلة هجمات في أبو غريب وجرف الصخر الأسبوع الماضي، لكن هذه النية جوبهت برفض بقية الفصائل لأسباب تتعلق بـ«أهمية التنسيق مع محور المقاومة في المنطقة وعدم الخروج على القرار الاستراتيجي الذي تتخذه إيران».

ويميل مراقبون إلى اعتقاد أن سبب تراجع الهجمات، ولو بشكل مؤقت، يعود لحسابات معقدة تواجهها أطراف سياسية مشتركة في الحكومة، وتملك أذرعاً مسلحة، لا سيما بعدما انتقل الأميركيون إلى مرحلة الاستجابة السريعة والمباشرة لهجمات الفصائل.

أضافت المصادر أن بعض قادة «الإطار التنسيقي» ممن ينخرطون في التصعيد المسلح ضد الأميركيين وصلوا إلى «حافة حرجة» مع الأميركيين، ولا يرغبون في التصعيد أكثر، ما داموا يتمتعون بنفوذ واسع في الحكومة، ويديرون مصالح استراتيجية تتعلق بملفي المال والطاقة.

وخلال مقابلة تلفزيونية، دعا زعيم حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، البرلمان العراقي إلى اتخاذ موقف جاد من القوات الأميركية، وتنفيذ قراره السابق بإخراجها من البلاد.

وقال الخزعلي: «القوات الاستشارية الأميركية لا تقوم بضربات جوية، وما حدث (الأسبوع الماضي) دليل واضح على أنها تنتهك القانون العراقي (...) هذه القوات التي اعتدت على قوات عراقية تابعة للدولة، لا تمتلك الحصانة، ويجب أن تحاسب وفق القانون العراقي».

وثمة فارق واضح بين هذه اللهجة التي تحمّل المؤسسات الرسمية العراقية مسؤولية التعامل مع الأميركيين، وبين الخطاب العلني لفصائل أخرى مثل حركة «النجباء» التي دعت إلى إعلان حرب شاملة ضد القوات الأجنبية.

وأكدت المصادر أن المتغير الذي فرضته الهدنة في غزة والرد الأميركي الأخير في العراق والنصائح الإيرانية بعدم «فعل شيء خارج السياق الحالي»، أجبرا غالبية الفصائل على «عدم الضغط أكثر على الأميركيين».

### صالح يكشف عن زيارة أنقرة مجدداً ولقاء إردوغان

# تركيا لتمديد بقاء قواتها في ليبيا لمدة عامين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما اتخذت تركيا خطوة جديدة لتمديد بقاء قواتها الموجودة في ليبيا منذ بدايات 2020 لمدة عامين إضافيين، جدد رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، رفضه القاطع لإقامة قواعد عسكرية في ليبيا، وعدّ الاستعانة بالخبراء لتدريب الجيش الليبي «أمراً ممكناً لكل الدول، ولا علاقة له بالسياسة».

وكشف عن زيارة قريبة لتركيا، ستكون الثانية بعد زيارته لها العام الماضي، سيلتقي خلالها رئيس البرلمان التركي نعمان كورتولموش، وكذلك الرئيس رجب طيب إردوغان خلال الأسبوعين المقبلين.

وأعلنت الرئاسة التركية عن إحالة مذكرة إلى رئاسة البرلمان، بتوقيع الرئيس التركي لطلب تمديد مهام القوات التركية في ليبيا لمدة 24 شهراً إضافياً. وبحسب ما نقل عن الرئاسة التركية، ليل الجمعة - السبت، فقد أوضحت المذكرة أن هدف إرسال قوات تركية إلى ليبيا، كان «حماية المصالح الوطنية في إطار القانون الدولي، واتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة ضد المخاطر الأمنية، التي مصدرها جماعات مسلحة غير شرعية في ليبيا».

وأضافت المذكرة أن هذه القوات تهدف أيضاً إلى الحفاظ على الأمن ضد المخاطر المحتملة الأخرى، مثل موجات الهجرة الجماعية، وتقديم المساعدات الإنسانية التي يحتاجها الشعب الليبي، وتوفير الدعم اللازم لـ«الحكومة الشرعية» في ليبيا.

وأرسلت تركيا قواتها إلى غرب ليبيا بموجب المادة 92 من الدستور، بحسب ما ورد في المذكرة بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) 2020، وتم تمديد مهامها في 21 يونيو (حزيران) 2021 لمدة 18 شهراً.

ودعت مذكرة الرئاسة التركية البرلمان إلى التصديق على تمديد مهام القوات التركية في ليبيا لمدة 24 شهراً، بدءاً من 2 يناير 2024.


إردوغان مستقبلاً عقيلة صالح للمرة الأولى بأنقرة في 2 أغسطس 2022 بحضور نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي عبد الله اللافي (الرئاسة التركية)

وجاء إرسال تركيا قوات إلى غرب ليبيا، إلى جانب آلاف المرتزقة من عناصر الفصائل السورية المسلحة الموالية لها، بناء على مذكرة تفاهم للتعاون العسكري، وقعها إردوغان مع رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية السابق، فائز السراج، بإسطنبول في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

واستمر العمل بمذكرة التفاهم، التي لم يعترف بها مجلس النواب الليبي حتى الآن، وتوسيع نطاقها في ظل حكومة الوحدة الوطنية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التي تعمل بشكل مؤقت حالياً.

وفي هذا الإطار، أنشأت تركيا قيادة عسكرية مشتركة في طرابلس، كما سيطرت على قواعد برية وبحرية وجوية في غرب ليبيا، كما تقوم كذلك بتدريب جنود ليبيين لديها، أو في غرب ليبيا، فيما تؤكد أنه ليست لديها أطماع في السيطرة على أراضي ليبيا، بل تعمل على تدريب عناصر تكون نواة لجيش ليبي موحد.

**أنشأت تركيا قيادة عسكرية مشتركة في طرابلس**

بالتوازي، جدد صالح رفضه القاطع لإقامة قواعد عسكرية في ليبيا، مبدياً في الوقت ذاته عدم اعتراض على الاستعانة بالخبراء لتدريب الجيش الليبي.

ولفت صالح في مقابلة مع وسائل إعلام روسية (الجمعة)، إلى أن «العلاقات مع تركيا بدأت تتحسن، كما تحسنت العلاقات التركية مع الجارة والشقيقة مصر»، قائلاً إنه زار تركيا من قبل، والتقى رئيس البرلمان، وكذلك الرئيس رجب طيب إردوغان.

وأضاف صالح موضحاً: «لدي الآن دعوة من البرلمان التركي لزيارة أنقرة، لم يحدد تاريخها بعد، لكن هناك احتمال أن أقوم بالزيارة، وأن ألتقي الرئيس التركي خلال الأسبوعين المقبلين قبل نهاية هذا العام».

وزار صالح تركيا في أغسطس (آب) من العام الماضي، بعد أكثر من عقد من القطيعة بين شرق ليبيا وأنقرة، تعمقت مع رفض مجلس النواب مذكرتي التفاهم العسكرية والبحرية، اللتين وقعهما إردوغان والسراج في 27 نوفمبر 2019، وما أعقبهما من دعم عسكري تركي واسع لغرب ليبيا في مواجهة الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر.

وعقب لقاء صالح وإردوغان بالقصر الرئاسي في أنقرة، قال نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي، عبد الله اللافي، الذي شارك في اللقاء، إن «وجهات النظر اتفقت على الحفاظ على وحدة التراب الليبي، والإسراع في إجراء العملية الانتخابية عبر التشريعات اللازمة، والمتفق عليها عبر حكومة واحدة قوية، وتأكيد استبعاد الحل العسكري، ووقف جميع أشكال التصعيد، التي تعرقل بناء الدولة المدنية الديمقراطية».

وسبق زيارة صالح لأنقرة خطوات انفتاح متبادلة بين الطرفين، حيث زار وفد من مجلس النواب الليبي تركيا في ديسمبر (كانون الأول) 2021، ترأسه النائب الأول لرئيس المجلس، فوزي النويري، ثم زار السفير التركي في طرابلس، كنعان يلماظ، بنغازي في يناير 2022، وتم بحث مسألة فتح القنصلية التركية في بنغازي، واستئناف رحلات الخطوط الجوية التركية.

## القيادات الليبية تلتزم الصمت حيال «المخطط» التركي

القاهرة: خالد محمود

التزمت الأطراف السياسية الرسمية الفاعلة في ليبيا الصمت حيال طلب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من برلمان بلاده «الموافقة على تمديد مهام قوات الجيش التركي العاملة في ليبيا لمدة عامين إضافيين».

ولم يصدر أي رد فعل رسمي في ليبيا، أمس (السبت)، بشأن ما نقلته وكالة «الأناضول» التركية. كما امتنع عبد الله بليحق الناطق الرسمي لمجلس النواب الليبي، ومحمد حمودة الناطق باسم حكومة الوحدة «المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة عن التعليق، ومن جانبها، التزمت الموقف ذاته أيضاً نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي الليبي، الذي يترأسه محمد المنفي، بينما قال أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم «الجيش الوطني الليبي»، في تعليق مقتضب، إنه «لم يصدر أي تعليق رسمي من قيادة الجيش بهذا الشأن».

وذكّرت مذكرة أرسلتها الرئاسة التركية إلى البرلمان التركي بـ«الهجوم الفاشل» للجيش الوطني، بقيادة خليفة حفتر في أبريل (نيسان) عام 2019 على العاصمة طرابلس. وأشارت إلى أن حكومة الوفاق السابقة برئاسة فائز السراج، طلبت الدعم من تركيا في نهاية هذا العام، مع ازدياد التهديدات الأمنية بالبلاد. وقالت إن الهدف من إرسال قوات تركية إلى ليبيا «حماية المصالح الوطنية في إطار القانون الدولي»، موضحةً أن الهدف أيضاً من هذه الخطوة «الحفاظ على الأمن ضد المخاطر المحتملة الأخرى، مثل الهجرات الجماعية وتقديم المساعدات الإنسانية التي يحتاج إليها الشعب الليبي، وتوفير الدعم اللازم للحكومة الشرعية في ليبيا».

وأرسلت تركيا قواتها إلى ليبيا مطلع عام 2020، وتم تمديد مهامها منتصف عام 2021 لمدة 18 شهراً.

### سياسيون يعدون المناكفة بينهما وسيلة لـ«إثبات الشرعية»

# إعادة إعمار درنة... ملف ثقيل يشعل المنافسة بين حكومتي ليبيا

القاهرة: جاكلين زاهر

منذ أسابيع، يتصدر ملف إعادة إعمار مدينة درنة (شمالي شرق) اهتمامات الشارع الليبي، نظراً لفداحة الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالمدينة وأهلها، بالإضافة إلى 17 بلدية بشرق البلاد، لكن هذا الملف ظل يراوح مكانه في ظل تنافس محموم بين حكومة (شرق)، برئاسة أسامة حماد، وغريمه (غرباً) بقيادة عبد الحميد الدبيبة، على إدارة مشاريع إعادة الإعمار.

وتحدث عضو مجلس النواب الليبي عن منطقة الجبل الأخضر، خليفة الدغاري، عن «عدم تفعيل أي من المشاريع والوعود الكثيرة، التي أطلقت من قبلهما بشأن الإعمار». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «كل ما يطلق من تصريحات بخصوص هذا الملف هو في إطار المناكفة بين الحكومتين، أو لشراء المواقف السياسية، وهذا مع الأسف ينعكس سلباً على أوضاع الأهالي».

والأربعاء، أكد حماد خلال جولة في درنة قرب انطلاق أعمال الإعمار، بدعم من الحكومة والقيادة العامة، متحدثاً عن بدء توافد الشركات العالمية المتخصصة لبناء المدينة، «وفق أحدث المقاييس»، وفق قوله.

ويرى الدغاري «أن الحكومتين لا تستمعان لأصوات المتضررين، ولذا جاءت مساعداتهما لهؤلاء غير مجدية»، وقال إن حكومة حماد «صرفت 100 ألف دينار لمن تهدم منزله، و50 ألفاً لمن تضرر جزئياً، لكن هذا لا يعد كافياً في ظل تضاعف أسعار مواد البناء، وقيمة الإيجارات بعد الكارثة، أما حكومة الدبيبة فأرسلت بيوتاً جاهزة، يرى بعض الأهالي عدم ملاءمتها للسكن». بينما أعلنت لجنة التعويضات، التابعة لحكومة حماد، عن توزيعها الدفعة السابعة من صكوك التعويضات للمتضررين، شملت حتى الآن قرابة 2000 عائلة.

وقلل الدغاري من حجم التوقعات ومن أن تسفر جلسة البرلمان المقبلة عن تطورات جدية في ملف الإعمار، وقال بهذا الخصوص: «كثيراً ما كانت محاولات كل حكومة مركزة على إثبات شرعيتها وأحقيتها دون غيرها في إدارة الملف»، مؤكداً أنه سيضغط مع 14 نائباً خلال هذه الجلسة لإجراء تصويت على القانون الذي سبق أن تقدموا به لرئاسة البرلمان بشأن تشكيل كيان مستقل، مالياً وإدارياً، يضطلع بملف إعمار المناطق المنكوبة. مشيراً إلى أنه رغم مناقشة هذا القانون تحت قبة البرلمان بطلب من نواب منطقة الجبل الأخضر منذ فترة، فإنه «لم تقم رئاسة الأخير بطرحه للتصويت حتى الآن».

جانب من عمليات انتشال الجثث بعد الإعصار القاتل الذي ضرب مدينة درنة (رويترز)

ويتوقع بعض المراقبين أن تتركز مساءلة حكومة حماد خلال جلسة البرلمان المقبلة حول ما تحقق، بعد عقد الحكومة لمؤتمرها الدولي حول ملف إعادة الإعمار في درنة مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، والذي رغم محدودية المشاركة الدولية الرسمية به، حظي باهتمام الكثير من شركات البناء والإعمار الخاصة بدول إقليمية وغربية.

ومن جانبه، أرجع المحلل السياسي الليبي، إسلام الحاجي، احتدام التنافس على ملف إعادة الإعمار بين الحكومتين «لما يتضمنه من مكاسب ضخمة»، مشدداً على أن أي خطوة في هذا الملف لن تحدث قبل حدوث تفاهم مسبق بين الروس والأميركيين وبين حلفائهما لضمان حصول كل طرف على حصة وافرة من تلك العملية».

وقلل الحاجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» مما يردده البعض بأن ملف إعادة إعمار درنة سيعهد به حصرياً لهيئة الاستثمار العسكري التابعة لـ«الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، موضحاً أن «هذه الهيئة لا تملك شركات بناء لتنفرد بمثل هذه العملية الضخمة». ورأى الحاجي أن توظيف كل من الدبيبة وحفتر لمثل هذا الملف «البالغ الأهمية سياسياً واقتصادياً وإنسانياً، سيترتب عليه لفت أنظار القوى الدولية والإقليمية لحجم الدور، الذي يلعبه كل منهما في ملف الإعمار، فضلاً على كونه دعاية سياسية مبكرة لهما في أنه يقدم شيئاً لأهالي المناطق المتضررة».

وإلى جانب إطلاق حكومته خطة «سند وطن» لدعم النازحين والمتضررين وعائلات الشهداء والمفقودين بالمناطق المتضررة من الفيضانات، يحرص الدبيبة على التأكيد باستمرار على اضطلاع حكومته بملف الإعمار بشرق البلاد، ويناقشه خلال اجتماعاته مع سفراء الدول الغربية داخل ليبيا، فضلاً على تصدره لأجندة زياراته الخارجية، مثلما جرى مؤخراً خلال مباحثاته بالعاصمة التركية.

وبموازاة مسارعة حكومة حماد خلال الأسابيع الأولى للكارثة بالدعوة لعقد مؤتمرها لإعمار درنة، تقدم وزير المالية بحكومة «الوحدة» الوطنية، خالد المبروك، بطلب رسمي للبنك الدولي بالمساعدة في تقييم الأضرار الناجمة عن السيول، وإنشاء برامج للتحويلات النقدية السريعة والطارئة للمتضررين، بالإضافة إلى إدارة أموال إعادة الإعمار التي تعهدت بها الجهات الدولية.

وانتقد الحاجي تجاهل الحكومتين الإقرار بحقيقة أن ملف الإعمار يحتاج لحكومة موحدة، أو لتوافق بينهما ليكون هناك مردود إيجابي، «ينعكس على وضع الأهالي لا على وضعية ومصالح أي منهما السياسية والاقتصادية».

## الرئيس التونسي يتهم جمعيات بالعمل «لدوائر استخباراتية بالخارج»

تونس: المنجي السعيداني

قال الرئيس التونسي قيس سعيد، خلال لقائه مساء أول من أمس (الجمعة)، أحمد الحشاني رئيس الحكومة، وليلى جفال وزيرة العدل، وسهام البوغديري نمصية، وزيرة المالية، إن هناك جمعيات «تتلقى تمويلاً من الخارج، وهي امتداد لدوائر استخباراتية بالحجة والبرهان، ويجب وضع حد لها»، داعياً إلى ضرورة التأكد من مصادر الأموال التي تأتي من الخارج وتضخ لتلك الجمعيات. وكشف سعيد عن وجود جمعية موجودة في الخارج تتلقى سنوياً المليارات، ثم تقوم بطريقة غير شرعية بتحويلها لتمويل الأحزاب السياسية، إضافة إلى جمعية أخرى تلقت خلال سنة 2022 فقط أكثر من مليوني دينار تونسي (نحو 700 ألف دولار) من الخارج، على حد قوله.

وأضاف رئيس الجمهورية أن الأملاك المصادرة التي «تم التفويت فيها دون قيمتها الحقيقية يجب أن تعود للشعب التونسي»، مشيراً إلى أن هذه الأملاك «تمت مصادرتها من أجل الدولة التونسية، وليس من أجل لوبيات كانت متخفية، أو لوبيات تحالفت مع لوبيات أخرى جاءت بعد 2011».

كما تطرق الرئيس سعيد للقضاء، قائلاً: «مستعدون لتطهير القضاء مرة أخرى، وأرفض التدخل في هذا الشأن، وما على القضاة سوى أن يتحملوا مسؤوليتهم، ويمارسوا وظيفتهم بكل استقلالية، ويطبّقوا القانون لأنه لا أحد فوق القانون، بمَن فيهم القضاة أنفسهم»، مشدداً على أنه «لا يمكن أن يستقيم أي شيء في تونس والقضاء غير مستقل»، ومؤكداً أنه لم يتدخل قط في القضاء، ولم يرفع قضية واحدة ضد أي شخص أو جمعية أو حزب.

كما وجّه الرئيس سعيد تحذيراً إلى «المحتكرين المجرمين الراغبين في تجويع الشعب التونسي، وإشعال الفتنة في البلاد»، مؤكداً ضرورة أن يضطلع القضاء بدوره في محاسبة المتهربين من الصلح الجزائي، وأعلن في هذا الإطار إصدار قانون لتعديل المرسوم المتعلق بالصلح الجزائي، لسد الثغرات التي حاول البعض استغلالها للتهرب من إعادة أموال الشعب.

من جهة ثانية، تنتظر هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين، الذين شملتهم الأبحاث فيما بات يعرف إعلامياً بملف «تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر»، قرار محكمة الاستئناف بتونس بشأن النظر في مطالب الإفراج عن المتهمين. ومن المنتظر أن تلتئم جلسة قضائية في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي للبت في هذه المطالب. ومن بين المتهمين الذين قد يشملهم قرار الإفراج الإطار الأمني السابق عبد الكريم العبيدي، والقيادي في حركة النهضة ووزير الداخلية الأسبق علي العريض.

وانطلقت الأبحاث في هذه القضية منذ سبتمبر (أيلول) 2022، وبعد أسبوعين من الأبحاث والتحريات، تم الاحتفاظ بأكثر من 15 شخصاً، من بينهم نائب رئيس حركة النهضة علي العريض، والقيادي في النهضة الحبيب اللوز، ومحمد فريخة النائب البرلماني السابق عن الحزب نفسه. بينما تقرر الإبقاء على عدد آخر من المتهمين في حال سراح، على رأسهم راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة والحبيب اللوز ومحمد فريخة ووزير الشؤون الدينية السابق نور الدين الخادمي.

## «إسلاميو» الجزائر يستنكرون مقاضاة فرنسا للاعب بتهمة «كراهية اليهود»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

طالبت أبرز الأحزاب الإسلامية في الجزائر سلطات البلاد بالتدخل لـ«منح الحماية» للاعب كرة القدم يوسف عطال، بعد وضعه تحت الرقابة القضائية من طرف محكمة فرنسية، الجمعة، بتهمة «التحريض على الكراهية بسبب الدين»، بعد أن نشر فيديو لداعية إسلامي يتضمن هجوماً ضد «اليهود» في بداية العدوان على غزة.

وقالت «حركة مجتمع السلم»، التي تمثل المعارضة الإسلامية، في بيان بعد ساعات قليلة من صدور الخبر المتعلق باللاعب، الذي ينتمي لنادي نيس الفرنسي، إنها تدين ما عدته «إجراءً عنصرياً داست بواسطته السلطات الفرنسية على قيم حرية المعتقد التي تتبجح بها». ودعت الحكومة الجزائرية إلى «التدخل من أجل حماية اللاعب، بوصفه مواطناً جزائرياً؛ من التعسف والظلم الذي يتعرض له بسبب ممارسته حريته». ولفت الحزب إلى أن سبب ملاحقة عطال، وإحالته على المحاكمة في 18 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، هو نشره على حسابه بـ«إنستغرام» فيديو يتضمن دعاءً ضد مجرمي الحرب الذين «قاموا ويقومون بقتل الأطفال والنساء والمدنيين، ويقصفون المستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس»، منتقداً فرنسا «التي تدعي أنها بلد القانون وحرية التعبير». ومشيراً إلى أن اعتذار اللاعب لاحقاً عن تصرفه لم يمنع من اتهامه، كما أنه تعرض لعقوبة الإيقاف عن اللعب لـ7 مباريات من طرف اتحاد كرة القدم. وأوقفت الشرطة الفرنسية عطال (27 سنة)، الخميس، على خلفية دعوى رفعها ضده «المجلس التمثيلي للهيئات اليهودية بفرنسا»، اتهمه فيها «بالتحريض على العنف ضد اليهود» و«معاداة السامية».

ومن جهته، قال حزب «حركة البناء الوطني» الإسلامي، المشارك في الحكومة بوزيرين، في بيان أمس إنه «تلقى باستنكار شديد خبر اتهام الدولي الجزائري يوسف عطال بالتحريض على العنف، وإثارة الكراهية والعنصرية، إثر عدة شكاوى ضده من جهات فرنسية معروفة بانحرافاتها العنصرية». وأشادت بـ«مواقف عطال الشجاعة بتضامنه مع إخوانه الفلسطينيين، على إثر العدوان الهمجي والإجرامي الصهيوني على قطاع غزة»، وشددت على «تضامنها الكامل مع ابن الجزائر في محنته العنصرية».

وأضاف البيان أن الحزب «يستنكر الازدواجية الصارخة، التي تتعامل بها أطراف محسوبة على اليمين الفرنسي، مع حرب الإبادة في غزة، في بلد يتغنى بأنه موطن حقوق الإنسان والحرية والمساواة».

وقضى مدافع نيس ليل الخميس في مركز للشرطة بالمدينة التي تقع جنوب فرنسا، وفي اليوم الموالي أحيل إلى مكتب النيابة العامة، واستدعي في اليوم نفسه المحكمة الجزائية المحلية. وبانتظار صدور الحكم الشهر المقبل وضع عطال تحت مراقبة قضائية بكفالة قدرها 80 ألف يورو، إضافة إلى منعه من مغادرة الأراضي الفرنسية، باستثناء السفر لأسباب مرتبطة بنشاطه كلاعب كرة قدم محترف.

وكان عطّال قد سارع إلى حذف المنشور، واعتذر بعد أن تعرض لحملة شديدة قادها ضده عمدة نيس كريستيان إستروزي، ووجوه من الطيف السياسي الفرنسي، المؤيد للحرب التي تشنها إسرائيل على غزة، لكن ناديه قرّر يوم 18 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إيقافه، ولاحقاً صدرت العقوبة من الهيئات الرياضية الفرنسية بحقه.

## الهجوم هو الأعنف والأوسع على العاصمة الأوكرانية واستمر طوال الليل

# موسكو تستهدف كييف بأكثر من 70 مسيَّرة في ليلة ذكرى «المجاعة الكبرى»

**كييف: «الشرق الأوسط»**

قالت كييف إن موسكو اختارت الذكرى السنوية لـ«المجاعة الكبرى»، التي راح ضحيتها ملايين الأوكرانيين في ثلاثينات القرن الماضي، للقيام بأعنف هجوم ليلي بالمسيرات ضد العاصمة الأوكرانية.

وقالت القوات الجوية الأوكرانية، السبت، إن روسيا شنت أكبر هجوم بطائرات انتحارية من طراز «شاهد» حتى الآن على أوكرانيا خلال الليل، واستهدفت في الهجوم كييف بشكل أساسي. وسمع شهود من «رويترز» في كييف دوي محركات طائرات مسيرة وانفجارات طوال الليل.

وقالت وزارة الطاقة الأوكرانية إن ما يقرب من 200 مبنى في العاصمة، بما في ذلك 77 مبنى سكنياً، انقطعت عنها الكهرباء نتيجة الهجوم. وقال سلاح الجو الأوكراني إنه أسقط 71 مسيرة هجومية. وأوضح أن «غالبيتها دمرت في منطقة كييف». وبدأ الهجوم بضرب مناطق مختلفة في كييف في الساعات الأولى من صباح السبت، مع توالي المزيد من الضربات مع شروق الشمس. واستمرت الإنذارات من الغارات الجوية 6 ساعات في المجمل.

وأشاد قائد القوات الجوية ميكولا أوليشوك بفاعلية وحدات «النيران المتنقلة»، وهي عادة شاحنات صغيرة سريعة مزودة بمدافع آلية أو مضادة للدروع مثبتة على سطحها. وقال إن هذه الوحدات أسقطت ما يقرب من 40 بالمائة من الطائرات المسيرة.

وذكر عمدة المدينة، فيتالي كليتشكو، السبت، أن حالة الإنذار الجوي في المدينة استمرت 6 ساعات، كما أدى سقوط حطام المسيّرات إلى اندلاع حرائق وإلحاق أضرار ببعض المباني في مختلف أنحاء العاصمة. وقال كليتشكو إن حطاماً من المسيرات، التي أسقطتها دفاعات جوية أوكرانية سقطت في المدينة.

ونتيجة لذلك، نشبت حرائق في الكثير من الأماكن، بما في ذلك مبنى سكني وروضة أطفال.

وكتبت صحيفة «أوكراينسكا برافدا» على موقع التواصل الاجتماعي «إكس» أن كييف تتعرض لهجمات من قبل مسيرات، وأنه جرى نشر دفاعات جوية. وذكر مراسل لوكالة الأنباء الألمانية أنه لاحظ نيراناً كثيفة ومستمرة مضادة للطائرات.

وقالت وزارة الطاقة في بيان: «صبيحة 25 نوفمبر (تشرين الثاني) تسبّب هجوم واسع شن بمسيّرات بانقطاع خط للتيار الكهربائي»، في حين انخفضت درجات الحرارة إلى ما دون الصفر. ونتيجة للهجوم انقطع التيار عن 120 منشأة في وسط العاصمة، مؤكدة أن أعمال الصيانة جارية.



دخان يتصاعد في سماء كييف بعد غارة روسية بمسيّرات (رويترز)

وكانت قد حذرت أوكرانيا من أن روسيا سوف تستهدف البنية التحتية ومراكز الطاقة من حلول فصل الشتاء وانخفاض درجات الحرارة، كما قامت بذلك العام الماضي. وأكد الجيش الأوكراني أن كييف كانت «الهدف الرئيسي» للهجوم، مشيراً إلى أنه تدخل أيضًا في جنوب البلاد، وتصدى لصاروخ روسي فوق منطقة دنيبروبتروفسك (وسط). وانقطع التيار الكهربائي في هذه المنطقة، وفق السلطات.

ومع اقتراب فصل الشتاء، تتوقع أوكرانيا زيادة في الهجمات الروسية على بنيتها التحتية الحيوية، خصوصاً منشآت الطاقة، وتخشى وضعاً مشابهاً لما حدث في شتاء 2022 عندما حرمت الضربات الروسية ملايين الأوكرانيين من التيار الكهربائي لساعات في ظل انخفاض درجات الحرارة.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن الهجوم وقع في الساعات الأولى من اليوم الذي تحيي فيه أوكرانيا ذكرى مجاعة «هولودومور» التي أودت بحياة ملايين الأوكرانيين في عامي 1932 و1933. وكتب على «تلغرام»: «الإرهاب المتعمد... تتباهى القيادة الروسية بأنها قادرة على القتل».

تعد أوكرانيا وأكثر من 30 دولة أخرى «الهولودومور» إبادة جماعية تعرض لها الشعب الأوكراني على يد الاتحاد السوفياتي الذي كان يحكم أوكرانيا في ذلك الوقت، وسعى إلى سحق رغبتها في الاستقلال. وتنفي موسكو أن تكون الوفيات قد نجمت عن سياسة إبادة جماعية متعمدة، وتقول إن الروس ومجموعات عرقية أخرى عانوا أيضاً بسبب المجاعة.

وشدد زيلينسكي في بيان: «يستحيل علينا نسيان جرائم الإبادة الفظيعة التي تكبدها الأوكرانيون خلال القرن العشرين، ناهيك عن فهمها والصفح عنها». وأضاف: «لقد حاولوا إخضاعنا وقتلنا وإبادتنا» لكنهم «فشلوا». وشكر زيلينسكي كذلك الدول التي أقرت رسمياً أن هذه المجاعة هي «جريمة إبادة متعمدة».

ومن جهة أخرى قال الرئيس الأوكراني إن أوكرانيا تعد إصلاحات في برنامجها لتعبئة القوات في ظل احتدام الحرب مع روسيا بلا نهاية تلوح في الأفق. ولا تفصح كييف عن خسائرها من القوات أو الأعمال المتعلقة ببرنامج التعبئة الخاص بها، وهو برنامج مستمر منذ أن شنت روسيا غزوها الشامل في فبراير (شباط) 2022. وأضاف زيلينسكي أنه أصدر أوامر لمسؤولين كبار بإعداد مقترحات. وتابع في مؤتمر صحافي: «ستوضع الخطة، وستكون كل الإجابات موجودة، سأطّلع على الخطة في الأسبوع المقبل». ولم يفصح زيلينسكي عن تفاصيل الإصلاحات. وقال إن المشكلات في اللجان الطبية العسكرية ومراكز التجنيد ستُحل. وهزت مكاتب التجنيد فضائح من بينها الفساد أو أساليب شديدة الوطأة في التجنيد.

**أوكرانيا تعد إصلاحات في برنامجها لتعبئة القوات في ظل احتدام الحرب مع روسيا بلا نهاية تلوح في الأفق**

# هل يسبب قمر التجسس الكوري الشمالي أزمة كبيرة لأميركا؟

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

نجاح كوريا الشمالية في إطلاق أول أقمارها الاصطناعية للتجسس بعد محاولتين سابقتين فاشلتين يغيّر كثيراً في معادلة القوى بين بيونغ يانغ من ناحية، وواشنطن وسول وطوكيو من ناحية أخرى.

ففي السنوات الماضية، طوّرت كوريا الشمالية ترسانة صواريخ بعيدة المدى تستطيع الوصول إلى الأراضي الأميركية، وبالطبع إلى كوريا الجنوبية واليابان، لكنها كانت تفتقر إلى الإمكانات اللازمة لتحديد ومتابعة وضرب أهدافها بدقة في الدول الثلاث، لكن القمر الاصطناعي الذي وضعته في مداره حول الأرض قبل أيام يمكن أن يوفر لها هذه الإمكانات بحسب المحلل الاستراتيجي الأميركي بوريس كلينغنر، المتخصص في الشؤون الكورية واليابانية في مركز الدراسات الأسيوية بمؤسسة «هيريتيج فاونديشن» الأميركية.

وأعلنت كوريا الشمالية أن قمرها الاصطناعي تمكن من مسح القواعد العسكرية الأميركية في جزيرة غوام، وتعهدت بإطلاق مزيد من أقمار التجسس والاستطلاع «خلال فترة زمنية قصيرة».

من ناحيتها، ردّت كوريا الجنوبية بتعليق تنفيذ بعض بنود الاتفاقية العسكرية لشبه الجزيرة الكورية، التي تستهدف منع نشوب صدام مسلح بين الجارتين.

وفي 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أجرت بيونغ يانغ ثالث محاولة لإطلاق قمر التجسس العسكري «ماليغيونغ 1» باستخدام صاروخ الفضاء «شوليما 1»، بعد محاولتين في مايو (أيار) وأغسطس (آب) الماضيين. وفي يناير (كانون الثاني) 2021، أعلن الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون اعتزام نظامه تطوير قمر اصطناعي للتجسس. وفي أبريل (نيسان) الماضي، أكد كيم أهمية امتلاك عدة أقمار تجسس في مدارات مختلفة من أجل توفير معلومات حية ومباشرة عن السيناريوهات والتحركات العسكرية للأعداء.

وفي تحليل نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية للأنباء، قال كلينغنر، الذي عمل خلال الفترة من 1996 إلى 2001 نائباً لرئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أيه) لقطاع كوريا، والمسؤول عن تحليل المعلومات السياسية والعسكرية والاقتصادية والرئاسية في كوريا الشمالية وتقديمها للرئيس الأميركي وكبار المسؤولين في واشنطن، المفارقة أن إطلاق القمر الاصطناعي الكوري الشمالي جاء في نفس اليوم الذي انتقدت فيه كوريا الشمالية كلاً من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بسبب عسكرة الفضاء «بصورة متهورة»، واصفة اعتزام سول إطلاق قمر اصطناعي للتجسس بأنه «استفزاز عسكري بالغ الخطورة».

صورة وزّعتها كوريا الشمالية لإطلاق القمر الاصطناعي التجسسي الثلاثاء (أ.ب)

ومن المحتمل أن تكون روسيا قد قدمت لكوريا الشمالية تكنولوجيا حسنت قدرتها على إطلاق القمر الاصطناعي، مقابل شحنات الذخيرة الضخمة التي قدمتها الأخيرة للأولى التي تخوض حرباً في أوكرانيا منذ فبراير (شباط) الماضي. وقال مسؤول عسكري كوري جنوبي إن روسيا أرسلت إلى كوريا الشمالية محركاً صاروخياً يعمل بالوقود السائل ويزن 80 طناً قبل القمة الروسية الكورية الشمالية في سبتمبر (أيلول) الماضي. كما سافر مهندسون روس إلى كوريا الشمالية بعد القمة.

وكما ذُكر آنفاً ردّت سول على إطلاق بيونغ يانغ لقمرها الاصطناعي بتعليق الالتزام ببعض بنود الاتفاقية العسكرية الشاملة لعام 2018، التي رحّب بها في حينه الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي، باعتبارها خطوة رئيسية نحو تحسين العلاقات مع بيونغ يانغ.

وبعد ذلك، أعلنت حكومة الرئيس الحالي يون سوك يول تكرار انتهاك بيونغ يانغ للاتفاقية، وانتقدت بنودها التي قلصت أنشطة حلفاء سول في الاستطلاع والتدريبات العسكرية.

كما أعلنت الحكومة اعتزامها تعليق العمل بالمادة الأولى والبند الثالث من الاتفاق حتى تستأنف عمليات الاستطلاع الجوي على امتداد المنطقة منزوعة السلاح بين شطري شبه الجزيرة الكورية.

ورغم أن إطلاق كوريا الشمالية لأي صواريخ باليستية يمثل انتهاكاً لعدد من قرارات الأمم المتحدة، فمن غير المتوقع أن يصدر مجلس الأمن الدولي أي قرار ضد إطلاق القمر الاصطناعي الأخير بسبب الفيتو (حق النقض) المحتمل من جانب كل من روسيا والصين. لذلك على الولايات المتحدة تكثيف جهودها لتنفيذ العقوبات الأميركية والدولية على بيونغ يانغ والعمل المنظم مع المجتمع الدولي لتطبيق العقوبات على الجهات الكورية الشمالية، وكذلك الروسية والصينية التي تنتهك قرارات الأمم المتحدة، وتسهل انتهاكات بيونغ يانغ.

ويرى كلينغنر، الذي شغل منصب رئيس فرع كوريا في الاستخبارات المركزية الأميركية، أنه على واشنطن مواجهة التهديد العسكري الكوري الشمالي المتزايد من خلال تعزيز التعاون الأمني مع سول وطوكيو، وتشجيع الدولتين على تحسين تعاونهما الثنائي. وفي العام الماضي، استأنفت الولايات المتحدة التدريبات العسكرية الكبيرة مع كوريا الجنوبية، واستأنفت نشر قواتها في المنطقة. كما استأنفت سول وواشنطن وطوكيو تدريباتهم العسكرية الثلاثية. وهذه الإجراءات تعزز القدرات الدفاعية وقدرات الردع للدول الثلاث في مواجهة التهديدات الكورية الشمالية.

وأخيراً يمكن القول إن القمة الثلاثية التاريخية مهّدت لقادة الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية في كامب ديفيد في أغسطس الماضي الطريق أمام تعاون عسكري واقتصادي وتكنولوجي أكبر بقيادة أميركية، لمواجهة التهديدات الأمنية المشتركة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ولكن سيحتاج القادة الثلاثة تفعيل الاتفاقيات الأمنية التي توصلوا إليها، إلى جانب رصد مزيد من الموارد والإمكانات لمواجهة تطور القدرات العسكرية الصينية والكورية الشمالية التي أظهرها إطلاق القمر الاصطناعي الأخير.

# اليمين المتطرف يعزز مواقعه في أوروبا ومخاوف من هيمنته على الانتخابات الأوروبية

خيرت فيلدرز يحيي أنصاره خلال اجتماع في لاهاي، الخميس (أ.ف.ب)

**باريس: ميشال أبونجم**

أحدث فوز «حزب الحرية» الهولندي الذي يتزعمه خيرت فيلدرز، اليميني الشعبوي المتطرف المعادي جهاراً للإسلام وللمهاجرين وللاتحاد الأوروبي، زلزالاً سياسياً داخل الاتحاد، وأثار مخاوف جدية من تواصل انهيار لعبة الدومينو السياسية، التي تشهد في السنوات الأخيرة وصول اليمين المتطرف بتنوعاته إلى السلطة، سواء أكان منفرداً أو بالتحالف مع أحزاب تقليدية.

والاختراق غير المسبوق الذي حققه الحزب المذكور الذي تسلل إلى الندوة البرلمانية في هولندا منذ 25 عاماً، وإن جاء مفاجئاً وصادماً، فإنه يعكس انزلاقاً متواصلاً للناخبين الأوروبيين نحو الآيديولوجية اليمينية المتطرفة. وعلى مسافة 7 أشهر من الانتخابات الأوروبية التي ستجرى في البلدان الـ27 ، ينتاب الخوف كثيراً من السياسيين والمسؤولين من حصول «انقلاب» برلماني نتيجة فقدان الأحزاب التقليدية من اليمين والوسط والخضر الأكثرية النيابية، ما سينعكس على سياسة النادي الأوروبي الداخلية والخارجية.

وبعد «البريكست» الذي شهد خروج بريطانيا رسمياً من الاتحاد في بداية عام 2021، برزت مخاوف من أن تسلك هولندا المسار نفسه، إذ بدأ الحديث عن «الهركست». والفارق بين بريطانيا وهولندا أن الثانية كانت من مؤسسي الاتحاد الأوروبي ومن أكثر الداعمين لتحولاته المختلفة خلال العقود التي انقضت على وجوده، والتي أفضت إلى صورته الراهنة.

بانتظار معرفة ما إذا كان خيرت فيلدرز، الذي احتل حزبه المرتبة الأولى في البرلمان بحصوله على 37 مقعداً (من أصل 150 مقعداً)، سينجح في تشكيل تحالف حكومي، فإنه على أي حال قلب التوازنات السياسية في هولندا، وقزّم التحالف اليساري برئاسة مارك روته، زعيم الحزب الشعبي من أجل الحرية والديموقراطية، الذي أمضى 13 عاماً رئيساً لحكومة بلاده. واختصر خيرت فيلدرز الوضع السياسي الجديد في هولندا بجملة واحدة، إذ قال عقب انتصاره: «لم يعد من الممكن تجاهل حزب الحرية... سوف نحكم البلاد».

تحل صدمة فيلدرز بعد صدمة أخرى لا تقل أهمية، وتتمثل بوصول جيورجيا ميلوني، قبل عام (وتحديداً في 22 أكتوبر - تشرين الأول 2022) إلى رئاسة الحكومة الإيطالية. ميلوني ترأس حزب «إخوة إيطاليا» منذ عام 2014، وقد انتخبت نائبة منذ عام 2006 وشغلت منصباً وزارياً لـ3 سنوات زمن حكومة سيلفيو برلسكوني. و«إخوة إيطاليا» الذي رأى النور في عام 2012 حزب يميني شعبي متطرف، وريث إلى حد ما التيار الفاشي الإيطالي، وعناوينه السياسية معاداة المهاجرين والتطرف القومي الإيطالي وأطلسي الهوى والتشكيك بالبناء الأوروبي من غير أن يصل ذلك إلى الرغبة في الخروج من الاتحاد.

ويدعو الحزب إلى المحافظة على «الهوية الإيطالية» بوجه ما يعتبره مخاطر تراجعها بفعل تدفق الهجرات غير الأوروبية، وخصوصاً الإسلامية. ومنذ وصولها إلى السلطة، سعت ميلوني إلى «تجميل» صورة حزبها لسببين؛ أولهما أنها تقود حكومة ائتلافية، والثاني حاجة إيطاليا التي تعاني من وضع اقتصادي صعب للأموال الأوروبية.

لا يصح الحديث عن صعود اليمين المتطرف في أوروبا من غير التوقف عند حالة المجر، التي حكمها فيكتور أوربان بيد من حديد ما بين عام 1998 وعام 2010 ثم من عام 2013 حتى اليوم من غير انقطاع.

أوربان يتكئ على حزبه «الاتحاد المدني المجري» المعادي لأوروبا التي يتسبب لها بالصداع منذ وصوله إلى السلطة. ودأب أوربان، المتهم بنسف الديموقراطية وخنق الحريات والابتعاد عن دولة القانون، بالوقوف بوجه سياسات الاتحاد، خصوصاً في ملف الهجرات ودعم أوكرانيا والتوجه إلى قبول عضويتها سريعاً. ولم يتأخر قبل أيام قليلة عن الإعلان أنها «ما زالت على بعد سنوات ضوئية» من الانضمام إلى النادي الأوروبي، كما تميز بمواقفه القريبة من روسيا في حربها على أوكرانيا، ما يشكل إلى حد بعيد انفصالاً عن سياسة الاتحاد، الذي عاقبه بتجميد 28 مليار يورو من الأموال الأوروبية المخصصة لبودابست.

لا تكتمل صورة التقدم المتسارع لليمين المتطرف إلا مع الإشارة إلى أن سلوفاكيا انضوت الشهر الماضي تحت راية اليمين المتطرف، مع وصول روبيرت فيتسو إلى السلطة فيها، على رأس حزبه القومي الاشتراكي متحالفاً مع حزبين؛ اليميني المتطرف «إس إن إس»، واليسار المتطرف «هيلاس. إس دي». وروبيرت فيتسو قريب جداً من أوربان، وينهج السياسة نفسها في الداخل والخارج.

ففي الداخل ينهج سياسة شعبوية. وفي الخارج يعارض تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا ويحابي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ومن جهة ثانية، تتعين الإشارة إلى أن اليمين المتطرف جزء من التحالفات الحكومية في كل من فنلندا وليتوانيا والسويد، أو يدعم حكوماتها، ما يعني قدرته على التأثير على السياسات المتبعة. ثم إن اليمين المتطرف يتأهب للانقضاض على السلطة في ألمانيا حيث حزب «البديل لألمانيا» يحتل المرتبة الثانية في البلاد، وفق استطلاعات الرأي، حيث يحصل على 21 بالمائة من الأصوات.

وبيّنت الانتخابات الإقليمية التي جرت الشهر الماضي في ولايتي بافاريا وهس إحراز «البديل لألمانيا» تقدماً واضحاً في نسبة الأصوات التي حصل عليها. بيد أن الخطر الأكبر قد يأتي من فرنسا حيث إن مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن واجهت الرئيس إيمانويل ماكرون في الدورة الثانية من انتخابات عام 2017 و2022. وتبين استطلاعات الرأي أن حزبها «التجمع الوطني» آخذ في التقدم، وسبق له أن احتل المرتبة الأولى في الانتخابات الأوروبية السابقة، وهو يتأهب لإنجاز مشابه في الانتخابات المقبلة. وفي أي حال، فإن انتخابات يونيو (حزيران) المقبل، على المستوى الأوروبي، سوف تشكل الاختبار الحقيقي لمدى قدرة اليمين المتطرف على مواصلة التقدم.

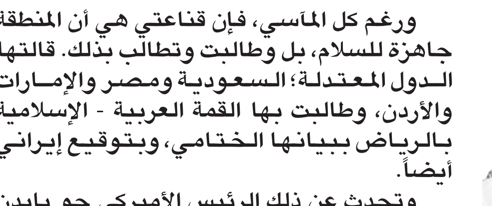
يقول الباحث السياسي جيل إيفالدي، المتخصص بتاريخ الأحزاب الأوروبية الشعبوية والقومية اليمينية المتطرفة، إن «الزمن الحاضر يعكس وجود دينامية قوية لليمين المتطرف، وذلك منذ أزمة الهجرات الكبرى التي شهدها عام 2015، خصوصاً في دول أوروبا الشرقية». ويؤكد إيفالدي أن اليمين المتطرف يتقدم ويقوي مواقعه منذ 40 عاماً، ولكن الجديد أنه في السنوات الأخيرة أخذ يتبدل ويطبع صورته، ما يعكس رغبته بالوصول إلى السلطة، وليس البقاء على الهامش في المعارضة.

ويربط الباحث الفرنسي بين الدينامية الاستثنائية لليمين المتطرف في السنوات الأخيرة، وبين الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي ترافقت مع تفشي وباء «كوفيد 19» حيث استغلت الأحزاب اليمينية الصعوبات المرتبطة بالوباء ضد الحكومات القائمة. بيد أن الخيط الجامع والقاعدة الآيديولوجية لكافة الأحزاب اليمينية المتطرفة يتمثلان في الدفاع عن الهوية الأوروبية ومعاداة الإسلام ورفض الهجرات والربط بينها وبين الاعتداءات الإرهابية التي عرفها كثير من البلدان الأوروبية.

وما زالت هذه القاعدة الآيديولوجية تتنامى اليوم، ولا يعتقد أن الأحزاب المعنية سوف تتخلى عنها، بل إن الأحزاب التقليدية آخذة إلى حد بعيد باستنساخ مقولات اليمين المتطرف، ما يعكس التحولات العميقة في الرأي العام. والملفت أن هذه التحولات الأكثر إثارة تظهر في بلدان شمال أوروبا التي كانت الأكثر انفتاحاً بالنسبة للهجرات، وتقبل التنوع الثقافي والديني، وهي تنهج اليوم خطاً متشدداً وتفتح الباب أمام صعود اليمين المتطرف.

**أحزاب اليمين المتطرفة تقضم السلطة في أوروبا بلداً بعد آخر... من إيطاليا إلى المجر وسلوفاكيا وأخيراً وليس آخراً هولندا**

# غزة... أُصدّق الطفل



طارق الحميد

فور إعلان هدنة أربعة الأيام في غزة انتشر على وسائل التواصل بالمنطقة فيديو لطفل غزاوي ربما فاق انتشاره، ومدته 27 ثانية، جل التغطيات الخبرية يومها.

في الفيديو يقول الطفل بعفوية وابتسامة فرح تشع أملاً، وإن كانت تكسر الخاطر، وخصوصاً أن جل ضحايا هذه الحرب الغاشمة أطفال، يقول، وأنقل النص بلهجته العامية: «الدنيا حلوة هيك... يا جماعة فش صوت طيارات... سامعين؟».

ويقول: «صار هدنة يا جماعة... والله من حد ما سمعت الهدنة فرحت كتير يا جماعة»، ثم يضيف مكسوراً، رغم أن ابتسامته العفوية لم تفارق محيّاه: «بس هذي الهدنة مؤقتة 4 أيام بس».

ويختم قائلاً: «يا رب في هاي الهدنة تنحل الأمور، وتصير هدنة أبدية»، ومضيفاً، وهنا القصة التي تهز كل ذي ضمير: «والله الدنيا حلوة هيك بدون صوت زنانات... فرحت كتير يا جماعة... فرحت كتير».

أُصدّق حديث الطفل هذا أكثر من كل ما قيل ويقال من تجار الحروب والدمار؛ لأن هذا هو صوت الإنسان الطبيعي، فلا أحد يريد الحروب، وهي ليست الحل، وما يحدث بمنطقتنا، وبالصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، ما هو إلا حروب عبثية وانتحار جماعي.

والأهم الآن هو سماع أصوات أهل غزة الحقيقية، وليس تجار الحروب، أو مدمني الشعارات من «الهتّيفة» المؤدلجين بالمنطقة. والأهم هو سماع أصوات أصحاب الوجوه الحقيقية، وليس المنتقبين، أو المتطرفين الإسرائيليين.

وعليه، يجب أن يكون الهدف الآن ليس هدنة لأيام أو سنوات، بل ضرورة السعي للسلام وحل الدولتين وإنهاء هذا الصراع المدمر الدامي، وقطع الطريق على تجار الحروب والقضية، وعلى رأسهم إيران. وقطع الطريق على متطرفي إسرائيل، وعلى رأسهم نتنياهو.

> **يجب أن يكون الهدف الآن ليس هدنة لأيام أو سنوات بل ضرورة السعي لحل الدولتين**

ورغم كل المآسي، فإن قناعتي هي أن المنطقة جاهزة للسلام، بل وطالبت وتطالب بذلك. قالتها الدول المعتدلة؛ السعودية ومصر والإمارات والأردن، وطالبت بها القمة العربية - الإسلامية بالرياض ببيانها الختامي، وبتوقيع إيراني أيضاً.

وتحدث عن ذلك الرئيس الأميركي جو بايدن قبل أيام، وكذلك الأوروبيون، وبعضهم يسعى الآن للاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهذا مسار يجب ألا يتوقف، وبموازاة مسار الدفع لعملية السلام. وليس المنطقة وحدها المستعدة للسلام، بل حتى أهل غزة.

ولذلك أُصدّق الطفل أكثر مما أُصدّق إسماعيل هنية الذي قال، وبعد خطب تصعيدية وسجود شكر لعملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، إنه يطالب بوقف إطلاق النار والشروع بحل الدولتين، أُصدّق الطفل لأنه في غزة تحت النار، في حين هنية في الدوحة.

ولذا، فلا يمكن أن يكون ثمن مقتل قرابة 15 ألفاً بغزة، وجلهم نساء وأطفال، مجرد هدنة لأيام، بل يجب أن تكون نقطة انطلاق للعملية السياسية من أجل الوصول لحل الدولتين وإعلان الدولة الفلسطينية العتيدة وعاصمتها القدس الشرقية.

حان الوقت الآن لتقديم مبادرة غير مسبوقة، وفق إطار زمني، للوصول لحل الدولتين، وتضطلع بها الدول العربية، وعلى رأسها السعودية، والولايات المتحدة وأوروبا؛ مبادرة خاصة بتسريع عجلة السلام وفق المبادرة السعودية - العربية.

خلاصة القول، حان وقت السلام وقطع الطريق على المتطرفين، ومستثمري الوساطات، وتجار الحروب من كل جانب.

# عن الهدنة والنصر والقضيّة ودائماً عن البشر...

حازم صاغية

حين بدأت إسرائيل حربها على قطاع غزّة، ترافق العنف مع صوت يفوقه عنفاً: عدم القبول بما هو أقلّ من اجتثاث «حركة حماس»، واستعادة الرهائن الإسرائيليّين كلّهم من دون قيد أو شرط أو تفاوض أو تبادل. إنّه ما سمّاه بنيامين نتانياهو لاحقاً «النصر المطلق»، وعكسُ «النصر المطلق» هو بالضرورة سحق الخصم على نحو «مطلق».

قبلذاك، ترافقت عمليّة «طوفان الأقصى» مع أناشيد راح مُنشدوها يجزمون بتحرير فلسطين كلّها من النهر إلى البحر، وإزالة دولة إسرائيل كلّيّاً، فيما اعتبر الأكثر واقعيّةً بينهم أنّ «طوفان الأقصى» قد لا تحقّق الهدف كلّه، إلاّ أنّها الخطوة الكبيرة الأولى على طريقه. كذلك اعتُبر «تبييض السجون» تحصيلاً حاصلاً، وتقاطرت على «حماس» دعوات الداعين إلى «تبييض سجون» في فرنسا وأميركا اللاتينيّة.

كان واضحاً أنّ الانتصارين «المُطلَقين» أعلاه لا يعبأن كثيراً بالبشر أو السياسة، وأعمالُ القتال عموماً قليلة الحفول بالبشر على ما تنمّ قواميسها: نقدّم الشهداء، نبتسم للموت، لا نعبأ بالتضحيات، لا لكذا ولا لكذا ولا لكذا... لكنّ الحرب الراهنة الأخيرة رفعت الفارق بين الإنسانيّ والحربيّ إلى مصاف القطيعة. لقد فعلت ذلك بإعدامها السياسة والحسابات النسبيّة، وبفيضانها عن الحرب والسلام إلى المحو والإفناء.

فهدنة الأيّام الأربعة لم تتحقّق إلاّ بعد معارك سياسيّة داخل إسرائيل، تخلّلتها مراوغات نتنياهو وامتناعه لأسابيع عن لقاء أهل الأسرى، وهذا فضلاً عن رفض الوزراء الأكثر تشدّداً، وعلى رأسهم بن غفير، أيّةَ هدنة لأنّ الهدنة هديّة لـ«حماس» تتيح لها استجماع أنفاسها. وبدورهم فالناطقون بلسان «حماس» نادراً ما استوقفهم خروج السكّان من تحت الأنقاض واستنشاق بعض الهواء والحصول على موادّ غذائيّة وطبيّة. ذاك أنّ المآسي لا تستوقفهم إلاّ متى كانت حجّة إضافيّة ضدّ «العدوّ الصهيونيّ».

ولم يكن بلا دلالة أنّ أهل الأسرى هم الذين كانوا مصدر الضغط الأكبر على نتنياهو، بوصفهم ممثّلي الألم المباشر. أمّا فلسطينيّاً، فكان واضحاً في وجوه الذين أتيح لهم التحدّث إلى التلفزيونات، ممّن يجمعهم قاسم مشترك عريض بالأسرى الإسرائيليّين وبأهلهم، كم أنّ همّ الحياة والحرّيّة يعلو على كلّ همّ آخر، حتّى لو حفّت به أحياناً فولكلوريّات إعلان الانتصار. وإذ بدا الاحتفال الشعبيّ بعدد من الأطبّاء الرائعين، وفي مقدّمهم الدكتور غسّان أبو ستّة، متنفّساً للتعبير عن شوقهم إلى عالم بلا عنف، كانت تتزاحم المحاضرات التي تُتلى علينا حول أهميّة العنف في التاريخ، خصوصاً تاريخنا.

ذاك أنّنا بالعنف وحده ننال الحقّ كاملاً والحقّ فوراً، حتّى لو لم يجد هذا الحقّ من يتسلّمه.

لكنْ هل هذه اللغة وما يلازمها من سلوك شيء فيما الموقف من البشر شيء آخر، أم أنّنا أمام خطّين متوازيين لا يلتقيان؟

فنحن نقع في إيديولوجيّة الطرفين على نظامهما للأولويّات، حيث يقبع البشر في مرتبة دنيا. وكان المسؤول الحمساويّ موسى أبو مرزوق بليغاً حين أعلن أنّ حماية المدنيّين في غزّة مسؤوليّة الأمم المتّحدة، لا مسؤوليّة تنظيمه الذي لم يبن للمدنيّين ملجأ واحداً منذ 2007، وهذا فيما كان يعد المدنيّين، أو بالأحرى يهدّدهم، بتحرير فلسطين، كلّ فلسطين. وبدورها فإنّ القوميّة الصهيونيّة في صيغتها الليكوديّة لا تفترض العالم إلاّ حالة حرب لا مكان فيها لـ«ضعفاء» كالضحايا وأهل الضحايا.

فالعالم مسرح للصراع ولاستعراض القوّة، وهذا قبل أن يكون بطل الصراع بحاجة شخصيّة إلى الحرب لأنّه مُدان في سلوكه السياسيّ والأخلاقيّ وفي مسؤوليّته الأمنيّة، ومرشّح للمحاكمة والسجن بمجرّد فقدانه رئاسة الحكومة.

وفي قضايا وشعارات و«مطالب» كهذه تغلِق الباب أمام السياسة لا يبقى إلا الأجساد والأرواح على شكل قاتل ومقتول. فجنرالات إسرائيل يعلنون خشيتهم من الهدنة لأنّها قد تحجب الانتصار أو تهمّش عمليّاتهم الانتقاميّة أو تبطّئها، وهذا مقابل إشهار التقليد العربيّ المعروف من إعلان الانتصار قبل بدء المعارك، حتّى إذا انجلى غبار الحرب جاءت تلك الحرب تؤكّد صحّة الانتصار «الإلهيّ» الذي لا يداخله أيّ حساب للكلفة الإنسانيّة.

فالكائن البشريّ كائن يقاتل ويُقتل، وفي هذه الغضون يصمد ويتحدّى، فيما السياسة، التي هي وحدها أداة الحدّ من ألمه وموته، تُستبعَد وتُلفظ. لكنّ كلّما كانت القضايا عملاقة، مكتفية بذاتها، وكلّما كان الانتماء إليها انتماء إلى ما هو «أكبر منّا ومن حياتنا»، غدا البشر مُقزّمين ومعرّضين للتضحية بهم في أيّ حين.

وهذا يصحّ في «بشرنا» الذين يصمدون ثمّ يموتون فدى للقضيّة كما يصحّ في «بشرهم» الذين يُستحسن إزاحتهم أو إزالتهم من أجل القضيّة. وفي النهاية لا يُعَدّ هؤلاء بشراً ولا يُعدّ أولئك.

إنّ من يحمل مثل هذه التصوّرات مخيفٌ إذا انهزم ومخيفٌ أكثر إذا انتصر.

> **جنرالات إسرائيل يعلنون خشيتهم من الهدنة لأنّها قد تحجب الانتصار أو تهمّش عمليّاتهم الانتقاميّة**

# كيف انقلبت الآية ومَن الضحية ومن الجلاد؟



سوسن الشاعر

لم يسبق للفلسطينيين أن حصلوا على هذا الزخم من التعاطف الدولي والتأييد الشعبي، وذلك موقف لم ينجح الفلسطينيون ولا العرب، بما كانوا يملكون، من الحصول عليه طوال الثمانين عاماً الماضية.

كما لم يسبق لإسرائيل، منذ نشأتها إلى اليوم، أن حصلت على هذا الحجم من الاعتراض والاحتجاج عليها وعلى سلوكها، بعد أن كانت محصَّنة تماماً ومحمية، ويظلّل عليها الغرب بشكل منحاز، وكأنه يحاول التكفير عن «الهولوكوست» عن طريق هذا الدعم الذي بلا حدود؛ فكيف انقلبت الآية؟

من قال إن هذا كله بفضل السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، أي بفضل ما فعلته «حماس»، نقول إنما ذلك حصل بفضل غباء إسرائيل وحكومة نتنياهو تحديداً، وبفضل منافذ إعلامية لم تكن موجودة سابقاً بهذا الانتشار (كمنصة «إكس») ساهمت بتجاوز الظلال الإعلامية المسيطَر عليها، الاثنان ساهما في إسقاط القناع الإسرائيلي، ورأى العالم وجهاً آخر لإسرائيل لم يظهر سابقاً، وجهاً مناقضاً للصورة التي روّجت وسوقت لها لأجيال، ولولا غباء حكومة نتنياهو لما انكشف هذا الوجه، ولما رآه الناس.

اعتمد الدعم الغربي لإسرائيل طوال العقود الماضية على تصويرها «كضحية»؛ حَمَل ديمقراطي وديع وسط غابة من الهمج والوحوش العربية البدوية البربرية التي تتضافر عليها تريد أن تفترسها وتلقيها في البحر، والسابع من أكتوبر أكد ووثق هذه الصورة، ووقف العالم كله متعاطفاً ومؤازراً إسرائيل في اليوم الأول، وكانت الأصوات التي تبرّر لـ«حماس» مقموعة ولا تجد لها منفذاً، إلى أن قررت إسرائيل الرد، وهنا ارتكبت أكبر خطأ في تاريخها منذ 1948؛ فجميع المجازر التي ارتكبتها سابقاً لم تكن بهذا التوحُّش، ولم تحظَ بمنصات إعلامية تنشرها، وهذا ما حظيت به مجازر غزة هذه المرة.

لو كان نتنياهو ذكياً، ولم تغلب عليه طبيعته المتوحشة العنصرية، وتمالك نفسه، وأبقى على الصورة التي حظيت بها إسرائيل في السابع من أكتوبر؛ صورة الضحية الوديعة التي كان سكانها يحتفلون بنسائهم وأطفالهم وبسلام، ثم هجم عليهم متوحشون قتلوا النساء والأطفال، وخطفوا العديد من المدنيين رهائن، لبقي الوجه الحقيقي لإسرائيل مغطّى، ولساهَم الإعلام في إبراز صورة الضحية، ولكان التعاطف الدولي لصالحها.

ولكن شاء القدر أن يكون خصمك غبياً؛ ففضح نفسه بنفسه، ولم تعد إسرائيل تلك الضحية المعتَدى عليها، بل برز الوحش الذي كان متنكّراً، وظهرت قسوته وظلمه بشكل غير مسبوق ومنقول على الهواء مباشرة لم يترك له فرصة للتعتيم والتغطية، رأى الناس صور جثث الأطفال وصوراً مروّعة لفلسطينيين لم يشهدوها حتى في أكثر الأفلام رعباً، رأى العالم الخوف والهروب الجماعي عند مَن صُوّروا على أنهم رعاع وهمج ومتوحشون، أصبح الفلسطينيون ضحايا (وهم كذلك)، إنما للمرة الأولى تُنقل الصورة الحقيقية للوضع الواقعي في إحدى مدن الاحتلال، بفضل غباء نتنياهو وحكومته، وتلك رمية من غير رامٍ سددها الله للفلسطينيين والعرب.

لأول مرة تُعاد صياغة التاريخ من جديد، ويبحث الرأي العالم الغربي عن نشأة إسرائيل، وعدم الاكتفاء بما ينقله إعلامهم... لأول مرة ساهمت منصتان؛ الأولى «إكس» والثانية «التيك توك»، وهما خارج سيطرة التيارات والمؤسسات الحزبية، فيكتشف الرأي العام الغربي الحقيقة المروّعة، وينقلب السحر على الساحر، وتنقلب الآية؛ فيصبح الحمل الوديع متوحشاً، والوحش ليس سوى ضحية.

التعاطف الدولي وصل إلى درجة غير مسبوقة، وذلك مكسب وفرصة على الفلسطينيين الحفاظ عليها وعدم إهدارها أو «تغييرها»، بل عليهم توظيفها.

البقاء في خانة الضحية ضرورة ملحّة من أجل الإبقاء على هذا الضغط الشعبي الدولي على الحكومات الغربية... تلك ورقة تفاوضية مهمة ساعدت الإسرائيليين سابقاً، وحصل عليها الفلسطينيون الآن، فإن فقدها الفلسطينيون بسبب تهور «حماس» مرة أخرى فسيضيع هذا المكسب ويُهدَر من جديد.

> **التعاطف الدولي وصل إلى درجة غير مسبوقة وذلك مكسب على الفلسطينيين الحفاظ عليه وعدم إهداره**


## المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

## المكـاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

## الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

## وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

## وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.


Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

| | |
|---|---|
| رئيس التحرير | Editor-in-Chief |
| غسان شربل | Ghassan Charbel |
| مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief |
| عيدروس عبد العزيز | Aidroos Abdulaziz |
| زيد فيصل بن كمي | Zaid Bin Kami |
| سعود الريس | Saud Al Rayes |




# غزة بين الهدنة والصدمة


عبدالله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

> في هذه الهدنة ما يمنح فرصةً لإيجاد حلٍ دائم للنزاع العسكري وللقضية الفلسطينية برمتها سياسياً

الهدنة في الحروب، فترةٌ مؤقتةٌ، تطول أو تقصر لالتقاط الأنفاس، وإعادة ترتيب الأوراق باتفاق الأطراف ومن ثم تمديد الهدنة أو استئناف الحرب، وفي قطاع غزة التي تشهد حرباً مدمرةً بدأ تطبيق الهدنة يوم الجمعة الماضي، وستنتهي حسب الاتفاق المعلن بنهاية يوم الاثنين، وهي هدنةٌ مؤقتةٌ بأربعة أيام تهدف لتبادل السجناء والرهائن 50 إسرائيلياً مقابل 150 فلسطينياً، ولإدخال المساعدات فهي بالتعريف «هدنةٌ» وليست نهاية حرب.

رعى هذه الهدنة أميركا بحكم قربها من إسرائيل، وقطر بحكم قربها من بعض الفصائل، ومصر لكونها وسيطاً موثوقاً به من كل الأطراف، وبعد تطبيق الهدنة جاء في تقرير نشرته هذه الصحيفة بالأمس السبت «الفلسطينيون بدأوا مصدومين برؤية الدمار الهائل الذي خلّفته الغارات الإسرائيلية التي حوّلت غزة إلى كتلة ركام وأنقاض... في ظل مشاهد دمار لا يوصف وجثث في الشوارع»، وهو ما يصف جزءاً بسيطاً من الفظائع الإسرائيلية التي ارتُكبت في غزة وفي شمالها تحديداً جرّاء العدوان المتوحش فيما بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

المتطرفون حمقى، وإذا امتلكوا القوة زادت قدرتهم على ارتكاب الحماقات، وهو ما يصنعه متطرفو الحكومة الإسرائيلية الأقوياء في غزة خلال ما يقارب الشهرين، وما صنعته بعض الفصائل المتحكمة في القوة في السلطة بغزة من قبل، وفي هذه الهدنة ما يمنح فرصةً لإيجاد حلٍ دائم للنزاع العسكري الساخن اليوم وللقضية الفلسطينية برمتها سياسياً.

الآيديولوجيا تدمّر العقل، وتقضي على الفهم السليم، لأنها تعبث بالفكر والتحليل ثم تعبث باللغات والمعاني، وبالذات حين تدخل في التحليل السياسي بهرطقات خرافية لا يمكن محاكمتها إلى واقعٍ وأرقامٍ وإحصاءاتٍ، وهذا بالتعريف دجلٌ، والدجل في التاريخ العربي الحديث أصبح صناعةً قائمةً برأسها، وإن اختلف الصانعون إلا أن المنتج واحدٌ.

في العالم العربي وفي الخمسينات قامت الانقلابات العسكرية ضد الأنظمة السياسية، وصارت تسمى «ثوراتٍ» وهذا دجلٌ، وتسمّي الملكيات العربية «رجعية» وهذا دجلٌ آخر، وصاروا يرفضون الدولة «الوطنية» باسم «القومية» و«الوحدة العربية» وهذا دجلٌ ثالثٌ.

ورثت جماعات الإسلام السياسي كل خطابات القومية واليسار وإن بتعديلات تناسب الآيديولوجيا، واستمرت صناعة الدجل وإن بمسميات مختلفةٍ هذه المرة، فصاروا يسمون انقلاباتهم أو الفوضى التي يخلقونها باسم «الثورة الإسلامية»، ويرفضون الدولة «الوطنية» ولكن باسم «الأممية» والخلافة، وخلق حسن البنا وسيد قطب منظومةً آيديولوجية جديدةً تماماً وقالوا دجلاً بأنها هي «الإسلام»، وكأن المسلمين قبل هذه الجماعات لم يعرفوا الإسلام ولم يعيشوه قروناً من الزمن.

في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وإسرائيل فقد خرج الدجل القومي واليساري بعد الهزيمة النكراء في 1967 ليغير تسمية الهزيمة إلى «نكسة»، وهذا بالتعريف السياسي دجلٌ محضٌ وتسمية للأشياء بغير مسمياتها، ولكن الدجل الإسلاموي تفوّق على سابقيه، فمنذ حرب 2006 أصر «حزب الله» اللبناني ألا يسمي هزيمته النكراء هزيمةً، بل ولا «نكسةً»، ولكنه سماها «نصراً»، فقلب معاني اللغة نفسها بفذلكاتٍ لا يصدقها إلا المؤدلجون الذين تعميهم الآيديولوجيا عن العلم، وكما جرى من بعض الفصائل الفلسطينية في غزة 2014 التي استخدمت نفس الأسلوب، وسمت الهزيمة حينها «نصراً».

اليوم وتجاه ما يجري في غزة، نرى حين ينجح أحدٌ في إطلاق 150 سجيناً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية عبر موت 15 ألف فلسطيني، أنه لا يمكن تسميته نصراً، فمقابل إطلاق سراح فردٍ من سجن يموت 1000 شخص، هذه معادلةٌ خاسرةٌ بكل المقاييس السياسية والعسكرية والدينية، وهي معادلة بحساب الأرواح فقط، فكيف لو أضيف لها البنية التحتية والفوقية لقطاع غزة، وكيف لو أضيف لها أعداد الجرحى والمصابين، وكيف لو أضيف لها تعطّل كل الخدمات الأساسية من صحة وتعليم وكهرباء مما لا يمكن حسابه، إنها صفقة خاسرةٌ للأسف الشديد.

من حق عائلات المائة والخمسين سجيناً المطلق سراحهم أن تفرح بهم، فهذا حق إنسانيٌ أصيلٌ دون شكٍ، ولكن حتى تكتمل الصورة فبالمقابل هناك 15 ألف عائلةٍ فقدت فرداً منها بالموت هذه المرة وليس بالسجن فقط، ولو قيل لكل سجين مفرج عنه سنخرجك من السجن وسيموت مقابل خروجك 1000 فلسطيني من شعبك وأهلك لرفض كثيرٌ منهم ذلك.

يجب لهذه الحرب الإسرائيلية المتوحشة أن تتوقف بأي طريقةٍ، وأن يتحد العالم مع الدول العربية المطالبة بإنهاء مأساة غزة للأبد، وذلك عبر حلٍ سياسي متفق عليه عربياً ودولياً، وهو حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وهو ما لمّح قادة بعض الفصائل بقبوله بعد كل هذه الخسائر والدماء والدمار، فما كان أغناهم وأغنى شعب غزة عن هذا كله.

تغيرت المواقف السياسية الغربية تحديداً بعدما نجحت الدول العربية وعلى رأسها السعودية ومصر والأردن في رسم حدود للمعركة، ورفض الدعم الغربي على بياضٍ لكل ما يمكن أن تصنعه إسرائيل في غزة، للرد على ما جرى في 7 أكتوبر ومع هذا التغير في الدرجة لا في التوجه أمكن الحديث عن هدنةٍ وتطبيقها، ومن دونه كانت الحرب العمياء ستستمر دون أفقٍ.

صورُ الدماء والأشلاء والأطفال القتلى والجرحى في غزة مؤذية لكل ضميرٍ حي وكل قلبٍ سليم، ويجب التفكير في حلٍ دائمٍ لهذه المأساة التي تتكرر كل بضع سنواتٍ باستمرارٍ، وتمجيد ما جرى في غزة لا يمكن أن يضمن حماية هؤلاء المساكين من شعب غزة المغلوب على أمره من كل آلة الحرب الخشنة المدمرة، والحل الحقيقي سياسيٌ لا عسكري.

أخيراً، فصور ومقاطع تهجير الفلسطينيين من شمال قطاع غزة إلى جنوبه، أعادت للأذهان صور النكبة وتهجير الفلسطينيين من أرضهم 1948 وغزة وشعبها أهم بكثيرٍ من أي فصيلٍ سياسي أو عسكري، وبالتالي فيمكن لأيٍ مخلصٍ للقضية الفلسطينية أنْ يرحل من غزة إن كان في رحيله حماية لغزة وشعبها، كما صنع ياسر عرفات من قبل حين خرج من بيروت.

# حرب تهجير غزة كشفت الكثير عند كثيرين


إياد أبو شقرا

> النكسات المعنوية والسياسية لنتنياهو وطغمته الحاكمة جاءت مقابل ثمن إنساني باهظ دفعه المواطن الفلسطيني

إنها أيام أربعة من هجعة آلات القتل. ولكن بين التفاؤل بتمديد هدنة مؤقتة، والتشاؤم المترقّب عودة أقسى وأفظع لمسلسل الدم، يسعى المفاوضون ويزايد المزايدون. ومن ثم، لئن كان للراصد من خلاصات مؤقتة، فمنها:

أولاً، على الرغم من المكابرة، فإنَّ الجانبين الإسرائيلي و«الحماسي» نجحا وخسرا مجموعة من النقاط.

إسرائيلياً، ربما تكون «آلة الحرب الإسرائيلية» قد بوغتت في غير مكان بما حدث يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول). ولعلّها، تعويضاً لهذا الواقع، لجأت إلى شنّ «حرب شائعات» شرسة هدفها «تهييج» الشارع، وتحريضه على السير بـ«حرب تهجير وإبادة»، قبل أن يفُضحَ زيفُ كثير منها محلياً ودولياً.

أيضاً، على الرغم من فاعلية السلاح الإسرائيلي وإلحاقه أضراراً بالغة ومؤلمة بأبناء غزة الأبرياء، فإنَّه عجز - حتى اللحظة - عن تحقيق أهدافه السياسية «المُعلنة»، التي في مقدمتها القضاء على «حماس» تنظيماً وقيادات وعقيدة وارتباطات.

أمَّا على صعيد الحسابات السياسية، فتفيد استطلاعات الرأي الإسرائيلية التي تجريها بانتظام صحيفة «معاريف»، بأنَّ شعبية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تتراجع أمام ارتفاع شعبية غريمه المباشر بيني غانتس. ولقد أفاد أحدثُ الاستطلاعاتِ (أجري يومي 15 و16 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، وأعلنت نتيجتُه يوم 24 منه) أن 52 في المائة من الناخبين الإسرائيليين يؤيدون الآن تولي غانتس رئاسةَ الحكومة مقابل 27 في المائة فقط ما زالوا يدعمون نتنياهو. وعلى صعيد السيطرة على الكنيست (مجلس النواب) بمقاعده الـ120، فإنَّه في ما لو أجريت الانتخابات اليوم، سيتراجع عدد مقاعد الائتلاف اليميني المتطرف الحاكم بقيادة نتنياهو وحزبه (الليكود) إلى 41 مقعداً، مقابل ارتفاع عدد مقاعد أحزاب المعارضة إلى 79 مقعداً.

وفي حين سيخرج حزب الوحدة الوطنية بزعامة غانتس منفرداً بـ43 مقعداً... فلن يتجاوز عدد مقاعد الليكود الـ18 مقعداً. كذلك، وفق استطلاع «معاريف» نفسه، فإنَّ حزب وزير المالية بتساليل سموتريتش، أحد أشد قادة اليمين تطرّفاً، سيفشل في جمع نسبة الأصوات الكافية لتمثيله برلمانياً.

أمَّا على الجانب الفلسطيني، فلا شك في أنَّ النكسات المعنوية والسياسية لنتنياهو وطغمته الحاكمة، جاءت مقابل ثمن إنساني باهظ دفعه المواطن الفلسطيني في غزة. وهذا، من دون أن يسلمَ فلسطينيو الضفة، لا سيما في جنين وطولكرم ونابلس، من تعدّيات المستوطنين الإسرائيليين المسلحين، وممارسات جيش الاحتلال التي راح ضحيتَها المئات.

إنَّ قتل أكثر من 14 ألف إنسان في قطاع غزة - بينهم نحو 5 آلاف طفل - وتهجير نسبة عاليةٍ من سكانه، وتدمير أجزاء واسعة من مدن القطاع ومخيمات لاجئيه، وشطره إلى شطرين شمالي وجنوبي، حقائق لا بد أن تثير القلق.

أيضاً، ما حدث منذ 7 أكتوبر كان أكبر بكثير من ردة فعل، وأفظع بكثير من انتقام. وما زاد الطين بلة، أن «التضامن» الدولي الرسمي مع إسرائيل بذريعة «حقّها بالدفاع عن النفس» جاء ليعبّر عن تجييش غير مسبوق لـ«اللوبيات» الإسرائيلية في معظم الدول الغربية غايته استثمار عملية 7 أكتوبر لإنجاز مخطط فرض «الترانسفير» (التهجير الجماعي للفلسطينيين).

هذا الاستثمار يشبه ما عشناه عام 2003 في العراق بعد «اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001». فيومذاك كانت الإدارة الأميركية في عهد الرئيس جورج بوش «الابن» تدرك ضمناً أنْ لا صلة لنظام الرئيس العراقي السابق صدّام حسين بما حدث. ولكن، مع ذلك، سار أركان الإدارة من جماعة «المحافظين الجدد» الليكوديين، قُدماً بخطة غزو العراق واحتلاله «لأنَّ الخطط كانت معدّة سابقاً وجاهزة» - كما قال أحدهم - ولأنَّه كان من الممكن استغلال ادعاء امتلاك العراق أسلحة نووية لتبرير الغزو، ومن ثم الاحتلال وتغيير النظام... وهو ما حصل تماماً.

كما نتذكر، كانَ النظام الإيراني المستفيدَ الأول من الغزو. وحقاً، ما إن سقطت بغداد بأيدي القوات الأميركية حتى توافدت من إيران القيادات الدينية والسياسية والميليشياوية العراقية المنفية على العاصمة العراقية المحتلة. ولم يطلِ الوقت حتى تباهى بول بريمر، الحاكمُ الأميركي المؤقت في العراق، بإنهائه «قروناً من حكم أهلِ السنّة» هناك.

في غزة، كانَ أول ما أبلغ به نتنياهو جمهوره بعد 7 أكتوبر أنَّ هدف إسرائيل هو القضاء على «حماس» و«تغيير الشرق الأوسط»(!). ثم واكبت العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة تصريحات وتهديدات مباشرة من وزراء اليمين وساسته بتهجير سكان قطاع غزة إلى مصر... ولاحقاً توزيعهم على دول العالم. وتعالت أصوات أخرى، ملمّحة إلى تهجير سكان الضفة وإحياء مشروع «الوطن البديل» في الأردن.

وفي الوقت عينه، أصرَّت واشنطن على ضرورة حصر القتال في قطاع غزة بحجةِ أن لا دلائلَ لديها على دور إيراني في هجوم «حماس». وبينما اكتفت طهرانُ بالدعم اللفظي، شاركت ميليشيا «حزب الله» اللبنانية قتالياً تحت سقفِ «قواعد الاشتباك» المقبولة إسرائيلياً، ومارست ميليشياتُ طهران في العراق واليمن أدواراً «مشاكسة» كافية لتبرير دعم إيران اللفظي والمحافظة على ماء وجه محور «المقاومة» الانتقائي في مقاومته.

وبالأمس، مع تنشيط المساعي الإقليمية والدولية لإطالة عُمر الهدنة، وإيجاد صيغة لمستقبل قطاع غزة، وتقرير هويّة «مرجعيته» السياسية بعد رفع يد «حماس» عنه، واصل قياديون من «حماس»، وأيضاً ناطقون باسم طهران، منهم مسؤول في «حزب الله» اللبناني، الترويج لـ«انتصار». وورد على لسان الأخير قولُه: «إسرائيل سقطت ونحن في أقرب مرحلة لنصرٍ عزيزٍ على أيدي المجاهدين، وإنّنا نعرف ما يحصل في فلسطين والجيش الإسرائيليّ لم يستطع التّقدمَ للحسم العسكريّ وقد فشلوا».

وهكذا، بين تعريف الانتصارات وانتظار الصفقات... ينكشف كثيرون!!

# لويس عوض يغتال نجيب محفوظ




علي العميم

محاضرة لويس عوض «التطورات الثقافية في مصر منذ 1952» كانت بخلاف محاضرته «إمكانيات الحوار في المجتمع المصري»؛ لم تكن نقداً عنيفاً مباشراً وبالاسم لجمال عبد الناصر، كما أوهم تقديم مجلة «الآداب» قراء هذه المجلة في العالم العربي، بل كان نقده له نقداً مبطناً كامناً بين سطور المحاضرة.

مرة واحدة نقده لويس عوض بالاسم، وذلك ضمن الفقرات الأخيرة من المحاضرة. وقد جاء هذا النقد بالاسم في سياق حديثه عن مسرحيات ظهرت عقب عام 1967، مباشرة، التي قال عنها إنها تقول الشيء نفسه بأساليب متباينة.

بعد عرضه لموضوعات بعضها قال: «ويمضي الأمر على هذا النحو في العديد من المسرحيات، خمس أو ست، هنالك رمز السلطان الكامل أو الولي أو الملك، الذي تكون طيبته أو أخلاقه القومية ضحية لفساد حاشيته. وهذا يفسر (يقصد تفسير أصحاب الخمس أو الست مسرحيات، وذكر منهم فقط علي سالم وسعد الدين وهبة ورشاد رشدي) لماذا خسرنا حرب 1967». وقبل أن يسمي عبد الناصر باسمه أشار إليه إشارة واضحة، فقال: «أنا شخصياً رفضت بعض هذه المسرحيات بسبب شعوري بأن هؤلاء الناس يهينون الشعب المصري. أعني أنك لا تستطيع أن تمضي في القول بأن كل فرد في مصر كان فاسداً باستثناء السيد العظيم. وقد مضى الأمر على هذه الوتيرة حتى غثيت نفوس الشعب منه».

سماه باسمه في هذه الأسطر: «كانوا يريدون أن يلقوا اللوم على النظام ولم يكن باستطاعتهم، مثلاً، أن يهاجموا عبد الناصر. لنقل إنه في جميع الحالات كان عبد الناصر هو أوديب أو هذا أو ذاك من السلاطين. لم يكن باستطاعتهم أن يهاجموه. ولذا هاجموا صلاح نصر مدير الشرطة أو عامر أو أي شخص آخر. ومضى الأمر على هذا النحو حتى غدا مقرفاً».

المحاضرة في معظمها كانت تهجماً عنيفاً وشرساً ومغرضاً على كل أعمال نجيب محفوظ الروائية وكل أقاصيصه من عام 1945 إلى تاريخ إلقائه محاضرته في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 1971 بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد، حيث في ذلك التاريخ كانت مجلة «الإذاعة والتلفزيون» لا تزال توالي نشر عمله «المرايا» مسلسلاً. وهو العمل الذي بدأ الهجوم عليه بالقول بأنه محاولة رديئة في رسم الشخصيات.

وقد فاض هذا الهجوم على أعماله الأدبية إلى التهجم على شخصه. قال عنه: «كان كالعادة غير ملتزم بأي شيء وكان يعيش في نوع من العزلة، موظفاً كتابياً صغيراً في دائرة حكومية بوزارة الأوقاف. وكان كإنسان، لا يؤمن بشيء، ويحاول دائماً أن يعيش في عزلة. لا يواجه إنساناً ولا يدعي أية مبادئ، ولا يلتزم بأية فكرة. ولذا أُطرّح جانباً. أما الأشخاص الذين كان باستطاعتهم أن يجدوا بعض الجمهور فكانوا اليساريين الشبان».

يقول لويس عوض عن سنوات الحرب العالمية الثانية في مصر: «كانت تلك السنوات الحرجة هي التي كونت النظرية السياسية المصرية، والثقافة أيضاً. الأفكار الخاصة بوجوب إصلاح الأدب المصري أو الأدب العربي بشكل عام أخذت في الظهور في تلك الأيام. تكونت مدرسة أدبية جديدة. نجيب محفوظ كان آنذاك صغيراً. كان يحاول محاولاته الأولى فيما دعاه بالواقعية. كانت واقعية على طريقة بلزاك. وبعد نجيب محفوظ مباشرة بين 1945 و1950 ظهرت مدرسة ناشئة من خريجي الجامعة الجدد: يوسف إدريس ونعمان عاشور وسواهما، بدأوا الطريقة التي دعيت الواقعية، متبعين النموذج الروسي، كتّاباً مثل غوركي وسواه. لقد أخذوا بالتجربة الروسية وظنوا أن من واجبهم أن يكتبوا عن الطبقة العاملة المصرية، وعن الفلاح المصري إلخ.. وهكذا عندما جاءت الثورة كان الاتجاه السائد في الأدب المصري، الاتجاه الواقعي الاشتراكي».

> محاضرة عوض كانت في معظمها تهجماً عنيفاً وشرساً ومغرضاً على كل أعمال نجيب محفوظ الروائية

رد عليه مترجم محاضرته المنشورة في مجلة «الآداب»، محمد يوسف نجم، فقال: «هذا الرأي من المحاضر يحتاج إلى تعديل وضبط. فنجيب محفوظ لم يكن كاتباً صغيراً بين 1945 و1950. ففي هذه الفترة أصدر رواياته الواقعية ابتداءً من (القاهرة الجديدة)، حتى (بداية ونهاية). أما نعمان عاشور ويوسف إدريس فقد كانا كاتبين ناشئين آنذاك. وكان أول كتاب خرج به يوسف إدريس على الناس مجموعة (أرخص ليالي) سنة 1954. أما الاتجاه الواقعي الاشتراكي، فلا أعلم أنه كان سائداً في الأدب سنة 1950».

ادعى لويس عوض في السنوات التي حددها ما بين عامي 1945 و1950، أن نجيب محفوظ لم يستطع أن يجد جمهوراً عريضاً معللاً ذلك بوقوفه بين القديم والجديد.

وبضمير منفصل دال من الناحية النحوية على تعظيمه لنفسه، ادعى أنه «في ذلك الوقت كنا نحاول أن نقنع الناس جميعاً بأن لدينا كاتباً جيداً اسمه نجيب محفوظ ولكن لم يكن أحد يصدقنا».

ومع محاولته هذه (محاولته بدون نون العظمة التي استعملها) إلا أن «الناس جميعاً» اتجهت إلى «مدرسة من البرجوازيين البرّاقين». ذكر منهم إحسان عبد القدوس ويوسف السباعي وأمين يوسف غراب ومحمد عبد الحليم عبد الله. هؤلاء الذين قال عنهم إنهم تخصصوا في الأدب البرّاق - يعني بالأدب البرّاق الأدب الرومانسي الذي هو بمنظار الواقعية النقدية والواقعية الاشتراكية لامع في مظهره وتافه في مضمونه - حكم لهم بأنه كان لديهم جمهور كبير. وحكم على نجيب بأن قراءه كانوا قلة!

رد عليه محمد يوسف نجم، قائلاً: «ظهرت آثار معظم هؤلاء الروائيين الذين ذكرهم المحاضر بعد أن استوى نجيب محفوظ على عرش الشهرة في مصر والعالم العربي، وكنا نَدْرس آثاره في الجامعة الأمريكية قبل سنة 1948. ولم يكن بحاجة إلى تزكية أو دعاية من الدكتور لويس عوض الذي لم يكن آنذاك معروفاً باهتمامه بالأدب العربي، بل كان ما يزال في مرحلة كرستوفر كوديل وبونامي دوبريه وغيرهما من أساتذته. ولم يكتب باعترافه شيئاً عن نجيب محفوظ قبل صدور (اللص والكلاب): انظر كتابه (دراسات في النقد والأدب ص 50). أما هؤلاء الكتاب فقد كان أسبقهم إلى نشر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله الذي أصدر (لقيطة) سنة 1947. أما يوسف السباعي فقد أصدر روايته الأولى (أرض النفاق) سنة 1949، وإحسان أصدر روايته الأولى (أنا حرّة) سنة 1954، وأمين يوسف غراب أصدر روايته الأولى (ست البنات) سنة 1954».

رواية نجيب محفوظ «اللص والكلاب» صدرت عام 1961. وكتاب لويس عوض «دراسات في الأدب والنقد» صدر في فبراير (شباط) عام 1963. والكتاب مجموعة من المقالات والبحوث نشرت في جريدتي «الجمهورية» و«الأهرام» خلال عامي 1961 و1962، الأولى كتب فيها ابتداءً من عام 1960، والثانية كتب فيها ابتداءً من عام 1962.

في الباب الثابت في مجلة «الآداب» (قرأت العدد الماضي من «الآداب»)، الذي كتبه سامي خشبة تناول محاضرة لويس بالدحض واتهمه بالكذب. ومن بين ما كذبه فيه ادعاؤه إقناع الناس بين عامي 1945 و1950 بأن نجيب محفوظ روائي جيد، لما رأى – حسب زعمه – أن قرّاءه قلة!

قال سامي خشبة: «وأنا لا أعرف أن الدكتور كان من بين المدافعين عن نجيب محفوظ أو المبشرين به في تلك السنوات. وأذكر أن الاستشهاد بنجيب محفوظ في مجال الدفاع عن الأدب المصري لم يبدأ إلا في عام 1956، حينما كتب الأستاذ سلامة موسى – للأسف – يقول إنه ليس هناك أدب مصري أو عربي يستحق أن يقرأ. وكان من بين المدافعين عن نجيب محفوظ يوسف السباعي على سبيل المثال. وكانت (زقاق المدق) هي موضع الاستشهاد عند كل المدافعين». وللحديث بقية.

# سوناك وكاميرون والمحافظون

جمعة بوكليب

القاعدةُ هي أن رؤساء الحكومات البريطانيين حين يغادرون «10 داونـنغ ستريت» يخرجون من المسرح السياسي نهائياً. الاستثناء عودتهم إليه فجأة. عودة رئيس الوزراء الأسبق ديفيد كاميرون مؤخراً إلى خشبة المسرح السياسي، رئيساً للدبلوماسية البريطانية، بعد مرور 7 سنوات على خروجه من المسرح عام 2016، تدخل ضمن دائرة الاستثناء.

ردود الأفعال تباينت بين مرحب مؤيد، ومستنكر معارض. وسريعاً، وفق المتوقع، انبثقت الأسئلة من كل الاتجاهات بحثاً عن جواب للدوافع التي أدّت برئيس الحكومة ريشي سوناك إلى إلقاء حبل في البئر، وانتشال رئيس حكومة سابق، كان إلى وقت قريب يظن أنّه سيقضي بقية حياته مغموراً في جُبّ النسيان، مثل غيره من رؤساء الحكومات السابقين. حَرَمُ السيد كاميرون، في تصريح لوسائل الإعلام، رحّبتْ جداً بالخبر، وقالت إنه رغم الراتب الزهيد الذي سيحصل عليه زوجها من المنصب، فإنها ابتهجت، لأنّه سيضع نهاية لوجوده عاطلاً في البيت.

سوناك لا يجهل ديفيد كاميرون. وهو على دراية ومعرفة بتفاصيل السنوات التي قاد فيها المحافظين في المعارضة، ثم في الحُكم. فترة زمنية طويلة نسبياً، بلغت 11 عاماً. نصيبه من النجاح لا يُنكر، كونه الزعيم الذي أعاد المحافظين إلى الحكم، وأطاح بحكم العماليين. ونصيبه من الفشل لا يُخفى أيضاً. فهو من انتهج سياسة مالية تقشفية أنهكت بريطانيا، وخاصة القطاعات الخدمية مثل الصحة والتعليم والأمن وغيرها. وعلى مستوى السياسة الخارجية لا تخلو صفحات سجله من مثالب. على رأس القائمة تتموضع العلاقة بالصين. تلك العلاقة استمرت حتى بعد خروجه من الحكم، إذ ترأس لفترة قصيرة صندوق الاستثمار البريطاني - الصيني. الأمر الذي عرّضه لسهام النقد والغضب من الأجهزة الاستخباراتية والأمنية، واتهمه بالترويج لتحسين صورة الصين دولياً. بعد ذلك، يأتي موقفه من التدخل العسكري في ليبيا عام 2011، وتعرضه للمساءلة أمام لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية. والأسوأ، سعيه إلى استرضاء الجناح اليميني المعادي لأوروبا في حزبه، بالإذعان لمطلبهم عقد استفتاء حول بقاء أو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. والنتيجة معروفة للجميع؛ قطع الجسور مع أوروبا.

> من الرابح يا تُرى من هذه العودة المفاجئة؛ كاميرون أم سوناك؟ وهل من الممكن أن تنقذ عودته حزب المحافظين؟

السؤال؛ من الرابح يا تُرى من هذه العودة المفاجئة؛ كاميرون أم سوناك؟ وهل من الممكن أن تنقذ عودته حزب المحافظين من هزيمة انتخابية محتملة؟

ثمة حقائق لا يمكن القفز عليها. أهمها أن السنوات السبع الماضية أبعدت اللورد كاميرون عن العمل السياسي اليومي وحركيته، ما يعني أن أدواته ومهاراته في العمل السياسي لحقها الصدأ، وفي حاجة إلى الشحذ، وأن كثيراً ممن عرف من قادة العالم غادروا المسرح. والأسوأ أن الفترة الزمنية المتبقية للحكومة الحالية قصيرة جداً، ولا تتعدى العام على أكثر تقدير. وبالتالي، فهي ليست باعثاً على الفرح للورد كاميرون. إذ من المحتمل خسارة المحافظين في الانتخابات المقبلة، وعودته مجدداً إلى مكانه في صالة الجلوس في بيته.

وفيما يتعلق برئيس الحكومة السيد سوناك، فإن حظوظه الانتخابية، مثل الأزمات التي يواجهها، غير مطمئنة إطلاقاً، ولن يغيّر منها تعيينه للورد كاميرون وزيراً للخارجية. فشعبيته في استبيانات الرأي العام لم تتغير منذ مجيئه إلى السلطة، بل في الحقيقة زادت سوءاً. وفكرة لجوئه إلى طرح نفسه، خلال المؤتمر السنوي الأخير للحزب، بكونه مرشح التغيير، ولدت ميتة. أضف إلى ذلك أن برنامجه السياسي المقترح للمدة المتبقية قبل الانتخابات، كما جاء في خطاب العرش، كان هزيلاً، وباعثاً على الإحباط.

ويقول مقرّبون من السيد كاميرون إن عودته إلى الحكومة بمثابة تعزيز للتيار الوسطي المعتدل. ويستطيع خدمة الحكومة وبلاده على المسرح الدولي من خلال الصداقات التي كوّنها في الماضي. وبإمكانه أن يساعد رئيس الحكومة والحزب خلال الانتخابات المقبلة.

السيد كاميرون، بوضعيته اللوردية الجديدة، لن يكون حاضراً في جلسات البرلمان. فهو ليس نائباً منتخباً. وبالتالي، ليس بقادر على الدفاع عن مواقف الحكومة، أو توضيح سياساتها من مختلف القضايا الدولية أمام مجلس النواب. وفيما يخصُّ المساعدة الانتخابية، فإنها لا تجد قدمين ثابتتين للوقوف عليهما. فهو بالنسبة للناخبين من الرافضين لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، يُعدُّ المسؤول على كارثة الاستفتاء، وما أدت إليه من تداعيات سياسية واقتصادية فيما بعد. وبالنسبة للناخبين المؤيدين للخروج، فإنهم يرون إعادته إلى الحكومة بمثابة نكوص عن «بريكست».

ومهما يكن دافع رئيس الحكومة من إعادة اللورد كاميرون إلى خشبة المسرح، فإن عودته ساهمت في توسيع فجوة الاختلاف والعداء بينه وبين نواب الجناح الشعبوي اليميني في الحزب. كونهم يفسرون عودة اللورد كاميرون بمثابة انقلاب سياسي ضدهم، بقصد تهميشهم، وبمثابة إعلان حرب من جانبه، خاصة بعد طرد وزيرة الداخلية السابقة سويلا بريفرمان من الحكومة.

ربما كسب السيد ريشي سوناك هذه الجولة ضد اليمين الشعبوي. لكن الحرب ليس جولة واحدة، وخاصة حروب المحافظين الأهلية. والأيام المقبلة ستكون حبلى بكثير من الأحداث والتطورات.

# لبنان «ساحة» وصفة خراب!

حنا صالح

رغم أن التوحش الصهيوني ضد المدنيين الغزاويين بلغ مستوى غير مسبوق، مع التدمير الممنهج والإبادة الجماعية والتهجير، ما أودى حتى الآن بحياة 15 ألف شخص أكثرهم من المدنيين، وفقدان الألوف تحت الأنقاض، إلى أعداد كبيرة من الجرحى، ليماثل الإجرام الصهيوني «الهولوكوست»، فإن مخطط «ترابط الساحات» لم يوضع في التنفيذ!

للتذكير فإن المشروع كما روّج له محور الممانعة، مفترض أنه يجمع قوى تخوض صراعاً وجودياً مع إسرائيل، التي تظهر تمسكاً مجنوناً بالحل العسكري للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وتواصل القتل والاقتلاع والتهجير القسري وتعلن عن نواياها بإعادة الاحتلال، وتؤكد أن الحرب على غزة ليست إلا البداية، وأن استهداف الضفة الغربية على جدول الأعمال لتنفيذ أكبر تطهير عرقي لمد حدود دولة إسرائيل من النهر إلى البحر. هنا يضيق هامش الاختلاف بين قيادات إسرائيل من نتنياهو إلى غانتس ولبيد، فكلهم يتساوون في رفض حلّ الدولتين، مطمئنون لانعدام أي رادعٍ أو جهة كابحة لهذا الجنون. ومع الأخذ بالاعتبار حجمَ الانعطافة الشعبية في إسرائيل نحو اليمين والتطرف، يصبح مفهوماً التعامي عن كل المناشدات العالمية والدعوات لمجرد القبول بهدنة إنسانية كمبادرة، تتيح تقديم مساعدات دوائية ومياه صالحة للشرب وغذاء للمحاصرين بالنار والدمار!

المروجون والدعاة لطروحات محور «الممانعة»، الذي يقوده النظام الإيراني، أعادوا التذكير بحكاية السبع دقائق والنصف لتدمير الكيان الغاصب «الأوهى من بيت العنكبوت». اتهموا «حماس» بإفشال مخطط تدمير إسرائيل، الذي حُدد عام 2024 لإنجازه، وأنها استبقت هذا التوقيت بالعملية التي بدأتها باقتحام مستوطنات غلاف غزة! وفي حصيلة خطابي حسن نصرالله، يومي 3 و11 نوفمبر (تشرين الثاني)، تأكيد بأن «طوفان الأقصى» عملية فلسطينية بحتة تخطيطاً وتنفيذاً وتوقيتاً، متعهداً مشاغلة العدو لمراكمة النجاحات (...) بالمقابل صُدم إسماعيل هنية في طهران عندما أبلغه المرشد بأنه «لم تتم استشارة طهران والتنسيق معها»، ما وضع إيران في موقف استراتيجي صعب، و«أدى إلى وجود أميركي أوسع في المنطقة»، لذا فهي ماضية في الدعم السياسي والدبلوماسي. ووفق الوزير السابق ظريف، فإن بلاده لن تنخرط في القتال دفاعاً عن غزة والغزاويين.

صار مملاً التذكير بأن «ترابط الساحات» ليس عنوان الدفاع الفعلي عن القدس والأقصى وبالتأكيد ليس عن غزة، بل هو مشروع استثمر فيه ملالي طهران لحماية نظامهم من أي استهداف أميركي أو إسرائيلي! وخدمة لمشروعهم الإمبراطوري يتم التذرع بالقضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين لزعزعة استقرار الدول العربية، لا سيما في شرق المتوسط. ويظهر اليوم أن طهران حسمت منحى التعامل مع إدارة بايدن السخية بالإفراج عن مليارات الدولارات لفائدة نظام الملالي ما تُرجم بوضع سقف معين لدور وكلائها!

> إسرائيل تظهر تمسكاً مجنوناً بالحل العسكري للصراع الإسرائيلي- الفلسطيني وتواصل القتل والاقتلاع والتهجير القسري

لكن على وقع المجازر الوحشية في غزة من جهة، وحاجة «حزب الله» لتبرير سلاحه وسمعته والحفاظ على شعبيته من جهة أخرى، ونوايا العدوان الإسرائيلي وتكرر الانتهاكات من جهة ثالثة، بات لبنان على حافة انزلاق كبير مع احتدام التراشق على جبهة الجنوب، واتساع التقاصف المدفعي والصاروخي، وتسجيل تطور خطير في الأيام الماضية، من حرب المسيرات والصواريخ الثقيلة «بركان»، إلى التمادي الإسرائيلي باستخدام سلاح الجو الذي استهدف مناطق في شمال الليطاني، لم تتعرض لأي استهداف منذ انتهاء الحرب على لبنان عام 2006. وباتت الحصيلة مخيفة مع التجاهل الكامل للقرار الدولي 1701 وموجباته، ومرعب انعدام وجود جهة رسمية تتوقف أمام سقوط ضحايا مدنيين وحدوث تهجير واسع وخراب لاحق بالبيوت، كما عمليات الحرق المبرمج للبساتين والأحراج التي يقصفها العدو بالقنابل الفسفورية، لتتظهر جوانب من معاناة لبنان وشعبه المتروك لمصيره، بعد عقود من استباحة السلطة وتطييف المؤسسات وإفراغها وتغييب الدولة رغم الأخطار الوجودية الداهمة.

السؤال الذي يفرض نفسه، والمقلق للبنانيين الشهود على تحويل «حزب الله» الجنوب ولبنان، منذ بدء «طوفان الأقصى»، إلى ساحة في جبهة متقدمة، لطهران حق الإمرة عليها، هل بات مصير لبنان رهن التوقيت الإسرائيلي، بعدما سرّعت تل أبيب إمكانية الاستعداد المتزامن للحرب على أكثر من جبهة؛ خصوصاً أن إرجاء العدو توجيه ضربة استباقية للبنان وفق مخطط يوآف غالانت لا يلغي الخطر، بل فاقمه تطور المواجهة وما يسميه «حزب الله» حرب استنزاف؟! هذا ما حمل المستشار الرئاسي الأميركي لشؤون الطاقة عاموس هوكشتاين، على الانتقال المفاجئ إلى إسرائيل في خطوة أميركية غير عادية، للتأكيد على استعادة الهدوء وبهدف منع نشوب حربٍ على الجبهة الشمالية، قد تكون منطلقاً لمواجهة إقليمية.

المقبل بالنسبة للبنان مرشحٌ لأن يكون أسوأ وأخطر، ومتعذر اليوم تحديد كل مآلاته مع حكومة صهيونية من المتطرفين دعاة اقتلاع الفلسطينيين وتهجيرهم وفرض أكبر تطهير عرقي. حكومة يقودها نتنياهو الملاحق قضائياً بشتى التهم، فيراهن على توسيع الحرب وإطالتها ربما يحمل له ذلك على المستوى الشخصي معجزة تفضي إلى منع الحجر السياسي عليه ولا يزج به خلف القضبان... فيما توسيع الحرب وفق غالانت وجنرالاته يعني استعادة الهيبة وتثبيت قواعد ردع جديدة على الحدود الشمالية لإسرائيل، تطوي ما كان يعرف بـ«قواعد الاشتباك»، قاعدتها إلحاق دمار كبير بلبنان نموذجه غزة، ما دام هناك من يقول «الكلمة للميدان»، فيما القاصي والداني يعرف أن «حزب الله» هو الجهة الوحيدة الممسكة بقرار لبنان، وليس الجنوب وحده.

Issue 16434 العدد - Sunday - 2023/11/26 الأحد

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | $82.45 ▲ | $1999.30 ▼ | $36379 ▲ | $176.55 ▼ | $555.00 ▲ | $128.95 ▲ |
| السابق | $79.00 ▼ | $1999.40 ▼ | $36545 ▲ | $175.00 ▲ | $558.00 ▼ | $129.55 ▲ |

### فيصل بن خالد بن سلطان دشّن «منتدى الحدود الشمالية للاستثمار»

# 100 فرصة استثمارية جديدة بـ20 مليار ريال شمال السعودية

عرعر: «الشرق الأوسط»

خلال «منتدى الحدود الشمالية للاستثمار» الذي افتتحه الأمير فيصل بن خالد بن سلطان بن عبد العزيز، أمير منطقة الحدود الشمالية رئيس اللجنة العليا للمنتدى، كشف وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح عن أن منطقة الحدود الشمالية تضم نحو 100 فرصة استثمارية جديدة، بقيمة 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار)، عدا الفرص القائمة التي تقدر قيمتها بـ80 مليار ريال.

وتنظم «منتدى الحدود الشمالية للاستثمار»، إمارة المنطقة واتحاد الغرف السعودية في عرعر، بمشاركة عدد من الوزراء والمسؤولين وخبراء ومستشارين، وعدد من رؤساء الشركات والمديرين التنفيذيين ورجال وسيدات الأعمال.

ويطرح المنتدى أكثر من 157 فرصة استثمارية بمنطقة الحدود الشمالية بقيمة تقدر بنحو 22 مليار ريال، وذلك في عدد من القطاعات المستهدفة مثل النقل والخدمات اللوجستية والتعدين والتعليم والصحة والتطوير العقاري والبلديات والصناعة والسياحة والفندقة والبحث العلمي. وتضم منطقة الحدود الشمالية في السعودية نحو 7 في المائة من مخزون الفوسفات العالمي، ويبلغ حجم الاستثمار فيه نحو 85 مليار ريال على مرحلتين.

وشهد الأمير فيصل بن خالد بن سلطان الجلسة الرئيسية للمنتدى التي جاءت تحت عنوان «التوجهات الاستثمارية المستقبلية لمنطقة الحدود الشمالية»، التي شارك فيها كل من الوزير الفالح، ووزير التجارة الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، ووزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي، ونائب وزير التعليم الدكتور محمد السديري، ونائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين المهندس خالد المديفر، والرئيس التنفيذي لشركة «معادن» روبرت ويلت.

وتضمّنت الجلسة التأكيد على أنّ منطقة الحدود الشمالية من المناطق الواعدة استثمارياً، بما تمتلكه من موارد طبيعية وبشرية وموقع جغرافي فريد، ومزايا تنافسية في قطاعات مهمّة وحيوية للاقتصاد الوطني؛ مثل التعدين والصناعات التحويلية والنقل والخدمات اللوجستية. وناقشت الجلسة أبرز التوجهات المستقبلية للاستثمار في المنطقة، وتحفيز نمو الاستثمارات، وأهمّ المتطلّبات التي تحتاج إليها المنطقة؛ لوضعها بموقع بارز على خريطة المملكة الاستثمارية؛ كونها وجهة استثمارية أساسية للاستثمارات المحلية والأجنبية.


جولة أمير منطقة الحدود الشمالية ووزراء ومهتمين بالمجالات الاستثمارية في الأركان المشاركة في المنتدى

وأكّد المشاركون في الجلسة الرئيسية أن المنتدى الاستثماري في الحدود الشمالية يمثّل خريطة طريق استثمارية، وبداية لمرحلة جديدة من الحراك الاستثماري والاقتصادي والتنموي.

وقال الفالح خلال الجلسة إنه يجري الآن العمل على مشروع جديد للفوسفات بتكلفة 33 مليار ريال، من شأنه أن يضاعف طاقة المملكة لتصبح ثالث منتج للفوسفات في العالم، مشيراً إلى أن المملكة لن تكتفي بتحويل الفوسفات إلى أسمدة فقط، بل ستحوله إلى منتجات كيميائية متقدمة.

وأشار إلى أن هيئة المدن الاقتصادية السعودية، تدرس ربط المناطق الحدودية والمناطق الحرة مع الدول المجاورة، مبدياً تطلعه لأن تكون المنطقة الحدودية مع العراق في عرعر أول منطقة اقتصادية حرة مع دولة مجاورة من دون ضرائب أو رسوم أو تأشيرات دخول لخدمة المستثمرين في البلدين.

أما وزير التجارة الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، فقال إنه يجري العمل على إنشاء منطقة لوجستية في مدينة عرعر، وستقوم الدولة بدعم المستثمرين عبر منح الأراضي وتوفير التمويل اللازم بتسهيلات لمدة 20 عاماً لخدمة المصدرين والمستفيدين في المملكة والعراق.

من جهته، قال نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين خالد المديفر إن منطقة الحدود الشمالية السعودية تضم 25 في المائة من الثروة التعدينية في المملكة، بقيمة إجمالية 1,2 تريليون ريال. وشهد الأمير فيصل بن خالد بن سلطان، توقيع عدد من الاتفاقيات على هامش المنتدى، الذي يعقد على مدار يومين ويضم 7 جلسات، عُقدت 3 منها يوم السبت، على أن تستكمل الـ4 الأخرى يوم الأحد.

وخلال خلال فعاليات المنتدى، التقى الأمير فيصل بن خالد بن سلطان بن عبد العزيز، وزير الاستثمار خالد الفالح.

وشهد اللقاء بحث الكثير من الموضوعات والأمور المتعلقة بالاستثمار في المنطقة، مع معالجة التحديات التي تواجه رجال الأعمال في مشروعاتهم الاستثمارية وتسهيل أعمالهم، وترسيخ تكامل القطاع الخاص مع الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، تحقيقاً لرؤية المملكة 2030، والاستفادة من المقومات التي تتمتع بها منطقة الحدود الشمالية من مميزات نسبية وفرص استثمارية واعدة. وثمّن الأمير فيصل بن خالد بن سلطان، اهتمام القيادة بتطوير البيئة الاستثمارية وتعزيز تنافسيتها، وكل ما يسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030» لجذب الاستثمارات المحلية والعالمية وتعزيز تنوع الاقتصاد الوطني.

**منطقة الحدود الشمالية من المناطق الواعدة استثمارياً بما تمتلكه من موارد وموقع جغرافي فريد**

كما التقى الأمير فيصل بن خالد بن سلطان، وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن بن عبد المحسن الفضلي.وجرت، خلال اللقاء، مناقشة الفرص الاستثمارية في قطاعات وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة الحدود الشمالية، ورفع كفاءة الإنتاج الحيواني، الذي يدعم مربي الأغنام، ويفتح لهم آفاقاً جديدة في الاستثمار المحلي، كما يحقق الأمن الغذائي المستدام في المملكة. كذلك، التقى الأمير فيصل بن خالد بن سلطان، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين المهندس خالد بن صالح المديفر، يرافقه الرئيس التنفيذي لـ«معادن» روبرت ويلت. واستعرض اللقاء، الكثير من الموضوعات المتعلّقة بمشروعات وزارة الصناعة والثروة المعدنية بالمنطقة، إضافة إلى تعزيز الفرص الاقتصادية والتنموية التي تقدّمها الوزارة من خلال المشروعات والخدمات المقدّمة في منطقة الحدود الشمالية، وتنشيط المشروعات الاستثمارية من قبل الوزارة، وطرح الفرص التعدينية للمستثمرين في المنطقة.

وأشاد الأمير فيصل بن خالد بن سلطان بدور الوزارة في تهيئة البيئة الاستثمارية المناسبة في قطاعاتها المختلفة، عبر إطلاقها الكثير من التنظيمات والتشريعات والبرامج التي تهدف إلى تنظيم القطاع وتحفيز الاستثمار؛ من خلال حزم المشاريع المرتبطة بالقطاع الصناعي والتعديني. والتقى الأمير فيصل بن خالد بن سلطان، رئيس اتحاد الغرف السعودية حسن الحويزي. وتسلّم التقرير النهائي لأعمال اللجنة الوطنية للمقاولين، متضمناً دور اللجنة في دعم المشاريع التنموية من خلال التنسيق والتوعية وحصر الاحتياجات والإسهام في تذليل الصعوبات التي تواجه قطاع المقاولات في المملكة.

وجرت، خلال اللقاء، مناقشة جملة من الاستراتيجيات والمبادرات المشتركة للاتحاد والغرف التجارية في المنطقة؛ لتنمية الفرص الاستثمارية، وتعزيز الشراكات التجارية، وخدمة المستثمرين، وتنمية الأعمال والأنشطة التجارية.

## أمير الحدود الشمالية يشهد اتفاقيات بقيمة تجاوزت 146 مليون ريال

عرعر: «الشرق الأوسط»

شهد الأمير فيصل بن خالد بن سلطان بن عبد العزيز، أمير منطقة الحدود الشمالية رئيس اللجنة العليا لمنتدى الحدود الشمالية للاستثمار، توقيع عدد من اتفاقيات التعاون لدعم وتطوير الفرص الاستثمارية وجذب المستثمرين، وتمهيد الطريق أمام استثمارات أكبر وأضخم بالحدود الشمالية، وتوفير المتطلبات التكاملية لتحقيق الأهداف المشتركة بما يخدم المجتمع ويصب في المصلحة العامة.

وتضمّنت الاتفاقية الأولى التي وقعت بين وزارة الاستثمار وأمانة منطقة الحدود الشمالية، إقامة شراكة استراتيجية بينهما لتحقيق الأهداف المشتركة، وتعزيز التعاون المشترك بغرض دعم وتطوير الفرص الاستثمارية لجذب المستثمرين، وتوفير المتطلبات التكاملية لتحقيق الأهداف المشتركة. وقع الاتفاقية كل من أمين منطقة الحدود الشمالية فواز المطيري، ووكيل وزارة الاستثمار لتطوير الاستثمارات صالح خبتي.

كما وقعت الأمانة عقدين استثماريين مع شركة جرير للتسويق، وذلك لإنشاء مكتبة جرير، ومع شركة المجمعات.

ووقعت إدارة تعليم الحدود الشمالية، اتفاقية تعاون مع شركة التعدين العربية السعودية «معادن»، لتشغيل 3 مدارس ثانوية نموذجية لرفع مستوى المخرجات التعليمية في منطقة الحدود الشمالية، كما وقعت اتفاقية تعاون بين جامعة الحدود الشمالية وشركة معادن وعد الشمال للفوسفات، وتستهدف التنسيق لتبادل وجهات النظر حول المسائل ذات المصالح المشتركة خلال المنتديات المحلية والدولية، وتبادل خدمات التدريب والاستشارات، والتعاون في تنظيم الفعاليات، ورعاية خريجات كلية الهندسة.

كما وقعت مذكرة تعاون بين الغرفة التجارية بعرعر وشركة التعدين العربية السعودية «معادن» لتعزيز دور القطاع الخاص في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز دور قطاع الأعمال بصفته شريكاً استراتيجياً للقطاع العام في تحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030» والعمل على تحسين جودة الخدمات المقدمة لقطاع الأعمال.

# «ستاندرد آند بورز» تعدّل النظرة المستقبلية للبحرين من إيجابية إلى مستقرة

البحرين: «الشرق الأوسط»

عدّلت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية، النظرة المستقبلية للبحرين من «إيجابية» إلى «مستقرة»، وأرجعت هذا إلى ضغوط الإنفاق التي ستفاقم العجز المالي للبلاد بصورة أكبر مما كانت تتوقعه الوكالة في السابق.

ومع ذلك، فقد أبقت الوكالة تصنيف البلاد عند «B /B»، وسط توقعات بأن الحكومة ستنفذ إجراءات لخفض عجز ميزانيتها وستستفيد من دعم إضافي من دول الخليج الأخرى، إذا لزم الأمر.

وقالت في بيان: «نتوقع أن تنشط الحكومة الإصلاحات لتدعيم وضعها المالي، وذلك إلى حد كبير عبر زيادة الإيرادات غير النفطية حتى 2026».

وتتوقع الوكالة الآن أن يسجل العجز المالي بين 3 و4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبحرين خلال 2023-2026 مقارنة مع 2 إلى 3 في المائة في مراجعتها السابقة.

وفي الربع الأول من 2023، حققت البحرين نمواً اقتصادياً بنسبة 2 في المائة بدعم من مكاسب في القطاع غير النفطي في ظل انخفاض إنتاج النفط بسبب عوامل موسمية.

وطرح البلد المنتج للنفط هذا العام «رخصة عالمية» جديدة توفر مزايا للشركات التي تنفذ مشروعات استثمارية كبيرة النطاق في البلاد مع سعيه لخفض الدين، وفي الوقت نفسه تعزيز النمو وخلق فرص عمل.

وأبقت وكالة «فيتش» على تصنيف البحرين عند «B» مع نظرة مستقبلية مستقرة في يوليو (تموز)، في حين عدلت «موديز» نظرتها المستقبلية إلى مستقرة من سلبية، وأكدت على التصنيف الائتماني عند «B2» في أبريل (نيسان) العام الماضي.

كان صندوق النقد الدولي قد أشاد بجهود البحرين لتنويع اقتصادها، منتصف العام الحالي، داعياً إلى حماية الاستقرار المالي وتسريع وتيرة الإصلاحات الهيكلية.

ورأت رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي إلى البحرين، عصماء الجنايني، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» وقتئذ، أن البلاد «خطت خطوات مهمة في تنويع اقتصادها»، مشيرةً إلى تراجع درجة اعتماد اقتصادها على قطاع الهيدروكربونات، لا سيما من حيث الناتج المحلي الإجمالي والصادرات والإيرادات المالية.

وبلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للبحرين 4,9 في المائة في عام 2022، مدفوعاً بالاقتصاد غير النفطي الذي نما بنسبة لافتة بلغت 6,2 في المائة، في أعلى معدل تسجّله البحرين منذ نحو 10 سنوات.

وغداة اختتام المجلس التنفيذي لصندوق النقد مشاورات المادة الرابعة مع البحرين، ذكرت الجنايني أن هذا النمو القوي «كان مدفوعاً بشكل أساسي بقطاع الخدمات المالية والضيافة، فضلاً عن قطاع التصنيع». ومن بين هذه القطاعات، حققت الضيافة، خصوصاً الفنادق والمطاعم، نسبة نمو بلغت 14 في المائة بفضل إعادة فتح الاقتصاد على نطاق واسع في منتصف عام 2021، ونتيجة للاستجابة الناجحة لجائحة «كورونا» من السلطات.

في المقابل، يتوقع صندوق النقد تباطؤ النمو المحلي الإجمالي في عام 2023 إلى 2,7 في المائة، وتراجع نمو الاقتصاد غير النفطي إلى 3,3 في المائة. وتقول الجنايني إن هناك عدة أسباب لذلك؛ أبرزها «الضبط المالي الذي نصّت عليه موازنة 2023 - 2024، وتشديد الأوضاع المالية العالمية، وارتفاع أسعار الفائدة التي ترافقها، بالإضافة إلى التأثير الأساسي الذي رافق نمو الاقتصاد البحريني القوي في عام 2022». وأوضحت الجنايني أن مساهمة القطاع غير الهيدروكربوني في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بلغ مستوى غير مسبوق، قُدّر بـ83 في المائة في عام 2022، معتبرة أن ذلك «يجعل اقتصاد البحرين أحد أكثر الاقتصادات تنوعاً في دول مجلس التعاون الخليجي».

وشدد صندوق النقد الدولي على أهمية الإصلاحات التي تجريها البحرين في إطار برنامج التوازن المالي، بما في ذلك التقدم المحرَز حتى الآن نحو تعبئة المزيد من الإيرادات غير الهيدروكربونية ومواصلة تقييد الإنفاق.

ويعدّ تقليل الاعتماد على عائدات النفط أحد أبرز عناصر برنامج التوازن المالي. وتوضح الجنايني أن «فرض ضريبة القيمة المضافة في عام 2019، ومضاعفة معدلها إلى 10 في المائة بدءاً من عام 2022، أدّيا إلى مضاعفة الإيرادات الضريبية غير النفطية من 3,4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي عام 2018 إلى نحو 6,4 في المائة في عام 2022».

# تركيا تتوقع تدفقاً كبيراً للاستثمارات الأجنبية بعد الانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تتوقع تركيا زيادة في الاستثمارات الأجنبية وتدفق الأموال من الخارج بعد الانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل.

وقال وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، إن تدفق الأموال من الخارجي سيزداد بشكل كبير بعد الانتخابات، مضيفاً: «نحن الآن قريبون من أدنى نطاق لتقلبات أسعار الصرف في البلدان النامية».

وأضاف شيمشك، في تصريحات نقلتها وسائل إعلام تركية السبت، أن «أولويتنا الأولى تتمثل في ضمان النجاح في ما يتعلق بالاستقرار المالي الكلي، خصوصاً استقرار الأسعار، وبالتالي زيادة إمكانات النمو على المدى الطويل... وبعبارة أخرى، أعطينا الأولوية لاستقرار الأسعار من أجل الرخاء الدائم، وأعتقد أن المستثمرين يرون هذا، وفي الفترة المقبلة سيبدأون التصرف بناءً على ما يرونه... لدينا حوار جيد للغاية مع المستثمرين».

ولفت إلى أنه خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي سجلت تدفقات الأموال (سالب 2,9 مليار دولار)، بينما في الفترة من يونيو (حزيران) إلى سبتمبر (أيلول) الماضيين، بلغت التدفقات 4,9 مليار دولار، وزادت قدرة القطاع الخاص والعام على الوصول إلى التمويل من الأسواق الدولية بشكل كبير، وأظهر مؤشر السندات التركية أداءً قوياً للغاية بعد شهر مايو (أيار) بالمقارنة مع الدول النامية.

### الطلب على الليرة

وبالنسبة لتراكم الاحتياطي، قال شيمشك إنه بلغ 98,5 مليار دولار في شهر مايو، وهناك زيادة في إجمالي الاحتياطي بنحو 36 مليار دولار، ووصلنا إلى أعلى مستوى احتياطي منذ عام 2014 عند 134,5 مليار دولار، مشيراً إلى أن عمليات المقايضة مع البنوك المحلية تحدث بناءً على احتياجاتها، لأن الطلب على القروض بالعملة الأجنبية محدود، لكن الطلب على قروض الليرة التركية لا يزال قائماً، لذا، فالمهم هو أن الاحتياطي الخالي من مقايضات العملات الأجنبية إيجابي بقوة.

وأضاف شيمشك: «أعتقد أن الطلب على الأصول التركية سيزداد بشكل كبير في الأشهر المقبلة، خصوصاً بعد الانتخابات المحلية، بمعنى آخر، سيزداد تدفق الأموال إلى تركيا بشكل كبير».

وذكر وزير الخزانة والمالية التركي أنهم يدرسون تمويل عمليات إعادة الإعمار في المناطق المتضررة من زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي، جزئياً، عن طريق إصدار سندات خاصة، طويلة الأمد يصل تاريخ استحقاقها إلى 10 سنوات، وسيكون التسعير ضمن إطار أسعار السوق العادية. وأوضح أنه لو دعت الحاجة، ستكون هناك شرائح، على الأرجح، لذلك لا توجد حالة إنفاق تقريباً على أية حال، «لذلك، إذا أردنا، يمكننا الاستفادة جزئياً من هذه الفرصة قبل نهاية العام الحالي».

### الودائع المحمية

من ناحية أخرى، قال شيمشك إنه سيجري، في العام المقبل، إعادة تقييم الإعفاء الضريبي للشركات على الودائع المحمية من تقلبات سعر الصرف، لافتاً إلى أنه أُحْرِز تقدم جدي في الخروج من هذا النظام.

وأضاف: «أعتقد أنه مع التطبيع الجاري في السياسة النقدية، سيكتمل الخروج هذا النظام دون الحاجة إلى أي حوافز، فأكبر حافز قُدّم هو الإعفاء الضريبي، وسنجري تقييماً لهذه القضية في العام المقبل».

وتقرر تمديد فترة الإعفاء الضريبي لحسابات الودائع المحمية بسعر الصرف للشركات حتى 30 يونيو 2024، بعد انتهائها في 31 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفق ما ذكرت قناة «إن تي في» التركية، السبت.

وأظهرت بيانات هيئة التنظيم والرقابة المصرفية التركية استمرار تراجع الودائع المحمية بسعر الصرف، وهبوطها في أسبوع 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بمقدار 70,9 مليار ليرة تركية إلى 2,7 تريليون ليرة.

وقال المدير العام لمصرف «إيش بنك»، هاكان أران: «عند النقطة التي وصلنا إليها اليوم، تجاوز التراجع في الإقبال على الودائع المحمية من تقلبات سعر الصرف الـ 50 في المائة... لقد انتهت الفترة التي كانت فيها هذه الودائع جذابة، أرى ذلك، ليست هناك حاجة لهذه الودائع بعد ذلك، سنرى أنها تختفي».

في الوقت نفسه، فإن الودائع بالعملات الأجنبية آخذة في الانخفاض أيضاً، وأظهرت بيانات هيئة الرقابة المصرفية، تراجعها في أسبوع 17 نوفمبر بمقدار 685 مليون دولار.

# وزير البترول المصري يفتتح معملاً لفحص خام الذهب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

افتتح وزير البترول المصري طارق الملا، معمل تحضير وتحليل العينات المستخرجة من المناجم، بمنطقة منجم أم الروس بمرسى علم، لفحص خامات الذهب والمعادن المصاحبة.

وأكد الوزير أن عناية الدولة بتنمية النشاط التعديني قد أثمرت عن جذب استثمارات عالمية ووطنية للعمل في هذا النشاط، وأن المرونة التي أحدثتها رؤية تطوير وتحديث قطاع التعدين علمياً وعملياً التي انطلقت منذ عام 2018 تدعم هذه الشركات للإسراع بأعمالها، وتحقيق قيمة مضافة وعوائد للاقتصاد القومي.

ولفت الوزير خلال تفقده المنطقة ومنجم أم الروس إلى أن «الإصلاحات التي تقوم بها الوزارة في قطاع التعدين مستمرة في مواكبة كل المستجدات في هذا المجال، وتهيئة البيئة المناسبة للاستثمارات الحالية، وجذب استثمارات جديدة»، لافتاً إلى أن ما قامت به مناجم النوبة حتى الآن «يوضح أننا على الطريق الصحيحة في الإسراع بالاستغلال الحقيقي للثروات التعدينية، وزيادة عوائدها على الاقتصاد القومى، ومشاركتها في خطط التنمية المستدامة».

ووجَّه الوزير بأهمية الإسراع بتنفيذ الاستثمارات والخطط المتفق عليها في تنمية وإدارة الأعمال بمنطقة الامتياز، لافتاً إلى دعم الوزارة للاستثمار الجاد، وتذليل العقبات التي قد تطرأ في طريق تحقيق الأهداف المشتركة للدولة والمستثمرين، مشيراً إلى «الإضافات التي تحققها صناعة التعدين من قيمة مضافة وتقنيات حديثة ومعامل وخبرات وكذا صقل الكوادر البشرية المصرية».

من جانبه، أكد عصام حوراني رئيس شركة «مناجم النوبة» للبحث عن الذهب، على التزام الشركة، باستثماراتها في مصر «وليس أدل على ذلك من النتائج التي حققتها خلال الفترة الأولى للبحث، والتي أنفقت خلالها 4,5 مليون دولار، أثمرت عن تسهيلات وبنية أساسية وخرائط بيانات جيولوجية ونقاط بحث واستكشاف مبشرة بمنطقة الامتياز، وذلك منذ استلام العقد الخاص بفترة البحث الأولى نهاية عام 2021 للمنطقة التي فازت بها في الجولة الأولى لمزايدة الذهب العالمية رقم (1) لسنة 2020».


وزير البترول المصري طارق الملا يتفقد معمل فحص خام الذهب والمعادن المصاحبة (الشرق الأوسط)

**أكد الوزير أن عناية الدولة بتنمية النشاط التعديني قد أثمرت عن جذب استثمارات عالمية ووطنية للعمل في هذا النشاط**

واستمع الوزير إلى عرض توضيحي من عطية مخلوف مدير البحث والاستكشاف بمناجم النوبة، أوضح خلاله، أن الشركة «قامت بإجراء تخريط جيولوجي وتركيبي لمعظم مناطق منطقة الامتياز، ومسح سطحي لعدد من الخزانات والآبار في مواقع مختلفة، كما تقوم بتنفيذ مسح ثلاثي الأبعاد لأنفاق منجم أم الروس تحت الأرضي بأحدث تقنيات الماسحات الضوئية المحمولة ثلاثية الأبعاد».

وأشار إلى أن الشركة «تخطط لأعمال حفر في منطقتي (p4-p1) بنحو 26 ألف متر، وأضاف أنها تنفذ سياسات وزارة البترول والثروة المعدنية في العمل على بناء كوادر قادرة على توظيف التقنيات الحديثة، وتطبيق معايير الجودة والدقة واتباع الكود العالمي للتعدين (Jore-43,101) لإيجاد قيمة مضافة للاستثمار، وتقليل المخاطر، ودقة تقييم الاحتياطات»، كما أوضح أنها تستعين باستشاري عالمي «SRK» لضمان توافق أعمالها مع المعايير الدولية وكذا تحليل العينات في المعامل الدولية المتخصصة.

## برلين تنهي دعم أسعار الطاقة نهاية العام الحالي

# «الأرصاد الجوية» تنصح ألمانيا بإعادة النظر في التخلي عن الطاقة النووية

برلين: «الشرق الأوسط»

نصح رئيس المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (دبليو إم أو) بيتري تالاس، ألمانيا بإعادة النظر في التخلي عن الطاقة النووية.

وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، قال تالاس في جنيف: «الطاقة النووية تقنية جيدة لإنتاج طاقة صديقة للمناخ»، ورأى أن تحقيق التخلي عن الفحم مع الحفاظ على إنتاج ما يكفي من الطاقة بأسعار في المتناول، سيكون صعباً من دون طاقة نووية، وأردف: «أود أن أدعو الحكومة الألمانية إلى إعادة التفكير في التخلي عن الطاقة النووية».

تجدر الإشارة إلى أن مجلس المناخ العالمي الذي يقوم بدراسة حالة المناخ وتوصيفها علمياً تحت إشراف منظمة (دبليو إم أو)، يروج في تقاريره إلى استخدام كل مصادر الطاقة غير الأحفورية ومنها الطاقة النووية أيضاً، وذلك من أجل تخفيض غازات الاحتباس الحراري.

وفي مرسوم تصنيفي، أدرجت المفوضية الأوروبية الكهرباء المولدة من الطاقة النووية ضمن مصادر الطاقة الخضراء. وتبدأ فعاليات مؤتمر الأمم المتحدة السنوي بشأن المناخ (كوب 28) في دبي في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وأعرب تالاس عن أمله في أن تعلن الدول المشاركة عن إجراءات مشددة لحماية المناخ من أجل الحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض بقدر المستطاع عند 1,5 درجة مقارنة بمستواها قبل الثورة الصناعية.

وقال تالاس: «إذا كانت ألمانيا عازمة على الاستمرار عند نفس الاستهلاك الحالي للطاقة أو إنتاج المزيد على سبيل المثال من أجل التنقل الكهربائي، فإنه سيكون من الصعب القيام بكل هذا باستخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح»، مشيراً إلى أن ألمانيا ستكون عندئذ أمام الاختيار بين شراء الطاقة من فرنسا على سبيل المثال، حيث يتم توليد جزء من الكهرباء هناك من محطات الطاقة النووية أو أن تقدم على تعريض اقتصادها لتداعيات جراء نقص الطاقة.

واختتم تالاس تصريحاته محذراً: «إذا أصبحت تكاليف الطاقة (في ألمانيا) مرتفعة للغاية مقارنة بدول أخرى، فلا يمكن أن يكون هناك ما يجذب بعض القطاعات الصناعية للبقاء في ألمانيا».

كانت ألمانيا من بين أضعف الاقتصادات في أوروبا هذا العام، حيث أثر ارتفاع تكاليف الطاقة، وضعف الطلب العالمي، وارتفاع أسعار الفائدة. وأظهرت بيانات، يوم الجمعة، أن اقتصادها انكمش في الربع الثالث.

وقال وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر لإذاعة «دويتشلاند فونك» العامة، يوم الجمعة، في هذا الصدد، إن من المقرر أن ينتهي عمل صندوق الاستقرار الاقتصادي لألمانيا، الذي يساعد المستهلكين في مواجهة ارتفاع تكاليف الطاقة، بنهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وأضاف ليندنر أن «هذا يعني أنه لن يكون هناك مزيد من عمليات الدفع من الصندوق العام المقبل. وستنتهي فترة سريان كبح أسعار الكهرباء والغاز. ويجب أن ينتهي ذلك أيضاً في 31 ديسمبر».

وتسارع الحكومة جاهدة للحصول على أموال بعدما تفاجأت بحكم المحكمة الدستورية الأسبوع الماضي الذي قلب خطط ميزانية الائتلاف رأساً على عقب. وترك قرار المحكمة، الميزانية الاتحادية بعجز يبلغ 60 مليار يورو (66 مليار دولار).

وقضت المحكمة بأن قواعد الدين الصارمة في ألمانيا لا تسمح للحكومة بإعادة توجيه أموال تم اقتراضها في الأصل خلال جائحة فيروس «كورونا»، عندما تم تعليق حدود الدين على أساس طارئ، إلى مكافحة تغير المناخ بدلاً من ذلك.

وبنهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قدّم الصندوق 31,2 مليار يورو، من بينها 11,1 مليار يورو للحد من ارتفاع أسعار الغاز و11,6 مليار يورو للحد من ارتفاع أسعار الكهرباء، إضافة إلى 4,8 مليار يورو للمساعدات الطارئة للغاز الطبيعي و3,7 مليار يورو في شكل دعم لرسوم شبكة الطاقة.

وفي معرض رده على سؤال عما إذا كانت الدولة ستتدخل لتغطية أسعار الغاز المرتفعة في العام المقبل، قال ليندنر إنه «ليس من المتوقع حدوث ذلك. يجب الإجابة عن مثل هذه الأسئلة عندما تظهر على أرض الواقع».

وقال إنه «لا ينبغي الافتراض أننا سنشهد وضعاً طارئاً مع الكهرباء والغاز والاستدامة الاقتصادية في بداية العام المقبل. ويمكن الافتراض نتيجة لذلك ألا يكون هناك مبرر لأي حالة طوارئ. وفي حال حدوث عكس ذلك، سيتعين اتخاذ قرارات حينذاك».

# سوق الصرف الأجنبي في الصين تسجل معاملات بـ2,2 تريليون دولار خلال أكتوبر

بكين: «الشرق الأوسط»

سجلت سوق الصرف الأجنبي في الصين معاملات بقيمة إجمالية بلغت 16,24 تريليون يوان (2,26 تريليون دولار) في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حسب بيانات رسمية أوردتها السبت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وبلغ حجم المعاملات في سوق عملاء البنوك 2,71 تريليون يوان، الشهر الماضي، وبلغ حجم المعاملات في سوق ما بين البنوك 13,53 تريليون يوان، وفقاً للهيئة الوطنية للنقد الأجنبي.

ومن حيث المنتجات، بلغ حجم المعاملات التراكمية للسوق الفورية 4,08 تريليون يوان، وبلغ حجم سوق المشتقات 12,16 تريليون يوان.

وأظهرت البيانات أن حجم معاملات سوق الصرف الأجنبي في البلاد وصل إلى 209,15 تريليون يوان في الأشهر العشرة الأولى من 2023.

على صعيد موازٍ، بلغت أصول استثمارات المحفظة الخارجية للصين، باستثناء الأصول الاحتياطية، 1,08 تريليون دولار بحلول نهاية شهر يونيو (حزيران) 2023، وفقاً للهيئة الوطنية للنقد الأجنبي.

وأضافت نتائج بيانات رسمية أصدرتها الهيئة أنه من الإجمالي كان 606,3 مليار دولار في استثمارات الأسهم، و 475,4 مليار دولار في استثمارات السندات.

وامتلكت المؤسسات المالية غير المصرفية 591,8 مليار دولار من أصول استثمارات المحفظة الخارجية، ما يُمثل 55 في المائة من الإجمالي، بينما امتلكت البنوك 368,3 مليار دولار من هذه الأصول، أو 34 في المائة من الإجمالي.


فئات متنوعة من اليوان الصيني (رويترز)

**امتلكت المؤسسات المالية غير المصرفية 591,8 مليار دولار من أصول استثمارات المحفظة الخارجية**

وقالت الهيئة إن القطاع غير المالي امتلك 121,6 مليار دولار من هذه الأصول، ما يُمثل 11 في المائة من إجمالي البلاد.

وبلغ إجمالي التجارة الدولية للصين في السلع والخدمات 4,09 تريليون يوان (569,9 مليار دولار) في أكتوبر الماضي، وفقاً لما أظهرته بيانات رسمية يوم الجمعة.

وحققت صادرات السلع 1,96 تريليون يوان، وبلغت الواردات 1,63 تريليون يوان، مما أدى إلى فائض قدره 326,6 مليار يوان، وفقاً لما ذكرته الهيئة الوطنية للنقد الأجنبي.

وفي صناعة الخدمات، بلغت الصادرات 177,7 مليار يوان في الشهر الماضي، والواردات 316,8 مليار يوان، مما أدى إلى عجز تجاري قدره 139,1 مليار يوان، وفقاً للهيئة.

كانت وزارة التجارة الصينية قد قالت يوم الجمعة الماضي إن البلاد ستواصل فتح صناعة الخدمات، والمُضي قدماً في إنشاء منطقة نموذجية وطنية تركز على القطاع في بكين. وأضافت الوزارة أن الالتزام المتجدد يأتي بالتزامن مع نشر خطة عمل يوم الخميس الماضي، تقترح أكثر من 170 مهمة تجريبية لدعم بكين في تعميق بناء المنطقة النموذجية الوطنية المتكاملة لفتح قطاع الخدمات.

وقال لينغ جي، نائب وزير التجارة في مؤتمر صحفي، إن المنطقة النموذجية اجتذبت خلال الفترة من سبتمبر (أيلول) 2020 إلى سبتمبر 2023، إجمالي 45,75 مليار دولار أمريكي من الاستثمارات الأجنبية في قطاع الخدمات، ما يُمثل 11,2 في المائة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية في قطاع الخدمات في جميع أنحاء الصين.

واستشرافاً للمستقبل، ستقوم البلاد بمواءمة القواعد الاقتصادية والتجارية الدولية عالية المستوى، وتعميق إصلاح كامل السلسلة وانفتاحها في صناعة الخدمات بالتوازن مع تطوير المنطقة النموذجية.

في الأثناء، سجل قطاع تصنيع السيارات في الصين توسعاً مطرداً في الأشهر التسعة الأولى من 2023، حسب بيانات صادرة عن الرابطة الصينية لمصنعي السيارات.

وأوضحت الرابطة أن القيمة المضافة الصناعية لهذا القطاع ارتفعت بنسبة 11,4 في المائة على أساس سنوي خلال هذه الفترة.

وبلغت إيرادات التشغيل المجمعة للشركات في هذا القطاع 7,11 تريليون يوان (حوالي 999,28 مليار دولار)، بزيادة 10,4 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وكشفت البيانات أن الشركات في هذا القطاع حققت أرباحاً إجمالية قدرها 345,99 مليار يوان في الفترة نفسها، بزيادة 0,1 في المائة مقارنة بالعام السابق.

علي المزيد

# النقاط والحروف

ننادي نحن كمراقبين اقتصاديين، وينادي معنا رجال المال، وأيضاً المسؤولون العرب، بتوسيع التجارة البينية بين الأقطار العربية، ولكن هذه المناداة لا تتجاوز أجهزة الإعلام بالنسبة لنا كمراقبين، ولا تتجاوز منابر الغرف التجارية التي تعب منسوبوها من المناداة بزيادة النشاط الاقتصادي بين البلدان العربية.

أما المسؤول العربي فهو ينادي بذلك في كل ظهور له، ولكن يبدو أنه يعلن ذلك على سبيل التمني لا على سبيل تحقيق هدف محدد، ذلك أن الهدف يحتاج لوضع خطة لتحقيقه، ليس هذا فحسب بل والسعي الجاد لتحقيق الهدف، ولكن يبدو أنه «كلام ليل يمحوه النهار!».

لماذا نقول ذلك؟ لأن التجربة أثبتت ذلك، فعلى سبيل المثال لا الحصر، هناك بلد عربي يرحب مسؤولوه ليل نهار بالاستثمار العربي، ولكن الاستثمار العربي يتفاجأ حينما يبدأ العمل أنه لا يستطيع إخراج الأرباح!

طبعاً هذا أمر يعيق الاستثمار بغض النظر عن أسبابه.

في الدول العربية فرص كثيرة تستحق الاستثمار، وأنا على يقين أننا لو بدأنا بها لتطورت بشكل تدريجي، وأصبحت رمزاً تفخر به الدولة، وفتحت فرصاً وظيفية للمواطنين وغيرهم.

ولدينا في الأقطار العربية فرص استثمارية كثيرة، منها الزراعية، والصناعية، والسياحية، وأيضاً نشاط الخدمات، إذن ما الذي يجعل المستثمر العربي يستثمر غرباً ويترك العالم العربي؟

ما يجعله يفعل ذلك عدم وجود ضمانة لاستثماره، ولا نعني بالضمانة ضمان الربح للمستثمر، ذلك أن الربح مرهون بكفاءة دراسة الجدوى، ومناسبة المشروع للمجتمع، وكفاءة تشغيله.

ولكن نعني بها عدم مضايقة المستثمر من قبل المسؤولين الرسميين، إما لغرض الرشوة أو بطلب المشاركة مقابل الحماية، وكأننا في أرض خلاء ينتشر بها قطاع الطرق، ولسنا في دولة!

الأمر الآخر يجب أن تكون أنظمة الاستثمار واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، ليعرف المستثمر ما له وما عليه، مع حفظ حقوق الدولة المضيفة للاستثمار مثل رسوم التصاريح وغيرها، مع أن المهم في هذا الشأن هو فتح الفرص الوظيفية، وتوطين المعرفة، وتطوير النشاط أياً كان نوعه، تجاري، صناعي، زراعي، أو غير ذلك.

لذلك يفترض أن تحصر مزايا كل قطر عربي على حدة، وتحدد الفرص الاستثمارية القابلة للنجاح في هذا القطر وفق الميز التنافسية، ومن ثم تسوق عبر غرف التجارة العربية، وستجد من يستثمر بها من العرب إذا وجدوا بيئة استثمارية تضمن حقوقهم. ودمتم.

### المدون المصري يحكي عن تجربته في تعلّم المهنة

# شادي عصام... من مجال المبيعات إلى مُصنّع للكرواسون

القاهرة: نادية عبد الحليم

إذا كان من الصعب أن نتصور باريس من دون الكرواسون كما يقال، فإنه كذلك من الصعب بالنسبة إلى كثيرين تصور إفطارهم من دون الاستمتاع بدفء الكرواسون الطازج القادم للتوّ من الفرن، وتناوله كوجبة سريعة مع قهوة الصباح.

وحتى بالنسبة إلى الأشخاص الذين يمتنعون عن تناوله رغم حبهم الشديد له؛ تخوفاً من دسامته وتأثير الزبدة المفرطة التي تغلّف رقائقه المتداخلة والمرتَّبة بعناية، فإنه يبقى في وجدانهم ممتزجاً بذكريات الطفولة والصبا وصباحات العمل المُفعمة بالحيوية، والممتزجة بأحاسيس أغاني فيروز؛ ولهؤلاء ابتكر بعض الطهاة «الكرواسون الصحي» ليزحف على المخابز والمقاهي الشهيرة حول العالم.

«إذا لم تأكل الكرواسون وهو طازج، وربما مع الحشوة المفضلة لك، ومسحة إضافية من الصوص أو الزبدة الجيدة، فإنك تُفوِّت إحدى المتع الرائعة في الحياة»... هكذا ينصحك شادي عصام، صاحب مشروع ومدونة «Shady Du Croissant».

عصام الذي تأثر في طفولته بوالدته حين كان يراقبها تُعدّ المخبوزات، مستمتعاً برائحة زبدة الطهي، يرى أن اللحظة التي تَخرج فيها صينية المعجنات الطازجة هي من الأشياء المثيرة القليلة التي يمكن أن تقابلك في يومك.

يستخدم دقيق الحبة الكاملة والزبد الطبيعي وزبد اللوز في تصنيع الكرواسون (الشرق الأوسط)

يستخدم الشيف المصري حشواً من الفواكه الطبيعية (الشرق الأوسط)

كرواسون محشو بالإسبرسو والكاكاو والعسل والشوكولاته الداكنة (الشرق الأوسط)

**الكرواسون مع الحشوة المفضلة لك، ومسحة إضافية من الصوص أو الزبدة الجيدة، فيها متعة رائعة**





«لا يعتمد الكرواسون الصحي على المقادير بل على إحساس الطاهي» (الشرق الأوسط)



مكونات وإضافات مفيدة للكرواسون من إعداد الشيف شادي عصام (الشرق الأوسط)

لكنه لم يختر تعلم الطهي؛ إنما درس بكلية «التجارة وإدارة الأعمال» وعمل لمدة 17 عاماً في مجال المبيعات في أكثر من شركة دولية، إلى أن قرر أن يوظف خبرته في الإدارة والتسويق في «استثمار» المهارات التي تعلمها مبكراً في مشروع غذائي ناجح؛ وهو المخبوزات الصحية، وتطور الأمر إلى التخصص الدقيق -على حد تعبيره- فكان «الكرواسون».

يقدم شادي أنواعاً مختلفة لذلك المخبوز الفرنسي، ومنها كرواسون دقيق الشوفان والحبة الكاملة وبياض البيض وبذور الشيا والكينوا وقشور السليوم وزبدة اللوز وزبدة جوز الهند مع الزبادي اليوناني. كما يقدم كرواسون بشرائح التركي المدخن، والشيدر، مع قطع الليمون المعصفر والخس، أو باللحم البارد وحلقات البصل والصوص والمشروم.

أما الحلو فيقدمه محشواً بقطع الفراولة المفرومة مع صوص الفراولة وعسل النحل الطبيعي، أو الكريمة اللباني مع بلو بيري، وهناك أيضاً مذاق مميز لكرواسون الإسبرسو والكاكاو والعسل والـ«دارك شوكليت».

«لم يكن الأمر سهلاً على الإطلاق» كما يقول عصام لـ«الشرق الأوسط»، ويضيف: «رغم معرفتي بأصول تحضير المخبوزات، فإن صنع الكرواسون الصحي كان أمراً صعباً للغاية، واستغرق الأمر 9 أشهر من العمل، بعدها قررت أن يرى مشروعي النور».

ورأى الشيف الشاب ذلك نوعاً من التحدي. «أن تحول واحداً من أكثر المخبوزات احتياجاً للزبد واستخداماً للدقيق الأبيض ذي النسبة العالية من الغلوتين إلى طعام صحي شهي، هو شيء ليس من السهل تصوره»، هكذا يقول. مضيفاً: «تحويل وجبة إفطار خفيفة إلى وجبة مشبعة مليئة باللحوم أو الدجاج والأسماك، وتلائم كل أوقاتك حتى في الغداء، هو أمر قد يستبعد كثيرون حدوثه».

لكنّ رغبته في تقديم شيء مختلف عن ذلك المنتشر في السوق؛ ليُرضي كثيراً من الباحثين عن الطعام الصحي -وهو أحدهم- ساعدته على تحقيق حلمه. يقول: «كنت أنزل إلى المتاجر والمخابز، وتفاجئني أنواع مخبوزات مرتفعة السعر، التي يدّعي أصحابها أنها (صحية) ومن (دقيق الحبة الكاملة)، ويشتريها العملاء لمجرد أنها ذات لون داكن، بينما هي مصنوعة من الدقيق الأبيض، ويمكن لخبراء الطهي ببساطة تمييزها، بينما للأسف من الصعب اكتشافها من الشخص غير المتخصص».

ولا يعتمد تصنيع الكرواسون الصحي على المقادير بقدر ما يقوم على إحساس الطاهي، وتعامل أنامله مع العجين، وفق شادي، ويتابع: «من الممكن أن تقوم بإحضار دقيق الحبة الكاملة والشوفان والزبدة، وتحاول أن تصنعه، ولكن في النهاية قد تجد بين يديك قطعة كيك أو خبز بدلاً منه».

ويلفت إلى أن الكرواسون كما هو معروف يتكون من عدة طبقات أو «توريقات»؛ ولذلك فإن عجينته ينبغي أن تكون «مطاطية»؛ ولكي يتحقق ذلك يستخدم الخبازون الدقيق الأبيض عالي الغلوتين، وزبدة المارغرين، لأنها «لا تذوب» بسهولة، وبذلك تساعد على أن تعطي «التوريقة» الصحيحة للكرواسون بعد خروجه من الفرن.

واستكمل: «كما هو معروف، إن الدقيق الأبيض غير صحي، والغلوتين يرفع نسبة الإنسولين في الجسم، ومن ثم يؤدي إلى الجوع سريعاً، كما أن المارغرين لها أضرار على القلب والصحة عموماً».

ولذلك كانت المشكلة التي واجهت شادي هي: كيف يمكن الوصول إلى مذاق رائع وشكل صحيح للكرواسون من خلال استخدام دقيق الحبة الكاملة، أو الشوفان المطحون؟ فهما لا يمنحان المقدرة على مط العجينة، يقول: «من هنا لجأتُ إلى البحث عن مكونات أخرى؛ تساعدني على الوصول إلى هذه النتيجة باستخدامهما، مثل استخدام الزبدة البلدي، لكنها كانت تذوب؛ إلى أن اكتشفت نجاح استخدام زبدة جوز الهند مع الزبدة الطبيعية أو زبدة اللوز، أي الزبدة المتماسكة الخالية من أي سائل أو حليب، وبنسب معينة دقيقة، وبذلك توصلت إلى هدفي».

وينصح عصام متابعيه دوماً بأن «الكرواسون» هو مجرد نموذج، ولا يشترط أن تتبع نظاماً غذائياً كاملاً، لكن من الممكن أن تتبع نظاماً صحياً قائماً على مكونات غير ضارة، وفي مقدمتها الدقيق الأبيض والدهون المهدرجة.

### أشهرها «المقلوبة» الفلسطينية و«المبكبكة» الليبية

# «بيت لحم»... أكلات عربية على طاولة مطعم مصري

القاهرة: عصام فضل

على طاولة طعام واحدة لجأ مطعم مصري إلى جمع أكلات عربية شهيرة تعبّر عن مطابخ مختلفة؛ سعياً لاجتذاب شريحة أوسع من المرتادين.

تقوم فكرة مطعم «بيت لحم» الذي (يمتلك فرعين، أحدهما بحي مصر الجديدة «شرق القاهرة» والآخر بحي المهندسين) على تقديم أشهر أصناف وأطباق اللحوم التراثية من مطابخ، من بينها فلسطين، وليبيا، والأردن، والمغرب واليمن، بجانب أصناف اللحوم المصرية؛ لتلبي أذواقاً متنوعة، وسط أجواء وديكورات عربية تراثية.

من المطبخ الفلسطيني يقدم المطعم «المقلوبة» التي يتم طهيها في قِدر معدني، ثم تقلب في «طبق التقديم»، لتشبه قالب «التورتة»، حيث يكون اللحم في أعلى الطبق، وفي الأسفل تكون الخضراوات المشكلة، المكونة من طماطم، وبطاطس، وباذنجان وفلفل، ثم طبقة الأرز المصري مختلط بالأرز البسمتي الحبة الطويلة، ويتخللها بعض المكسرات المحمرة في الزبدة والحمص، وتُطهى «المقلوبة» على الطريقة الفلسطينية، وتتم تسوية اللحم بنسبة 50 في المائة، ثم يوضع في الفرن ليكمل التسوية مع بقية المكونات، وتقدم بثلاثة خيارات من اللحوم، هي اللحم الضاني، أو الكندوز «الشمبري» أو الدجاج المتبل.

كما تضم قائمة الطعام «حماماً محشياً» على الطريقة الفلسطينية، والذي يتم حشوه بالأرز وقطع «الكبدة والقوانص»، ويقدم مع طبق «فتّة غزاوية»، وتتكون من طبقة رقاق متشبعة في شوربة الحمام والزبدة، ثم الأرز الأبيض، والصلصة الحمراء وطشة الثوم.

مدير مطعم «بيت لحم»، خالد أحمد، يقول لـ«الشرق الأوسط»: إن «المطعم يحرص على الحفاظ على الطابع التراثي وأصالة الأصناف من كل مطبخ؛ لذلك لديه (شيف) من كل بلد، فمن يعد الأطباق الفلسطينية شيف فلسطيني، والليبية شيف ليبي».

كما يقدم المطعم «المنسف الأردني» في صينية كبيرة مغطاة بالرقاق «خبز رقيق للغاية يصنع يدوياً بفرادة العجين ويخبز على الصاج أو الفرن»، وأسفله قطع لحم الضأن البرقي أو الموزة والأرز المصري بالمكسرات، ويقدم معه طبق «جميد» وهو عبارة عن لبن خلاصة دسم لبن الماعز، وزبدة أغنام يتم تجميدها لمدة من 3 إلى 4 أشهر.



من أكلات «بيت لحم» (الشرق الأوسط)

تشكيلة كبيرة من الأطباق اللذيذة (الشرق الأوسط)

كما يقدم المطعم طبق «العصبان» على الطريقتين الأردنية والليبية، وهو سجق بلدي محشو كبدة وكلاوي ولحمة مفرومة محمرة مع أرز مصري، والخضراوات «بقدونس، وكزبرة خضراء، وشبت وكرفس»، ويتم طهوه مع خلاصة الدهون الضاني.

وتعد «المبكبكة» من أكثر الأطباق الليبية شهرة وأصالة، وتتكون من معكرونة مطهوة في الشوربة والصلصة والخضراوات واللحمة والتوابل، وتقدم مغطاة بالسوائل، وتخرج من المطبخ في قِدر فخار وتصب في طاجن من الفخار أيضاً، ومعها الفلفل البلدي، ويتم الاختيار بين اللحم الشمبري أو الضاني، أو الكفتة أو الموزة الضاني والسجق، أو كرات لحم أو دجاج، إلا أنها تشتهر وتتميز أكثر باستخدام اللحم الضاني.





لحم ضأن مع صلصلة طماطم (الشرق الأوسط)



المقلوبة الفلسطينية (الشرق الأوسط)

لأن طبق «الكسكسي» الشهير من بين الأطباق المعروفة في أكثر من مطبخ عربي، خاصة في بلدان المغرب العربي، والشام؛ لذلك يقدمه المطعم بأكثر من طريقة عربية، منها طريقة المطبخ الفلسطيني والليبي والمغربي، حيث تختلف المكونات من بلد إلى آخر، ويعد المكون الرئيسي لـ«الكسكسي» من «طحين مبلل بماء ويتم برمه أو يفتل ويضاف له سميد البسبوسة وبرغل ليكون رملياً بعض الشيء أشبه بسميد البسبوسة، ويطهى علي البخار، مضافاً إليه المكسرات»، وفي بعض المطابخ العربية يضاف إليه الخضراوات واللحم الضاني، أو السجق الشرقي.

مدير المطعم «بيت لحم» يوضح أيضاً، أن «معظم المكونات يتم استيرادها من البلد صاحبة المطبخ؛ وذلك للحفاظ على أصالة الأطباق من كل مطبخ عربي، كما أن الكثير من المكونات غير موجودة في السوق المصرية».

ويتمتع المطبخ اليمني بطريقته المتفردة والخاصة في طهي اللحوم، فيما يعرف بـ«المندي»؛ لذا حرص المطعم على تقديم أصناف اللحوم اليمنية بطريقتها ومكوناتها التراثية، والتي يعد أشهرها طريقة «المدفون»، حيث يتم دفن اللحوم بكل أنواعها أو الدجاج والحمام في حفرة أرضية، وتكون نار التسوية هادئة فوقها لمدة طويلة باستخدام أفران خاصة.

وتمتزج الأصناف المتنوعة من المطابخ العربية مع الأطباق المصرية الشهيرة وسط أجواء وديكورات تراثية تنقل الزبائن من عاصمة إلى أخرى في لحظة واحدة، وتضم قائمة المطبخ المصري أصنافه المعروفة من الكباب والكفتة والريش والطرب والموزة الضاني والدجاج المشوي على الفحم، وأيضاً طواجن اللحوم التي ترتبط بتراث المطبخ المصري، منها طاجن البامية باللحم، والكوارع والعكاوي وورق العنب والملوخية والحمام المحشي.

ومع تنوع أصناف اللحوم التي يقدمها من بلدان عربية مختلفة، حرص المطعم على التجديد لتلبية رغبات فئات مختلفة عبر المزج بين مطابخ عربية عدة في طبق واحد أطلق عليه اسم «مزاجنجي»، وهي تشكيلة من بعض اللحوم بنكهات البلدان العربية المختلفة، وتتضمن كفتة، ولحماً بخارياً، ودجاجاً بخارياً ومشوياً، وتقدم مع أرز مصري أصفر، وحلقات البصل والفلفل والمكسرات، وقطع سمبوسك لحم، وجبنة مزينة بشرائح الخيار والجزر والطماطم.

## قتل الأطفال كمحاولة يائسة لقطع الطريق على المستقبل

# صور الطفولة المغدورة في الشعر المعاصر

**شوقي بزيع**

لطالما كانت الطفولة في بعدها العميق تجسيداً بالغ الدلالة، لا لما يتصل ببداية الكائن الفرد فحسب، بل لما يتصل في الوقت ذاته ببداية التكوين وتفتح العناصر وبراءة الخلق. وإذا كان الجريان السريع للزمن يدفع البشر الشبيهين بالأنهار بعيداً عن مساقط رؤوسهم، معرضاً نفوسهم لمختلف أنواع الأدران، فإنهم يتلفتون بالقلب إلى زمن البدايات، حيث تتحول الينابيع التي تركوها وراءهم إلى فراديس مفقودة، لا قبَل لهم باستعادتها. ولأنها كذلك فقد رأى فيها الكتاب والمبدعون الصورة الأبهى للحياة في انبثاقها التلقائي، الذي لم يكن العقل قد تدخل بعد لإفساده، وفق نيتشه. وفيما عدها فرانز هيلينز «الكنز الأكثر حياةً والدم الجديد في دمنا القديم»، هتف الشاعر الفرنسي هنري بوسكو من جهته «وسط المساحات التي عراها النسيان، كانت تبرق باستمرار تلك الطفولة الرائعة، التي طالما بدا لي بأنني اخترعتها».

كان من الطبيعي تبعاً لذلك أن يحتفي الشعراء بالطفولة، باعتبارها منجم اللغة البكر والحديقة الخلفية للتخييل، كما كان من الطبيعي بالمقابل أن تشكل الطفولة المغتالة والمبتورة في أوجها مادة غنية للأدب والفن. ومع أن الرغبة في قتل الأطفال قد اتخذت وجوهاً متباينة عبر الزمن، فهي قد بدت في بعض مناحيها محاولة يائسة لتأبيد الاستبداد ولمنع التاريخ من التقدم. وهو ما عكسه بشكل جلي قرار فرعون قتل الأطفال الذكور، ونجاة موسى بأعجوبة من موت محتم بعد وضعه في اليم، وصولاً إلى قرار هيرودس قتل أطفال أورشليم وجوارها، منعاً لظهور المسيح المخلص، الذي بشّر بولادته الرعاة المجوس.

وإذا كان الكثير من الأطفال قد رزحوا وما زالوا يرزحون، خصوصاً في المجتمعات التي لا تقيم وزناً يذكر لمفاهيم العدالة والحرية وحقوق الإنسان، تحت وطأة التجويع والتجهيل والتعنيف والتشريد، فإن الحروب على أنواعها تختزل بوجهها الكالح كل هذه الوجوه مجتمعة. وقد تكون الحرب الكارثية الدامية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على غزة وأهلها وأطفالها منذ أسابيع إحدى أكثر الحروب وحشيةً وعنفاً وانتهاكاً لبراءة الأطفال وحقوقهم، في التاريخ الحديث. ومع أن قصيدة نازك الملائكة «مأساة الأطفال» تعود إلى عقود عديدة سابقة، إلا أنها بدت أشبه بقصيدة استباقية تمنت فيها الشاعرة على ملائكة العالم الصغار أن يعبوا من مباهج الحياة قدر ما يستطيعون، قبل أن تطيح حروب الكبار وضغائنهم بهذه المباهج:

امرحوا الآن في ظلال أبٍ يشقى وأمٍّ جنَتْ عليها الحياةُ
فغداً تحملون أنتم هموم العيش إذ ذاك تُسفر المأساةُ
تتشفى بكم يدُ القدر القاسي وتلقي عليكمُ بالرزايا
وتبيع الشبابَ بالأدمع الحرّى وتلهو على رفات الضحايا

وقد لا تكون قصيدة بدر شاكر السياب «الأسلحة والأطفال» هي الأولى من نوعها في مجال التنديد بفظاعات الحروب وأهوالها الكارثية، وما تتركه في أعماق البشر من شروخ وتصدعات. ولكن ميزتها الأهم تكمن في التركيز على خواء الحضارة المعاصرة، وعلى الطبيعة اللاأخلاقية للرأسمالية المتوحشة، التي تنحصر اهتماماتها في تسويق ما تنتجه مصانعها من أسلحة فتاكة، دون أن تبدي اهتماماً يُذكر بآلاف الضحايا المحتملين، وبالأطفال الأبرياء الذين يسقطون على مذبح الجشع والاستبداد والأنانيات المتفاقمة. والسياب الذي يجعل من قصيدته سردية مطولة يتعقب فيها الحروب الكابوسية للقرن المنصرم، ما يلبث أن يهتف متسائلاً:

حديدٌ، لمن كلّ هذا الحديدْ
لنصلٍ على حلْمةٍ أو وريدْ؟
وأصغي إلى الصبْية الضاحكينْ
وكالجرح إذ ينزفُ
أرى الفوّهات التي تقصفُ
تسدّ المدى، واللظى والدماءْ

ومع أن تجربة أدونيس كانت تتمحور على نحو عام حول قضايا كبرى متعلقة بأسئلة الوجود والرفض والحرية، والبحث عن أفق مغاير للفكر واللغة والحياة، فإن ذلك لم يمنعه من التفاعل مع ما شهده العالم العربي عبر عقود، من حروب وأهوال وتحولات سياسية دراماتيكية. وقد تكررت صور الحرب وفظاعاتها في أعمال صاحب «أغاني مهيار الدمشقي»، الذي عاين خلال إقامته في بيروت الفصول الأكثر دمويةً للحرب الأهلية اللبنانية، فضلاً عن الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة للوطن الواقع على خط التماس الدائم مع الزلازل.

ولا بد لمن يتفحص أعمال أدونيس أن يلاحظ احتفاءه المتواصل بالطفولة، بحيث إنها تتغلغل ببعديها الواقعي والرمزي في نسيج قصائده ونصوصه النثرية، وتشكل أحد المفاتيح الأهم للولوج إلى عوالمه النفسية والإبداعية. ومع ذلك فإن الكائن الجنيني الذي يستعجله الشاعر في كتابه «مفرد بصيغة الجمع» للخروج، عبر قوله «اخرج إلى الضوء أيها الطفل»، ما يلبث أن يصطدم حين يكبر بميل البشر المتعاظم إلى العنف الوحشي، وصولاً إلى ارتكاب المذابح اللاأخلاقية بحق الأطفال، الأمر الذي لم يتوان الإسرائيليون الغزاة عن القيام به في فلسطين ولبنان وغيرهما من بلاد العرب. غير أن ذلك الدم الطفولي النازف لن يلبث أن يصبح وفق أدونيس لقاحاً للربيع القادم، ونسغاً لضوء الصباحات الوليدة:

أحمدُ، مريمُ، كريمُ
نزل الموت في حيّهمْ
يتصيد آخر ما يتوالد في ماء أحلامهمْ
وأقول، أنا الراوية
إنه اللعب - الطفل، نرد الرياحْ
ولهم ما يلقّح جذع المساء بنسغ الصباحْ


محمود درويش




أدونيس


كان من الطبيعي أن يحتفي الشعراء بالطفولة، باعتبارها منجم اللغة البكر والحديقة الخلفية للتخييل


محمد علي شمس الدين

ومن يتتبع تجربة محمود درويش لا بد له أن يلاحظ أنه كان واحداً من أكثر الشعراء العرب احتفاءً بالطفولة، بأبعادها الواقعية والرمزية. فهي لم تعد بالنسبة له مساحة زمنية تقتصر على السنوات الأولى من الحياة فحسب، بل هي خزان الذكريات، بقدر ما هي خط التماس اليومي مع طراوة العيش وبراءة اللغة وصفاء النظرة إلى العالم. وهي قهوة الأم وجغرافيا الروائح التي لا تنفذ، وبرعم الحنين إلى الماضي الذي يكبر في داخله «يوماً على صدر يوم». ومع تحوُّل الحنين في الحالة الفلسطينية إلى شكل من أشكال المقاومة والدفاع عن الهوية الجمعية، فقد رأى درويش أن سعي جنود الاحتلال إلى قتل محمد الدرة، اللائذ دون جدوى بجسد أبيه، هو في عمقه الأخير محاولة اغتيال مزدوجة، للعودة إلى الجذور المتمثلة بالأب وبروح الأسلاف، كما للحلم بالحرية، ممثلاً بصورة الابن. والأرجح أن الخشية مما سيصيره الطفل فيما بعد هو الذي يقف وراء ضغط الجندي الإسرائيلي على زناد الكراهية والقلق والخوف مما سيكونه الدرة الابن في المستقبل، وهو ما يعكسه الشاعر:

كان في وسع صياده أن يفكر بالأمر ثانيةً،
ويقول: سأتركه ريثما يتهجى فلسطينهُ
دونما خطأ،
سوف أتركه الآن رهن ضميري
وأقتله في غدٍ حينما يتمردْ
محمدْ

يسوعُ صغيرُ ينام ويحلم في قلب أيقونةٍ
صُنعت من نحاس
ومن غصن زيتونةٍ
ومن روح شعبٍ تَجدَّدْ

أما الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين، فتتكرر صور الطفولة المغدورة في نصوصه ومقطوعاته، كما لو أنها واحدة من سمات تجربته أو علاماتها الفارقة. وهذه الميزة في شعره لا تعود إلى الصدفة المجردة، بل تجد تفسيرها في تعلق الشاعر بمسرح طفولته الريفية في الجنوب اللبناني، تلك الطفولة التي ما لبثت الحروب المتلاحقة أن كسرت هناءتها الفردوسية، دافعة المكان إلى التشظي، والشاعر إلى الترحل. وإذ يلح شمس الدين على تظهير صورة الطفل مقتولاً، فلأنه يريد أن يدفع المفارقة إلى ذروتها، حيث الموت يقصف الحياة لحظة انبلاجها، وحيث المسافة بين الولادة والموت لا تتعدى السنوات القليلة. والواقع أن تركيز الشاعر على إلباس أطفاله الموتى لبوس النوم أو النعاس، ما هو إلا إذكاء مضاعف للشعور بهول الحدث، الذي يستعصي لشدة فظاعته على التصديق. ويصب في الخانة نفسها استحضار الألعاب والرسوم والأزهار والدمى إلى مسرح الموت، كما في قصيدة «نوم هشام»، التي يقول فيها:

لهشامْ
غنت أزهار الحقل طويلاً
لكنّ الأزهار المرسومة في دفتره ناحتْ
وبكى القلم المكسورْ
وبكت لعبتهُ..

وفي قصيدته «أغنية كي تنام زينب»، التي كتبها الشاعر في رثاء الطفلة التي قضت نحبها في إحدى المجازر التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي ذات اجتياح سابق للجنوب اللبناني، لا يبتعد شمس الدين، صوراً وإيقاعاً وحقلاً معجمياً، عن مناخات القصيدة السابقة، بل تبدو إحداهما استكمالاً للأخرى، وتنويعاً على عوالمها ومناخاتها المؤثرة. والأرجح أن لجوء الشاعر إلى استخدام إيقاع الخبب في القصيدتين معاً، ناجم عن رغبته في محاكاة الإيقاع السريع والمرح لحركات الأطفال من جهة، وفي محاكاة الطقوس المتداخلة لثنائية الجنازة - الكرنفال:

زينبْ
جرسُ المدرسةِ - الخوفُ
الكتبُ - الخوفُ
القلم المكسورُ المحاةُ، لماذا؟
من ألبسكِ الثوب الأسودَ؟
من قصَّ ضفيرتكِ الشقراءَ وقصّ الشفةَ المرجانة؟
قومي نلعبْ
قبل رحيل الأشجارْ

---

## أصدر بياناً أيّد فيه إسرائيل في حربها على غزة

# يورغن هابرماس... الذاكرة المثقوبة

**علي حسن الفواز**

قد يبدو بيان الفيلسوف يورغن هابرماس حول أحداث غزة غرائبياً، ومثيراً للجدل حول علاقة الأفكار بالحقائق، والأخلاق بالوقائع، والوعي بالأناسة، فما تضمنه البيان من مواقف وتصورات يكشف عن إشكالية تشوهات الوعي، أو توظيفه بشكل قصدي خارج السياق العمومي للفلسفة، فالفلسفة لا تحمي من الخطيئة، بل إن توظيفها في تغذية أفكار الكراهية والعنصرية والشوفينية والعصابية يجعلها أكثر خطراً من ممارسات «النازية والفاشية» لأنها ستذهب بالمعرفة إلى تغذية صناعة العنف، وإلى تسويغها بوصفها جزءاً من آليات الدفاع عن النوع الأوروبي، أو النوع الغربي.

رهانات الخطاب الأخلاقي في فلسفة هابرماس ارتبطت بأفكاره عن «الخطاب التواصلي»، والقطع بينهما يعكس خللاً في معرفة علاقة الأفكار بتلك الأخلاق، وبكلِّ قيم الحق والسلام والعدالة، حتى بالعلاقة مع «الحداثة المتواصلة» التي دأب هابرماس على الترويج لها، بوصفها حداثة «الإنسان الأخلاقي» والدفاع عن وظائفها التي يمكن أن تؤديها في سياق تبنيها لقيم المجتمعات الحديثة، أي مجتمعات الديمقراطية والسلام الأهلي والتنوع و«المجال العمومي».

هذا الاستهلال لا يعني طرح جدل حول أطروحات الفيلسوف يورغن هابرماس، ولا البحث عن علاقة أفكاره بالحقيقة، بقدر هو تعريف بـ«الخطيئة المعرفية» التي سقط فيها الرجل ذو العمر التسعيني في بيانه الغريب، الذي يشي بموقفٍ يعكس هشاشة «المعرفة التاريخية» بما يجري بكثير من الصراعات التي تجري في العالم، وعن ضحايا ما تصنعه الرأسمالية والعنصرية من حروب، وبطبيعة تلك الحروب البشعة التي لها مغذياتها السياسية والثقافية.

البيان الذي أصدره هابرماس مع نيكولا ديتلهوف وكلاوس غونتر وريزر فورست حول أحداث العدوان الإسرائيلي على غزة، أعادنا إلى فكرة الثقافة المرآوية التي يطرحها الغربُ حول نفسه، إذ صنع مرآة ضخمة متخمة بالأنوية وبفلسفات التعالي، حيث لا ترى فيها الآخرين، وبما يجعل الرؤية قاصرة، وتتمحور حول مركزية ذلك الغرب، وحول خطابه الأخلاقي، وحول نظرياته البراغماتية التي تجعل الأخلاق في خدمة المصالح، ومن «العقل التواصلي» مجالاً لتمثيلِ نخب ينتقي التواصل معها، بعيداً عن أنسنة المفهوم، وعنْ أطروحات «جماعة فرانكفورت» بنزعات فلسفاتها العقلانية والنقدية واليسارية وعقدة «الطرد» النازية التي صنعت مهجرها الأميركي، فنقلتها من الحضن الماركسي إلى الحضن الرأسمالي.

تجزئة ما يجري في غزة، وإخراجه عن سياقه التاريخي، يُعدُّ مثلبة في توصيف هابرماس لـ«الحرب» التي قال عنها غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة إنها لم تأتِ من فراغ، والاكتفاء بربطها بحادث هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) على المستوطنات، التي هي مناطق احتلال حسب القانون الدولي.

تضامن هابرماس مع الهجوم البشع لقوات الاحتلال الإسرائيلي لا يكشف عن موقف خلافي، بل عن ذاكرة مثقوبة، موقف ينشقُّ ويتقاطع مع كل مرجعيات هابرماس حول الخطاب الأخلاقي، والمبادئ الإنسانية، وكأنها فعلاً توكيد لما كتبه الناقد السعودي محمد العباس حول «هابرماس... الوعي المنشق على نفسه»، إذ يبدو هذا الانشقاق «هروباً من الزمن السياسي إلى الفراغ»، ونقضاً لما ينبغي أن يعرفه فيلسوف «تنويري» مثل هابرماس عن تلازم هذا التنوير مع الفضيلة ومع حق الآخرين بالحياة، وعن علاقته بقيم النقد والعقل والشرط الإنساني، وأن ما طرحه في البيان حول «المبادئ» و«التضامن» كان تعامياً عن تلك الحقائق، فبدا كأنه نوع من الكوميديا السوداء، التي تقوم على بنية درامية مأزومة ومفارقة، وعلى شخصيات مسكونة بالعدمية، فالعدوان في غزة لا علاقة له بـ«الدين» كما يريد هابرماس أن يصوره كنوع من «معاداة السامية»، بل إنه جزء من صراع تاريخيّ بين كيان محتل، وشعب يعيش رهابات الحصار والعنف والقتل اليومي والطرد من أرضه.

إن تسويغ هابرماس للعدوان الإسرائيلي بعد أكتوبر تغافلٌ عن رؤية الحقيقة، مثلما هو ليس بعيداً عن عُقد بعض المثقفين الألمان المسكونين برعب معاداة السامية، كما حدث مع غونتر غراس ومارتن هيدغر، حيث تحولت هذه المعاداة الموهومة إلى فوبيا ثقافية عالقة بذاكرة «الهولوكوست»، وإلى حساسية مفرطة جعلت من الفيلسوف التواصلي «الخائف» يسرع للتضامن مع «إسرائيل» دون أيّ مراجعة، أو توازن في النظر إلى تاريخية الصراع الفلسطيني ضد الاحتلال «الإسرائيلي» وإلى ما كان يدافع عنه، وهو يُفلسف ويدافع عن أغطية أخلاقية لأطروحات شائعة حول الحداثة والتنوير والتقديم والمجتمع الدولي والليبرالية وغيرها.

دفاع هابرماس عن الوجود الإسرائيلي، وعن سياساته، وعن أنموذجه العصابي يأتي في سياق الوعي المتعالي لنزعة «الأوربة» الغربية، التي جعل «إسرائيل» مثالاً لسياقها كـ«نتاج حضارة أوروبية»، كما وصفها في محاضرته في قاعة المحاضرات في الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والإنسانيات في القدس عام 2012».

وهذا ما يجعل «بيانه الجديد» الفاضح تتمةً لتلك المواقف السابقة التي تصبُّ في تأييد الصناعة المثيولوجية لـ«الدولة العبرية» بمرجعيات خطابها الديني الذي يناقض في جوهره أفكار هابرماس التنويرية والأخلاقية والنقدية، حتى أطروحاته حول الدولة المدنية والتعايش العمومي في فضائها الإنساني.

هابرماس

موقف هابرماس يتقاطع مع كل مرجعياته حول الخطاب الأخلاقي والمبادئ الإنسانية

---


نص

# أطفال الألعاب النارية!



**إبراهيم أحمد**

شكراً لكم!
احتفالاتكم كانت باهرة
ألعابكم النارية ملأت الفضاء ألواناً
تسلى بها أطفالنا كثيراً،
فرحوا واستمتعوا جداً
حتى أن دموعهم صارت غيوماً وقوس قزح
ذابوا حباً حتى صاروا عسلاً
واختفوا في شقوق الأرض
قد يظهرون غداً وروداً أو نحلاً يقطر مرارة
اليوم نبتت لهم أجنحة وطاروا إلى السماء
ملوحين ممتنين لكم ولنا
فنحن أيضاً
صنعنا المسرح، جلبنا المهرج،
وبعنا فراشات الحقل للعطارين!
كرمكم كان هائلاً
أرهقتم أنفسكم
الأطفال لا يحتاجون طائرات فانتوم للعبهم
تكفيهم طائرات ورقية، وحفنة حلوى
لكن خزائن البنوك عندكم تفيض دائماً
يا لهذا السيرك!
أفلتت فيه الأسود والنمور من أقفاصها
وداعبت الأطفال برفق عظيم
لطفكم فاق تماسيح الأوحال
أغرق الشاشة بوجوه قادتكم
يرقصون في وليمة لا يعرفون
لمن لحمها وعظامها ونبيذها!
أطل العالم عليكم كعجوز ترى ذئباً يراقص قبرها
شكراً لكم
اعتصرتم لأطفالنا زيت قناديل المعابد القديمة
لتبق النار مشتعلة وهم يصعدون
نحن آباؤهم لا نعرف إلى أين يصعدون
الآن نغط في نوم عميق
لن نجوع، ولن نبرد بعد الآن
أبد الدهر سنظل نضحك بأسنان سوداء دون شفاه
جوف الأرض، رحم آخر
وقد نولد مرة أخرى
سنوفر جمراً كثيراً لمن سيأتي
شكراً لكم
صنعتم أطفال الألعاب النارية
حتى نحن لا نعرف كيف سيردون لكم هذا الجميل!

### منافسات التايكوندو تنطلق اليوم... وملعب النصر يستضيف كرة الصالات

# الألعاب السعودية: سيدات طائرة العنقاء يضربن موعداً مع الهلال

**الرياض: لولوة العنقري وسلطان الصبحي**

تواصلت السبت منافسات دورة الألعاب السعودية في نسختها الثانية، حيث شهدت بطولة الكرة الطائرة للسيدات تأهل أندية النصر والهلال والعنقاء والأهلي إلى نصف النهائي بعد مباريات استضافتها صالة وزارة الرياضة بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بالرياض، وسيلتقي العنقاء مع الهلال، والأهلي مع النصر الثلاثاء المقبل.

وفي منافسات الرجال التي جرت السبت، فاز فريق نادي الابتسام على نظيره الصفا بثلاثة أشواط مقابل شوط، فيما تغلب فريق النصر على الفيصلي بثلاثة أشواط نظيفة، وضمك على الهداية بثلاثة أشواط مقابل شوطين.

كما تواصلت منافسات رفع الأثقال للشباب والرجال في الصالة الرياضية بنادي الرياض، حيث تصدر رباع نادي الترجي علي الحوار ترتيب فئة الشباب لوزن 61 كلغم، بمجموع 210 كلغم، تلاه لاعب نادي النصر عبد الله المحيميد بمجموع 209 كلغم، وجاء رباع نادي الخويلدية جواد المبارك في المركز الثالث بمجموع 199 كلغم.

وفي منافسات فئة الشباب لوزن 67 كلغم، تصدر الترتيب لاعب نادي الهدى محمد الزوري بمجموع 255 كلغم، تلاه زميله في النادي محمد معيلو بمجموع 231 كلغم، وفي المركز الثالث حلّ لاعب نادي النور عبد الله الحماقي بمجموع 209 كلغم.

وفي منافسات وزن 73 للرجال، جاء لاعب نادي الخويلدية محمود آل حميد في صدارة الترتيب بمجموع 308 كلغم، تلاه زميله في النادي علي العلوي بمجموع 296 كلغم، وحلّ لاعب نادي الاتحاد عبد الرحمن البلادي في المركز الثالث بمجموع 294 كلغم.

واختتمت السبت منافسات دور الـ32 لمسابقات البليياردو 10 كرات للرجال، ودور الـ16 لمسابقات السنوكر 14 كرة حمراء للرجال، والبليياردو 9 كرات للسيدات.

وفي مباريات كرة السلة على الكراسي المتحركة للرجال، التي تقام في صالة الألعاب البارالمبية في مجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي، تغلّب الرس على الشرقية بنتيجة 106 -2، وتخطى فريق الجوف نظيره جدة بنتيجة 60-48، وفي مباريات السبت فاز الأحساء على القصيم بنتيجة 41-32، وتجاوز فريق الرياض نظيره جازان بنتيجة 109-13.

واختتمت منافسات دور الـ16 للملاكمة في وزني 50 كلغم و57 كلغم للسيدات، وأوزان 75 كلغم و57 كلغم و63,5 كلغم للرجال، ووزن 92 كلغم لفئة الشباب

وتتواصل الأحد منافسات الكرة الطائرة في صالة وزارة الرياضة بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي، حيث يختتم الدور الأول للرجال، بلقاءات تجمع نادي الهلال مع الاتحاد، والأهلي مع الهداية، والخليج مع أبها.

كما تتواصل منافسات رفع الأثقال في الصالة الرياضية بنادي الرياض، والتي ستنطلق بمسابقات فئة الشباب لوزن 73 كلغم، تليها منافسات وزن 59 كلغم للسيدات، وتختتم منافسات الأحد بوزن 89 كلغم للرجال. وستتواصل مباريات كرة السلة على الكراسي المتحركة في صالة الألعاب البارالمبية بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي، بلقاءات تجمع جازان مع القصيم، والأحساء مع الرياض، وجدة مع الشرقية، والجوف مع الرس.

كما ستستكمل منافسات الملاكمة في جامعة الملك سعود بتصفيات فئة الشباب لأوزان 67 كلغم، و48 كلغم، و80 كلغم، و57 كلغم، والدور ربع النهائي لوزن 92 كلغم، ومباريات الربع النهائي للسيدات لوزني 50 كلغم، و57 كلغم، والدور ربع النهائي للرجال لأوزان 57 كلغم، و75 كلغم، و63,5 كلغم.

وتستكمل منافسات البليياردو في مركز بلاك دايموند، بمباريات الدور ربع النهائي لمسابقة السنوكر 14 كرة حمراء للرجال، والبليياردو 9 كرات للسيدات، كما ستقام منافسات الدور ربع النهائي لفردي الرجال وفردي السيدات للريشة الطائرة في معهد إعداد القادة بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي.

وستنطلق منافسات التايكوندو في الصالة الرياضية بجامعة الملك سعود، والتي ستبدأ بفئة الشباب لأوزان فوق 73 كلغم، وتحت 73 كلغم، وتحت 63 كلغم، وتحت 55 كلغم، وتحت 48 كلغم. كما ستنطلق منافسات السهام في نادي الرياض، بدور المجموعات مسابقات القوس الأولمبي للرجال والسيدات والقوس المركب للرجال.

وستبدأ الأحد منافسات السباحة لفئة الشباب بمسابقات 50 مترا حرة و50 مترا صدر، ومسابقات الرجال 50 مترا حرة، و100 متر ظهر، و50 مترا صدر، و400 متر حرة، كما ستبدأ منافسات الرماية بميدان الرماية بالأمن العام بتصفيات التراب للرجال، ونهائي مسابقة البندقية الهوائية 10 أمتار للرجال.

وستبدأ أولى مباريات كرة قدم الصالات في الصالة الرئيسية بنادي النصر، حيث ستنطلق بمباريات السيدات بمواجهة تجمع فريقي منيف والاعتماد، وبعدها تنطلق مواجهة الترجي مع النصر ثم يلعب نادي الرياض أمام مصده، ومن ثم يتواجه فريقا الاتفاق والفاو، وتختتم مواجهات الأحد بلقاء يجمع فريق القادسية مع العرض.



من مباراة الهلال والرياض في منافسات الكرة الطائرة للسيدات (الشرق الأوسط)

> **تواصلت أمس منافسات دورة الألعاب السعودية في نسختها الثانية على أن تنطلق اليوم منافسات التايكوندو والسباحة وكرة قدم الصالات**



من منافسات رفع الأثقال في الدورة (الشرق الأوسط)



البليياردو شهدت ختام الدور الـ32 أمس (الشرق الأوسط)

---

### قال إن النادي رصد مخالفات على رأسها «عدم الالتزام بالمقاعد»

# الجغيمان لـ«الشرق الأوسط»: الأخطاء التنظيمية في ملعب الاتفاق لن تتكرر


من المواجهة التي جمعت الاتحاد والاتفاق على ملعب الأخير (تصوير: عيسى الدبيسي)

الجغيمان أكد أنهم سيسعون لتلافي الأخطاء التنظيمية على ملعبهم مستقبلاً (نادي الاتفاق)

**الدمام: سعد السبيعي**

عبّر رئيس دائرة الإعلام والاتصال بنادي الاتفاق عمر الجغيمان عن أسفه للمشاكل التنظيمية التي صاحبت مباراة فريقه أمام الاتحاد، الجمعة، ضمن الدوري السعودي للمحترفين.

وقال الجغيمان في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «تابعنا بكل حرص الأحداث التنظيمية التي رافقت مواجهة الاتحاد أمس، وعليه فإن إدارة النادي تتقدم بالشكر الجزيل لكل جماهير الاتفاق والاتحاد التي حضرت المباراة. كما نعرب عن أسفنا الشديد للمشاكل التنظيمية التي صاحبت المباراة ومنها عدم الالتزام بالجلوس في المقاعد المحددة».

وتابع: «نؤكد أننا حريصون أشد الحرص على تقنين مشاكل بيع التذاكر في السوق السوداء والتشديد على المنظمين بأهمية التزام كل مشجع بالجلوس في مقعده لتجنب الوقوع في مثل هذه الأمور».

وأشار الجغيمان إلى أن إدارة النادي قد رصدت عدداً من المخالفات وستسعى لحلها مستقبلاً.

وأتم: «نعد جماهيرنا الغالية بالعمل على تقديم أفضل تجربة تشجيع في الملاعب الرياضية، وسنسعى لتفادي كل الأخطاء التي وقعت في المباراة الماضية».

وكانت مباراة الاتفاق والاتحاد، التي أُقيمت الجمعة، على ملعب الاتفاق الجديد، ضمن منافسات الجولة الـ14 من الدوري السعودي قد شهدت ربكة تنظيمية بسبب بعض أخطاء الشركة القائمة على المهمة.

وحسم التعادل الإيجابي لقاء الاتفاق والاتحاد بهدف لكل فريق، في أول مواجهة يحتضنها ملعب الاتفاق الجديد. وتراوحت أسعار تذاكر المباراة بين 10 و400 ريال، حسب الفئة، وجرى تقاسمها بين جماهير الاتفاق والاتحاد بواقع 70 في المائة لأصحاب الأرض، و30 في المائة لجماهير الفريق الضيف.

وواجهت بعض الجماهير مشكلة في الجلوس بمقاعدها نتيجة عدم الالتزام بالمقاعد من قبل البعض، كما لم يتمكن عدد من المشجعين الدخول إلى الملعب إلا عقب بداية اللقاء.

وعبّرت جماهير الاتفاق عن غضبها من سوء التنظيم خلال مواجهة الاتحاد على مواقع التواصل الاجتماعي.

يذكر أن المباراة على أرض الميدان كانت قمة في الإثارة وانتهت بالتعادل بين الفريقين، وأشار الإنجليزي ستيفن جيرارد، مدرب الاتفاق، إلى أنهم لعبوا مباراة صعبة أمام فريق كبير (الاتحاد)، الذي أحدث مؤخراً تغييراً على مستوى جهازه الفني، وهذا أمر خلق دافعاً للاعبيه.

وأوضح جيرارد، في المؤتمر الصحافي الذي أعقب مواجهة الاتحاد التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله: «اللاعبون أحسوا بالإحباط في غرفة تبديل الملابس بعد مباراة الاتحاد، وأنا سعيد بما قدموه من أداء فني عالٍ، وأحييهم على روحهم وحرصهم على الفوز، وهدف الاتحاد جاء من خطأ فردي من قبلنا».

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» حول عدم احتساب أي ضربة جزاء للفريق في 16 مباراة خاضها حتى الآن بالدوري وكأس الملك، قال: «صحيح هذا ملاحظ، ولكن لست أنا من يقرر احتساب ضربات الجزاء لفريقنا، قد نكون الفريق الوحيد الذي لم يتحصل على ضربة جزاء، ولكن أعتقد كُنا نستحق الحصول عليها في أكثر من مباراة».

وختم الإنجليزي حديثه: «كان يمكننا وضع إصابة المهاجم موسى ديمبيلي شماعة لتراجع فاعلية الهجوم، لكن نحن نجتهد لتعويض غيابه».

فيما أكد الأرجنتيني مارسيلو غاياردو مدرب فريق الاتحاد، أن لاعبي فريقه سينسجمون مع طريقته وأسلوبه بشكل أكبر في المباريات المقبلة، مبيناً أنهم ما زالوا لم يعتادوا أسلوبه، كون المواجهة التي جمعت فريقه بالاتفاق هي أول مباراة له مدرباً للفريق.

وقال غاياردو، في المؤتمر الصحافي الذي أعقب مواجهة فريقه التي جمعته بفريق الاتفاق: «كان لا بد من إجراء تغييرات بسيطة في قائمة الفريق بسبب الإصابات، ومع المباريات المقبلة يمكن أن يكون الانسجام أكبر ويتفهم اللاعبون طريقتي»، مضيفاً: «حصلنا على فرص عدة في الشوط الأول، ولكن فوجئنا بهدف اتفاقي، وعدلنا النتيجة في الشوط الثاني».

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» عن إهدار فريقه عدداً من الفرص رغم وجود مهاجمين بارزين في صفوفه، قال: «لعبنا بأفضل ما لدينا، ووصلنا إلى مرمى المنافس مرات عدة، والتكتل الاتفاقي ضيق المساحات علينا، ومن فرصة واحدة سجل الاتفاق هدفه».

وأخفق الاتحاد في تسجيل انطلاقة مثالية مع مدربه الجديد الأرجنتيني غاياردو.

وعاد الاتحاد للتعادل بعد انتصاره الذي سبق فترة التوقف أمام أبها، ليرفع رصيده إلى 25 نقطة، في الوقت الذي واصل فيه الاتفاق رحلة الابتعاد عن الانتصارات للمواجهة الثالثة على التوالي وبلغ النقطة 23.

ودوّن الهولندي فينالدوم لاعب فريق الاتفاق اسمه في سجلات النادي إلى الأبد بعدما سجل أول أهداف «فارس الدهناء» في ملعبه الجديد.

فقبل نهاية الشوط الأول بدقائق قليلة، أرسل هندرسون كرة ساقطة نحو منطقة الجزاء ارتقى لها حمدان الشمراني ولدغها برأسه تصدى لها باولو فيكتور ببراعة، لكنها عادت مجدداً لمنطقة الجزاء لتجد الهولندي فينالدوم الذي ركنها في الشباك معلناً الهدف الأول لفريقه.

وتمكن المغربي عبد الرزاق حمد الله من إدراك التعادل لفريقه الاتحاد مطلع الشوط الثاني بعدما استقبل تمريرة مثالية من فابينهو داخل منطقة الجزاء ركنها ببراعة داخل الشباك.

## نيوكاسل المتألق يقسو على تشيلسي برباعية... ولوتون يحقق انتصاره الأول بملعبه أمام كريستال بالاس

# آرسنال يتخطى برنتفورد بصعوبة وينتزع صدارة الدوري الإنجليزي بعد تعادل سيتي وليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

انتزع فريق آرسنال صدارة الدوري الإنجليزي لكرة القدم، عقب فوزه على مضيفه برنتفورد 1 - صفر خلال المباراة التي جمعتهما السبت، في المرحلة 13 من المسابقة. وشهدت أيضاً هذه المرحلة تعادل ليفربول مع مانشستر سيتي 1 - 1، وفوز نيوكاسل على تشيلسي 4 - 1، وبرايتون على نوتنغهام فورست 3 - 2، وبورنموث على شيفيلد يونايتد 3 - 1، ولوتون تاون على كريستال بالاس 2 - 1، ووستهام على بيرنلي 2 - 1. وظل التعادل قائماً بين فريقي برنتفورد وآرسنال حتى تمكن كاي هافيرتز من تسجيل هدف الفوز للفريق الضيف في الدقيقة 89. ورفع آرسنال رصيده إلى 30 نقطة في صدارة الترتيب بفارق نقطة أمام مانشستر سيتي، فيما توقف رصيد برنتفورد عند 16 نقطة في المركز 11.

وأنهى ليفربول سلسلة من 23 انتصاراً متتالياً لمانشستر سيتي على أرضه، عندما عادله في آخر 10 دقائق 1 - 1، في مباراة أصبح فيها هداف سيتي النرويجي إيرلينغ هالاند أسرع لاعب يصل إلى حاجز 50 هدفاً في «البريميرليغ». وكان سيتي فاز في 23 مباراة متتالية على أرضه في جميع المسابقات منذ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن ليفربول الذي خاض معه معارك ضارية في موسمي 2019 و2022 عاد بنقطة رغم إخفاقه بتحقيق الفوز الأول على ملعب الاتحاد في الدوري منذ 2015.

وهزّ هالاند الشباك في الدقيقة 27، رافعاً رصيده إلى 50 هدفاً في 48 مباراة، محطّماً رقم الدولي السابق أندي كول الذي وصل إلى هذا الرقم في 65 مباراة. كما عزّز هالاند (23 عاماً) صدارته لترتيب الهدافين (14)، بفارق 4 أهداف عن المصري محمد صلاح الذي أخفق بهزّ الشباك مع ليفربول. لكن مدافع ليفربول ترنت ألكسندر - أرنولد خطف نقطة للزوار قبل نهاية المباراة في الدقيقة 80.

### ثمن إهدار الفرص

وأبدى المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب استياءه بخصوص إقامة المباراة بعد فترة قصيرة من نهاية النافذة الدولية الأربعاء الماضي، لأن صفوف الفريقين تضم لاعبين خاضوا التصفيات الأميركية الجنوبية المؤهلة لمونديال 2026، ووصلوا قبل 72 ساعة فقط من قمة الدوري، وبالتالي عانوا من الإرهاق. وقال كلوب: «الاستعداد للمباراة الأصعب في الموسم بحصة (تدريبية) واحدة يعدّ تحدياً حقيقياً»، مضيفاً: «ما زلنا في طور التحسن. لو لعبنا بشكل جيد حقاً اليوم، لكان من الممكن أن نفوز، لكن لم نفعل ذلك. لقد لعبنا فقط».

في المقابل، أكد المدرب الإسباني لسيتي جوسيب غوارديولا أن أبطال إنجلترا افتقروا إلى الدقة في الثلث الأخير من الملعب، ودفعوا ثمن عدم تعزيز تقدمهم. وقال: «أنا فخور حقاً أنه بعد 8 سنوات، ما زلنا نلعب بهذه الطريقة. لقد كنا جيدين حقاً في جميع الأقسام، وفي كل ما كنا نحتاج لمواجهة فريق رائع». وأضاف: «ربما كانت تنقصنا التمريرة الأخيرة، لكنهم دافعوا بشكل جيد حقاً».

وقال ألكسندر - أرنولد لشبكة «سكاي سبورتس»: «لم نحقق كثيراً من النتائج الجيدة هنا بشكل عام. لقد حصلنا على نقطة. لم نقدم أداء رائعاً على الإطلاق، لكننا حصلنا على النقطة. كانت هناك إيجابيات، لقد أتيحت لنا فرص للفوز بالمباراة». وأبلغ فيرجيل فان دايك مدافع ليفربول «بي بي سي»: «كان الشوط الثاني أفضل بكثير من الشوط الأول. من الواضح كنا نعلم أننا سنواجه صعوبات في بعض الأحيان وهذا شيء متوقع. عليك أن تقاتل كفريق. الخروج بنقطة من هنا بالطبع ليس سيئاً. أردنا الفوز ولكننا لم نخسر، وهو أمر يبدو كلاماً مكرراً بعض الشيء».

**هداف سيتي إيرلينغ هالاند أصبح أسرع لاعب يصل إلى حاجز 50 هدفاً في الدوري الإنجليزي**

وعلى ملعب الاتحاد، أجرى غوارديولا مدرب سيتي حامل اللقب في آخر 3 مواسم، تغييراً وحيداً على تشكيلة تعادلت على أرض تشيلسي 4 - 4 في مباراة مشوّقة، فحلّ المدافع الهولندي ناثان أكيه بدلاً من الكرواتي يوشكو غفارديول بعد تعرضه لإصابة بسيطة، كما غاب الجناح جاك غريليش بسبب المرض. أما كلوب فاستفاد من عودة لاعب الارتكاز الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر من الإيقاف، فحلّ بدلاً من الياباني واتارو إندو، وفيما عاد كورتيس جونز من إصابة بفخذه، جلس الهولندي كودي خاكبو على مقاعد البدلاء.

ودانت أفضلية بسيطة لسيتي في الشوط الأول. بعد خطأ بالتسديد من حارس ليفربول البرازيلي أليسون بيكر ومجهود فردي على الجهة اليسرى من أكيه وتراخ دفاعي، وصلت الكرة إلى هالاند أطلقّها زاحفة في الشباك. في الشوط الثاني، كاد سيتي يسجّل الثاني، لكن الأرجنتيني الشاب خوليان الفاريز أهدر بعد تمريرة من الموهوب البلجيكي جيريمي دوكو في الدقيقة 53. ضخّ بعدها كلوب دماء جديدة مطلع الشوط الثاني عبر الدفع بالكولومبي لويس دياز، والهولندي راين خرافنبرخ، بدلاً من البرتغالي ديوغو جوتا وجونز، ثم خاكبو بدلاً من المجري دومينيك سوبوسلاي. أثمرت التغييرات بالتعادل عبر الدولي أرنولد، إذ سجّل أول هدف له هذا الموسم بتسديدة زاحفة من داخل المنطقة إلى يمين البرازيلي إيدرسون، بعد تمريرة من صلاح.


هالاند يهز شباك ليفربول ويحقق رقماً قياسياً آخر في الدوري الإنجليزي (رويترز)

### نيوكاسل يكرم وفادة تشيلسي

وأكرم نيوكاسل وفادة ضيفه تشيلسي (4 - 1) على ملعب «سانت جيمس بارك» في نيوكاسل، مستعيداً نغمة الانتصارات قبل قمته الحاسمة أمام مضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي الثلاثاء المقبل في الجولة قبل الأخيرة من دور المجموعات. وبكّر نيوكاسل بالتسجيل عبر مهاجمه الدولي السويدي ألكسندر إيزاك في الدقيقة 13، لكن تشيلسي أدرك التعادل بعد 10 دقائق بواسطة رحيم ستيرلينغ، قبل أن يضرب أصحاب الأرض بقوة في الشوط الثاني بتسجيلهم 3 أهداف تناوب عليها جمال لاسيليس في الدقيقة 60، والبرازيلي جويلتون في الدقيقة 61، وأنتوني غوردون في الدقيقة 83.

وأكمل الفريق اللندني المباراة بـ10 لاعبين إثر طرد مدافعه الدولي ريس جيمس في الدقيقة 73 لتلقيه الإنذار الثاني. واستعاد نيوكاسل نغمة الانتصارات بعد خسارته المفاجئة أمام مضيفه بورنموث 0 - 2 في المرحلة الماضية، وحقق فوزه السابع هذا الموسم، رافعاً رصيده إلى 23 نقطة، مستعيداً المركز السادس مؤقتاً من مانشستر يونايتد الذي يحلّ ضيفاً على إيفرتون (الأحد). وأعاد نيوكاسل ضيفه إلى أرض الواقع بعد تغلبه على توتنهام (4 - 1)، وتعادله مع مانشستر سيتي (4 - 4)، فألحق به الخسارة الخامسة هذا الموسم، والثانية في مبارياته الخمس الأخيرة التي حقق خلالها فوزاً واحداً فقط.

وسجل جاكوب براون هدفه الأول في الدوري الإنجليزي مع لوتون تاون المتعثر، ليمنح فريقه فوزاً ثميناً 2 - 1 على كريستال بالاس، هو الأول على ملعبه كينيلورث رود هذا الموسم. وتقدم تيدن مينجي لفريق لوتون في الدقيقة 72، لكن بالاس أدرك التعادل سريعاً بطريقة رائعة، بعدما سجل مايكل أوليس هدفه الأول منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. في ذلك الوقت، بدا الفريق الضيف هو الأقرب للفوز، ولكن براون استغل تردد دفاع كريستال بالاس في تشتيت الكرة بعدما أرسل تشيدوزي أوجبيني تمريرة عرضية ليحسم الفوز لصالح لوتون.

وبقي لوتون في المركز 17 برصيد 9 نقاط من 13 مباراة، لكنه ابتعد بفارق 4 نقاط عن منطقة الهبوط، وخسر بالاس الآن 4 مرات في آخر 5 مباريات، ويحتل المركز 13 برصيد 15 نقطة. وخسر بيرنلي أمام وستهام 1 - 2، وشيفيلد يونايتد أمام بورنموث 1 - 3، ونوتنغهام فوريست أمام برايتون 2 - 3. وطُرد مدافع برايتون لويس دانك في الدقيقة 73.

إيزاك يشارك غوردون فرحته بافتتاح رباعية نيوكاسل (رويترز)

## البطولة قد تسجل عدداً قياسياً من البطاقات الحمراء الموسم الحالي

# هل ارتفاع عدد حالات الطرد في الدوري الإنجليزي مجرد مصادفة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

هذه هي الفترة من العام التي يفكر فيها الكثيرون في توزيع البطاقات على الأصدقاء وأفراد العائلة، لكن حكام الدوري الإنجليزي الممتاز أخذوا زمام المبادرة منذ أغسطس (آب) الماضي ووزعوا رقما قياسيا من البطاقات، على الرغم من أن أياً منها لم يكن مصحوبا بأمنيات طيبة!

شهد الموسم الماضي 30 بطاقة حمراء في 380 مباراة، لكن بعد مرور 120 مباراة فقط من الموسم الحالي - وقبل بدء الجولة الثالثة عشرة من المسابقة - وصل عدد البطاقات الحمراء إلى 27 حتى الآن. من المؤكد أن موسم 2022-2023 كان استثنائياً - وصل متوسط البطاقات الحمراء خلال المواسم الأربعة السابقة إلى 45,5 - حيث شهد ثاني أقل عدد من البطاقات الحمراء في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، واتضح فيما بعد أنه لم يكن بداية لانخفاض عدد البطاقات الحمراء. وإذا استمر إشهار البطاقات الحمراء بنفس المعدل، فسيشهد الموسم الحالي 85 بطاقة. يُذكر أن الرقم القياسي لأكبر عدد من البطاقات الحمراء في موسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز هو 76 بطاقة، وكان ذلك في موسم 2005-2006.

انخفضت أعداد البطاقات الحمراء بشكل عام في الآونة الأخيرة، حيث تكيف اللاعبون مع حقيقة أن التدخلات الخطيرة لم تعد مقبولة، وأدركوا جيدا أنه لا يُمكن الإفلات من العقوبة في ظل العدد الهائل من الكاميرات التي تنقل المباريات واللقطات من جميع الزوايا. شهد موسم 2014-2015 إشهار 71 بطاقة حمراء، لكن الأمور أصبحت أكثر هدوءا بعد ذلك، وشهدت المواسم من 2018-2019 إلى 2021-2022 ثباتا نسبيا، حيث وصل عدد البطاقات الحمراء خلال هذه المواسم بالترتيب إلى 47 و44 و48 و43، قبل أن يهبط العدد بشكل ملحوظ خلال الموسم الماضي.

لم تكن هناك تغييرات كبيرة في القواعد والقوانين خلال الصيف الماضي، بل كانت هناك بعض التغييرات المعتادة. ووصل عدد اللاعبين الذين طُردوا من الملعب بعد الحصول على البطاقة الصفراء الثانية إلى 14 لاعبا، أي أكثر بلاعب واحد عن الموسم الماضي، حيث أصبح الحكام يتعاملون بحزم أكبر مع المخالفات البسيطة.

لقد صدرت تعليمات للحكام بالتعامل بحزم أكبر مع إضاعة الوقت والاعتراض على الحكام، وهو ما يمكن أن يفسر ارتفاع عدد البطاقات الصفراء إلى رقم قياسي في هذه المرحلة من الموسم، حيث وصل إلى 552 بطاقة صفراء، والسبب وراء إشهار البطاقة الصفراء في وجه جيمس ترافورد في الدقيقة 11 من مباراة بيرنلي ضد نوتنغهام فورست هو تأخره في تنفيذ ركلة المرمى. وحصل نيكولا جاكسون، المنضم لتشيلسي في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، على سبع بطاقات صفراء في 11 مباراة، وتم إيقافه بالفعل بسبب تراكم البطاقات الصفراء، كما كان تشيلسي أكثر فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم حصولا على البطاقات الصفراء بـ 40 بطاقة.

ومن بين البطاقات الحمراء التي وصلت إلى 27 هذا الموسم، كان هناك 12 بطاقة بسبب السلوك العنيف أو ارتكاب خطأ خطير. وأشهر الحكام خمس بطاقات حمراء بعد العودة لتقنية الفار. وأوضح المحللون في الجولة الافتتاحية للموسم أن أنس الزعروري لاعب بيرنلي كان يجب أن يحصل على البطاقة الحمراء في الوقت المحتسب بدل الضائع بسبب تدخله على كايل ووكر من الخلف. وانضم مالو غوستو، وكريستيان روميرو، وكورتيس جونز، ولايل فوستر، وهو لاعب آخر في بيرنلي، إلى الزعروري ضمن قائمة اللاعبين الذين ارتكبوا أخطاء التقطتها الكاميرات، وحصل حكام الساحة على تعليمات من حكام الفار تفيد بضرورة إشهار البطاقة الحمراء في وجوههم.

وخلال الموسم الماضي، تم طرد ستة لاعبين بعد العودة إلى تقنية الفار. ولم تلغ تقنية الفار أي عقوبة اتخذها حكام الساحة بإشهار البطاقة الحمراء في موسم 2023-2024؛ ولا حتى البطاقة الحمراء التي حصل عليها ألكسيس ماك أليستر أمام بورنموث، وهي العقوبة التي ألغيت بعدما تقدم ليفربول باستئناف على القرار. وخلال الموسم الماضي، ساعدت تقنية الفار ثلاثة لاعبين على مواصلة اللعب بعدما ألغت قرار الطرد بحقهم، وهم غابرييل، وكيران تريبيير، وحكيم زياش.

ويتمثل أحد أسباب انخفاض عدد البطاقات الحمراء الموسم الماضي في أنه تم السماح للحكام بإظهار قدر أكبر من التساهل بشأن التدخلات القوية، على عكس ما يحدث خلال الموسم الحالي. لقد شهد موسم 2022-2023 إشهار 17 بطاقة حمراء مباشرة، لكن العدد وصل بالفعل إلى 13 بطاقة حمراء مباشرة حتى الآن هذا الموسم. وتعرض 14 نادياً لطرد أحد لاعبيها، مقارنة بـ 16 نادياً الموسم الماضي. وكان ليفربول هو أكثر ناد يحصل لاعبوه على البطاقة الحمراء هذا الموسم، حيث حصل أربعة لاعبين على البطاقة الحمراء في أول 12 جولة، بما في ذلك البطاقة الحمراء التي حصل عليها لاعب خط الوسط الأرجنتيني ماك أليستر والتي ألغيت بعد الاستئناف الذي تقدم به ليفربول، لكنها لا تزال تُحتسب في إحصائيات الدوري.

كان وولفرهامبتون هو أكثر أندية الدوري حصولا على البطاقات الحمراء الموسم الماضي، حيث حصل على ست بطاقات حمراء، وهو ما يعني أن ليفربول على وشك الوصول إليه في هذه الإحصائية! حصل ليفربول على بطاقة حمراء واحدة في موسم 2022-2023 الذي حصل فيه على المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، بينما يحتل مركزا أكثر تقدما هذا الموسم، وهو ما يعني أن هذه الشراسة تؤتي ثمارها.

من المؤكد أن دراسة عينة أكبر من المباريات، بعد مرور عدد أكبر من جولات الموسم، ستساعد في تحديد ما إذا كان عدد البطاقات المرتفع في الدوري مجرد مصادفة أم لا. يبدو أن العاملين في الدوري الإنجليزي الممتاز يعتقدون أن الأمر مجرد مصادفة، وأنه ليست هناك حاجة لتوجيه النصح للاعبين للقيام بأي شيء بشكل مختلف.

رودري لاعب مانشستر سيتي والبطاقة الحمراء في المواجهة أمام نوتنغهام فورست (ب.أ)

### غالبية الفرص الخطيرة أو الأهداف التي استقبلها المنتخب منذ المونديال الأخير جاءت من جانب واحد

# الجهة اليسرى الضعيفة لإنجلترا خلل يهدد الفوز بكأس الأمم الأوروبية

لندن: جوناثان ليو*

في مباراة إنجلترا أمام إيطاليا قبل ثمانية أشهر، حاول هاري ماغواير، تحت الضغط بالقرب من خط التماس بالناحية اليسرى، أن يلعب تمريرة أمامية بقدمه الضعيفة، لكن الكرة ذهبت للاعبي المنتخب الإيطالي وانطلق ماتيو ريتيغي في المساحة الخالية خلف ماغواير ولوك شو - الذي سيتم طرده لاحقاً - وسجل هدفاً. وفي مباراة أوكرانيا ضد إنجلترا في سبتمبر (أيلول) الماضي، كان الأمر يبدو هذه المرة وكأنه خطأ بن تشيلويل، لكنه لم يكن كذلك في حقيقة الأمر، حيث كان من ارتكب الخطأ هو جيمس ماديسون، الذي لم يعد للقيام بواجباته الدفاعية وترك بن تشيلويل بمفرده أمام اثنين من لاعبي أوكرانيا على الجهة اليمنى لأوكرانيا، وهو الأمر الذي مكن يوخيم كونوبليا من إرسال كرة عرضية متقنة قابلها أولكسندر زينتشينكو ووضعها في المرمى.

وفي مباراة أسكوتلندا ضد إنجلترا بعد أيام قليلة، كان كيران تريبيير، الذي يلعب بقدمه اليمنى، هو من يلعب في مركز الظهير الأيسر. تسلم أندرو روبرتسون، الذي يلعب بقدمه اليسرى، الكرة ناحية اليمين، وبالتالي كان روبرتسون يعرف أن ما سيفعله هو آخر شيء يمكن أن يتوقعه أي شخص تقريباً: اتجه ناحية خط التماس ووضع الكرة على قدمه الأضعف وأرسل كرة عرضية حاول ماغواير التعامل معها، لكنه وضعها في شباك فريقه ليحرز هدفاً من نيران صديقة.

وفي مباراة إنجلترا ضد أستراليا الشهر الماضي، كان لدينا ظهير أيسر جديد آخر، الذي كان في هذه الحالة لاعب خط وسط يُدعى ليفي كولويل! نقل لاعبو أستراليا الكرة نحو الجهة اليمنى، حيث كان كولويل يقف بمفرده ولم يحصل على الدعم الدفاعي اللازم من زملائه، وهو الأمر الذي ساعد مارتن بويل على تمرير كرة عرضية إلى ميتشل ديوك، الذي أهدر واحدة من أخطر فرص أستراليا في المباراة. وفي مباراة إنجلترا ضد إيطاليا بعد ذلك بأيام قليلة، عاد تريبيير مرة أخرى للعب في مركز الظهير الأيسر. نجح تريبيير في إيقاف دومينيكو بيراردي، ولكن نظراً لأن وضعية جسم تريبيير كانت موجهة نحو الجهة اليمنى المفضلة لديه، فقد فشل في رؤية جيوفاني دي لورينزو وهو يركض من خلفه. مرر بيراردي الكرة إلى دي لورينزو الذي صنع الهدف لجيانلوكا سكاماكا.

المواجهة الأخيرة مع مالطا أكدت نقطة ضعف المنتخب الإنجليزي (أ.ف.ب)

وأمام مالطا في كأس الأمم الأوروبية مؤخراً، وبعد مرور نحو 20 ثانية فقط من بداية اللقاء، كان أول شيء فعلته مالطا بمجرد حصولها على الكرة هو نقلها إلى الجهة اليسرى للمنتخب الإنجليزي، لكن فيكايو توموري - وهو أيضاً ليس ظهيراً أيسر - قطع الكرة هذه المرة وأخرجها إلى رمية تماس. لعبت مالطا رمية التماس واندفعت نحو المرمى، وسدد تيدي تيوما كرة قوية للغاية على بُعد ياردات قليلة من المرمى. وبعد 30 عاماً من اليوم الذي استقبلت فيه إنجلترا هدفاً أمام سان مارينو بعد مرور ثماني ثوانٍ فقط من بداية اللقاء، كانت إنجلترا على وشك استقبال هدف جديد بصورة صادمة أمام أحد المنتخبات الصغيرة.

لذلك، أصبح من الواضح للجميع أن المنتخب الإنجليزي يواجه مشكلة كبيرة في هذا المركز. في الواقع، إذا نظرنا إلى كل الفرص الخطيرة أو الأهداف التي استقبلها المنتخب الإنجليزي منذ كأس العالم الأخيرة سنرى أن الأغلبية العظمى منها جاءت من الجهة اليسرى. وبعد فوز إنجلترا بهدفين دون رد على مالطا، حرص غاريث ساوثغيت على تخفيف الضغط من على كاهل توموري بعد عرض متواضع في مركز لا يلعب به مع ناديه، حيث قال المدير الفني للمنتخب الإنجليزي: «لقد طلبنا من أشخاص مثل فيكايو أن يلعبوا أدواراً ليست في مراكزهم المعتادة، وليس من السهل عليه أن يتألق في هذا الجانب. لدينا مشاكل تتعلق بوفرة الخيارات في ذلك المركز، في الوقت الذي نحاول فيه منح بعض اللاعبين قدراً من الراحة».

> **فريق مالطا المصنف 171 على مستوى العالم حاول استغلال نقطة الضعف الواضحة في أداء إنجلترا**

وبطبيعة الحال، لم يكن ساوثغيت محظوظاً بشكل خاص في هذا الجزء من الملعب، حيث يغيب لوك شو عن الملاعب منذ ثلاثة أشهر تقريباً بسبب «إصابة عضلية» غامضة، كما يغيب بن تشيلويل عن الملاعب منذ أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي بسبب مشاكل متكررة في أوتار الركبة. ويتمثل الأمل الآن في أن تختفي هذه المشكلة بمجرد عودة هذين اللاعبين من الإصابة. لكن التركيز فقط على الأفراد يعني تجاهل المشكلة الأكبر، وهي أن المنتخب الإنجليزي يواجه مشكلة دفاعية كبيرة في الناحية اليسرى بغض النظر عن اللاعب الذي يشارك في هذا المركز.

ولكي نفهم السبب وراء ذلك، دعونا ننظر إلى الجانب الآخر من الملعب. كان ساوثغيت يفضل الاعتماد في الناحية اليمنى خلال الأشهر الأخيرة على كايل ووكر وفيل فودين، اللذين يلعبان سوياً منذ فترة طويلة مع مانشستر سيتي ويفهمان بعضهما جيداً، ويُكمل كل منهما الآخر: اللعب بالقدمين اليسرى واليمنى، والضغط العالي والمتواصل على المنافس، وسرعة العودة للقيام بالواجبات الدفاعية، والدخول إلى عمق الملعب، والمهارة في المرور من المنافسين. وقبل كل شيء، فقد استفادت هذه العلاقة من عامل الوقت، ولهذا السبب بدت إنجلترا أكثر خطورة أمام مالطا بعد أن شارك ووكر بدلاً من تريبيير في مركز الظهير الأيمن.

وفي المقابل، فإن الشراكة الأقرب للمنتخب الإنجليزي في الناحية اليسرى تتمثل في لوك شو وماركوس راشفورد، اللذين يلعبان معاً في مانشستر يونايتد. لكن في ظل غياب شو بسبب الإصابة وابتعاد راشفورد عن مستواه المعروف، اضطر ساوثغيت إلى تجربة بعض البدائل الأخرى. فعندما يلعب شو وجاك غريليش من أمامه، تشعر على الفور بأن هناك فارقاً كبيراً في السرعات بين اللاعبين. وعندما يلعب تريبيير وراشفورد أمامه تشعر بأن هناك عدم تفاهم بينهما؛ وعندما يلعب تشيلويل ومن أمامه ماديسون فإن اللاعبين يتقدمان إلى الأمام كثيراً ويتركان مساحات خالية خلفهما، وهو الأمر الذي سيسبب مشكلات كبيرة أمام المنتخبات الأقوى. ومع ذلك، لم يكن بالإمكان تجربة أي من هذه الشراكات إلا في مباراة واحدة فقط، وبالتالي لم تحصل على الوقت الكافي من أجل التأقلم والتطور.

ويتمثل العائق الآخر هنا في ماغواير، الذي يلعب قلب دفاع ناحية اليسار مع منتخب إنجلترا، وهو المركز الذي لم يعد يشغله مع مانشستر يونايتد تحت قيادة إريك تن هاغ. قال المدير الفني الهولندي الموسم الماضي: «زوايا الرؤية لا تكون جيدة لهاري ماغواير عندما يلعب على الجانب الأيسر. ومن الصعب أيضاً عليه الدفاع في مساحات واسعة بقدمه اليسرى». وفي ظل حاجة ماغواير إلى نقل الكرة دائماً إلى قدمه اليمنى المفضلة بمجرد الاستحواذ على الكرة، فإن المنتخب الإنجليزي غالباً ما يفتقر إلى اللعب السريع من الناحية اليسرى بالشكل الذي يُمكنه من مباغتة المنافسين.

ماغواير في حاجة دائماً إلى نقل الكرة إلى قدمه اليمنى المفضلة (غيتي)

وبالتالي، فإن هذه المشكلة تتجاوز مجرد غياب بعض اللاعبين بداعي الإصابة أو تراجع مستوى بعض اللاعبين، وبالطبع لا يوجد شيء جديد بشأن ضعف الجهة اليسرى للمنتخب الإنجليزي. وتتمثل الصورة الأوسع في أنه إذا عدت لمشاهدة المباريات التي ذكرناها سابقاً، فستجد أن إنجلترا إما فازت أو تعادلت في جميع هذه المباريات. لكن اللعب في البطولات الكبرى مختلف تماماً، حيث تكون المنتخبات الكبرى قادرة على اكتشاف نقاط ضعف المنافسين والضغط عليها بلا رحمة. وإذا كانت هناك نقطة ضعف واضحة في أداء المنتخب الإنجليزي، فمن المؤكد أنها نقطة الضعف التي حاولت مالطا - الفريق المصنف 171 على مستوى العالم - استغلالها!

* خدمة «الغارديان»

---

### لاعب خط الوسط يتحدث عن مشاعر القلق التي عاشها في تشيلسي... وفضل بوكيتينو عليه

# كونور غالاغر: تخلصت من عدم الثقة بنفسي... وبدأت أؤمن بقدراتي

لندن: جاكوب شتاينبرغ *

لم تعد «متلازمة المحتال» (شعور الشخص بأنه غير مؤهل للقيام بعمل ما، أو أن يرى الشخص نفسه ذا كفاءة أقل مما يراه الآخرون في واقع الأمر) تمثل أي مشكلة بالنسبة لكونور غالاغر بعد الآن. فلم يعد لاعب خط وسط تشيلسي، الذي تفاجأ مثل أي شخص آخر عندما تم اختياره ضمن قائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس العالم العام الماضي، يشعر بأنه في مكان لا يستحقه مع النادي والمنتخب. قبل عام من الآن، قال غالاغر للصحافيين إنه لم يكن يتوقع الذهاب إلى كأس العالم. وكان هذا التصريح يدل على أن اللاعب يفتقر إلى القدرة على تقديم مستويات ثابتة، ويعاني من ضعف واضح في الثقة بالنفس، خاصة وأنه كان يعاني بشدة من التغييرات المستمرة التي تحدث في تشيلسي آنذاك.

فكيف تغيرت الأمور بهذا الشكل؟ لقد أصبح غالاغر ركيزة أساسية في صفوف تشيلسي، حيث شارك في التشكيلة الأساسية 14 مرة في 15 مباراة هذا الموسم، وارتدى شارة القيادة عندما غاب ريس جيمس وبن تشيلويل. ويقوم اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً بعمل جيد للغاية، بدعم من المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو. لقد ارتقى غالاغر، الذي استخلص الكرة أكثر من أي لاعب آخر في الدوريات السبع الكبرى في أوروبا هذا الموسم، فوق رودري وطرحه أرضاً قرب نهاية مباراة تشيلسي ومانشستر سيتي التي انتهت بالتعادل بأربعة أهداف لكل فريق، في مشهد يؤكد أن شك غالاغر في نفسه قد زال تماماً.

وقال غالاغر قبل مشاركته أمام مالطا في تصفيات كأس الأمم الأوروبية 2024: «لم يعد هذا هو الحال بعد الآن. بعد الإعلان عن قائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس العالم، لم أكن ألعب كثيراً مع تشيلسي وكنا نمر بفترة عصيبة، وهذا هو السبب الذي جعلني أدلي بهذه التصريحات في إحدى المقابلات. لكنني واثق تماماً من قدراتي وإمكاناتي، فالتدريب واللعب جنباً إلى جنب مع لاعبي خط الوسط الذين تتجاوز قيمتهم 100 مليون جنيه إسترليني هو أمر جيد ويعكس مكانتي».

وبدا غالاغر، الذي شارك في التشكيلة الأساسية في المباراة التي فازت فيها إنجلترا على مالطا بهدفين دون رد في تصفيات «يورو 2024»، متصالحاً مع نفسه، ولم يبد قلقاً على الإطلاق من الاعتراف بأنه كان من الممكن أن يرحل عن تشيلسي خلال الصيف الماضي. لقد كانت أندية بايرن ميونيخ وتوتنهام ووستهام مهتمة بالتعاقد مع غالاغر، الذي كان مستقبله مع البلوز مهدداً بعد التعاقد مع إنزو فرنانديز مقابل 106,8 مليون جنيه إسترليني، وموييسيس كايسيدو مقابل 115 مليون جنيه إسترليني، وروميو لافيا مقابل 58 مليون جنيه إسترليني. وقال غالاغر: «دائماً ما يكون هذا هو الحال عندما تلعب في نادٍ كبير مثل تشيلسي. لقد كنت متحمساً للغاية، لكنني كنت بحاجة أيضاً للتأكد من أنني على استعداد لأُظهر للمدير الفني أنني لا أزال جيداً بما يكفي للعب في هذا الفريق».

فهل كان غالاغر يشعر بالقلق بشأن مستقبله؟ يرد اللاعب الإنجليزي الدولي الشاب قائلاً: «سأكون كاذباً إذا قلت إنني لم أكن كذلك. فعندما يتعاقد النادي مع أفضل اللاعبين في مركزك، فإن هذا يجعلك تعتقد أن فرصتك في اللعب قد أصبحت أقل. لكن هذا يجعلك أكثر تصميماً على إثبات أنك جيد بما يكفي، وأعتقد أنني فعلت ذلك هذا الموسم». وقدم غالاغر، الذي قضى فترات إعارة مع كريستال بالاس وتشارلتون وسوانزي سيتي، أداءً رائعاً أمام مانشستر سيتي. وعلاوة على ذلك، صنع أربعة أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ينتهي عقد غالاغر مع البلوز في صيف عام 2025، ومن المعروف عن تشيلسي أنه يفضل الاستفادة من بيع اللاعبين الذين توشك عقودهم على الانتهاء. قال غالاغر: «أنا متأكد من أنه سيتم حل هذا الأمر». ويضيف: «الجميع يعلم أنني أعشق تشيلسي وأحب اللعب لهذا النادي. المشجعون رائعون، وأنا أستمتع كثيراً باللعب الآن. أنا متأكد من أن هذا الأمر سيتم حله».



كونور غالاغر يتخلص من الشك في نفسه وقدراته ويتألق مع تشيلسي ومنتخب إنجلترا (إ.ب.أ)

ومن الجيد بالنسبة لغالاغر أن بوكيتينو يسعى جاهداً للاستفادة من طاقته الكبيرة وقدرته على الضغط المتواصل على المنافسين. لقد تألق غالاغر عندما أصبح يقوم بدور هجومي أكبر، ويتواصل بشكل رائع داخل المستطيل الأخضر مع كايسيدو وفيرنانديز، ويستفيد كثيراً من اللعب بشكل منتظم. يقول غالاغر: «عندما ينتابك شك في المشاركة بشكل أساسي ثم تشارك بالفعل فهذا يمنحك شعوراً جيداً. أنا أكثر هدوءاً من الناحية الذهنية الآن، ومستعد لتقديم مستويات جيدة».

ويضيف: «خلال الموسم الماضي لم أكن أعرف حقاً ما إذا كنت سأشارك في التشكيلة الأساسية أم لا، ولم أكن متأكداً حقاً مما كان يحدث، ولم أكن أعرف ما هي العناصر التي ستلعب، بسبب العدد الكبير للاعبين الذين كانوا لدينا. لكنني الآن أشعر براحة أكبر، وبأنني أصبح عنصراً مهماً للفريق. آمل أن أتمكن من اللعب أكثر مع المنتخب الإنجليزي وأن ألعب دوراً أكثر أهمية مع هذا الفريق».

وشارك غالاغر، الذي لم يلعب أي مباراة في كأس العالم، في التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي في المباراة التي فاز فيها على أستراليا الشهر الماضي. والآن، هناك مكان متاح في خط وسط إنجلترا بقيادة المدير الفني غاريث ساوثغيت. من المؤكد أن جود بيلينغهام وديكلان رايس يحجزان مكانهما في التشكيلة الأساسية، لكن من اللاعب الثالث الذي سيلعب بجوارهما في نهائيات كأس الأمم الأوروبية الصيف المقبل؟ يتنافس على هذا المركز كل من جوردان هندرسون وترينت ألكسندر أرنولد وكالفن فيليبس، لكن غالاغر أصبح منافساً قوياً أيضاً.

وأعرب غالاغر عن أنه يشعر بأنه في منزله في تشيلسي، ويؤكد على أن بوكيتينو يساعده على تقديم أفضل ما لديه داخل الملعب، من خلال منحه حرية التقدم للأمام والقيام بالأدوار الهجومية. ومن الواضح أن غالاغر يستمتع باللعب تحت قيادة بوكيتينو، الذي يتواصل معه بشكل مستمر ويتحدث معه في الأمور المتعلقة بشتى مناحي الحياة. وعندما سُئل غالاغر عن الفترة التي كان من الممكن أن يرحل فيها عن تشيلسي، رد قائلاً: «لقد كانت فترة مجنونة في النادي، من حيث عدد اللاعبين الراحلين والقادمين. لقد أجريت محادثات مع المدير الفني الذي أعرب عن إعجابه بي كلاعب وأخبرني بأنني ضمن خطته للمستقبل، وقد كنت سعيداً للغاية بذلك».

ولا عجب في ذلك، خاصة وأن غالاغر ينحدر من عائلة تعشق تشيلسي، كما أنه أحد خريجي أكاديمية النادي للناشئين. وفي حين عزز تشيلسي موقفه فيما يتعلق بالالتزام بقواعد اللعب المالي النظيف من خلال بيع عدد اللاعبين الصاعدين من أكاديمية الناشئين خلال الأشهر الـ12 الماضية، فإن المشجعين لا يريدون رؤية غالاغر وهو يرحل هو الآخر. لقد رد غالاغر على كل المشككين والمنتقدين، وأثبت للجميع أنه يمتلك قدرات وفنيات هائلة وأنه قادر على إحداث الفارق عندما يلعب بشكل منتظم.

*خدمة «الغارديان»

### زلزال المغرب وأحداث غزة يغيّبان المظاهر الاحتفالية

# انطلاق «المهرجان الدولي للفيلم» بمراكش: تكريم ميكلسن وعرض «قاتل مستأجر»

مراكش: عبد الكبير الميناوي

انطلقت (الجمعة) في مراكش، فعاليات الدورة الـ20 لـ«المهرجان الدولي للفيلم»، بتكريم الممثل الدنماركي مادس ميكلسن، وعرض الفيلم الأميركي «قاتل مستأجر» لريتشارد لينكلاتر.

جرى الافتتاح وسط غياب المظاهر الاحتفالية التي طبعت الدورات السابقة لهذه التظاهرة الفنية التي أبصرت النور عام 2001، في مبادرة شكلت، حينذاك، حدثاً في تاريخ السينما المغربية، وهدفت إلى الارتقاء بالأعمال السينمائية الجيدة، والمساهمة في رفع المستوى الفني للسينما العالمية، وتطوير الصناعة السينمائية في المغرب، مع الترويج لصورته عبر العالم.

وكانت إدارة المهرجان ألغت، قبيل انطلاق الدورة، فقرة «عروض ساحة جامع الفنا»، التي شكلت على مدى الدورات السابقة لحظة متعة حقيقية، من خلال برمجة أفلام حظيت بمتابعة كبيرة، بحضور صنّاعها. ولم تخرج ببيان يشرح سبب الحدّ الكبير للمظاهر الاحتفالية، وإلغاء السجاد الأحمر في الافتتاح، في وقت ربطت تقارير إعلامية ذلك بالأحداث المأساوية التي تشهدها غزة، إلى الزلزال الذي ضرب الأطلس الكبير، مع نقل تصريحات لمسؤولين في الإدارة عن إقامة دورة «هادئة وأكثر رصانة»، يجري خلالها «التخلّي عن كل الاحتفاليات».

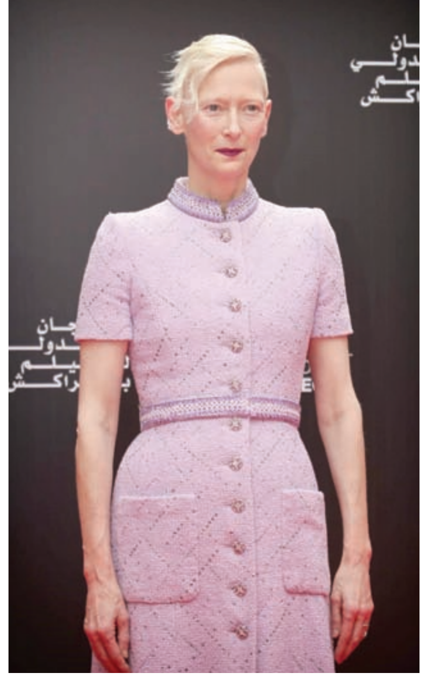
وكتب رئيس مؤسسة المهرجان الأمير مولاي رشيد، في كلمة تقديمية للدورة، أنّ «عودته تتطلّب منا تذكُّر ضحايا الكارثة المأساوية الطبيعية التي ضربت المغرب قبل أكثر من شهرين». وأضاف: «في عالم تتوالى فيه الكوارث والتوترات، تقف السينما معقلاً شامخاً للسلام، يسعى إلى التقارب بين الثقافات واكتشاف الآخر»، مشيراً إلى أنّ «مهرجان مراكش» يعمل على «تخليد هذا التقليد، فيصبح كل عرض ولقاء دعوة للتعرّف إلى الآخر، ومناسبة لإذكاء روح التعاطف وتقاسم الخبرات والمعارف».

وتحدّث رشيد عن تميّز دورة هذه السنة بوجود مهنيين مرموقين يواصلون بمواهبهم كتابة تاريخ السينما، مشيراً إلى تكريم شخصيتين استثنائيتين: مادس ميكلسن، والمخرج المغربي فوزي بنسعيدي. كما تحدّث عن لجنة تحكيم المسابقة الرسمية المؤلَّفة من أسماء عالمية، برئاسة الأميركية جيسيكا شاستين، بينما تحضر شخصيات مشهود لها بالتميّز في عالم الفن السابع، ضمن فقرة «حوار مع».


لجنة التحكيم المؤلّفة من أسماء عالمية برئاسة الأميركية جيسيكا شاستين (الجهة المنظّمة)

**انطلق الافتتاح بصور ومَشاهد تستحضر «زلزال الأطلس الكبير»**

الممثلة تيلدا سوينتون (الجهة المنظّمة)


الممثل الدنماركي مادس ميكلسن (الجهة المنظّمة)

جيسيكا شاستين في لجنة التحكيم (الجهة المنظّمة)

#### فن التغيير الإيجابي

انطلق الافتتاح بصور ومَشاهد تستحضر «زلزال الأطلس الكبير»، والفعل التضامني الذي عبَّر عنه المغاربة مع المتضرّرين. كما استُعرض برنامج الدورة، مع قائمة الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية، قبل تقديم لجنة التحكيم، التي تضمّ، إلى رئيستها؛ الممثلة الإيرانية زَر أمير، والممثلة الفرنسية كامي كوتان، والممثل والمخرج الأسترالي جويل إدجيرتون، والمخرجة البريطانية جوانا هوك، والمخرجة الأميركية دي ريس، والمخرج السويدي المصري طارق صالح، والممثل السويدي ألكسندر سكارسجارد، والكاتبة الفرنسية - المغربية ليلى سليماني.

في السياق، شكرت شاستين الملك محمد السادس وشقيقه الأمير مولاي رشيد، كما شكرت مستشارة رئيس مؤسسة المهرجان ميليتا توسكان دي بلانتيي «للقدرة على المضي قدماً». وقالت إنه، على مر التاريخ، استُخدِم الفن وسيلة للتواصل وزيادة الوعي حول القضايا الاجتماعية، وللتأثير من أجل التغيير الإيجابي.

#### ميكلسن... الموهوب

من جهته، عبَّر الممثل الأميركي ويليم دافو عن سعادته بتقديم نجمة التكريم لميكلسن، الذي قال عنه إنه «ممثل متعدّد المواهب، يضفي العمق والذكاء بلمسته على الأدوار». وأضاف: «مادس الذي قال مرة: (يدهشني الأشخاص الذين يقومون بأشياء غير مفهومة)، له حضور قوي، ووجه لا مثيل له وصوت عميق، تعرّف إليه عشاق السينما في أفلام عدة، مثل (جيمس بوند)، و(حرب النجوم)، و(مارفل)، و(هاري بوتر)، و(إنديانا جونز)، بالإضافة إلى دور البطولة في سلسلة (هانيبال). ومع ذلك، ظلّ مخلصاً لسينما المؤلّفين الدولية والأوروبية».

وتحدّث دافو عن علاقته بميكلسن: «عملنا معاً مدة وجيزة في فيلم (بوابة الخلود) لجوليان شنابل. قبوله لدور في مشهد واحد، صُوِّر في يوم، دليل على تواضعه وكرمه. كان المشهد محادثة بين قسٍّ وفنسنت فان غوخ؛ كُتِب بشكل جميل، إلا أنه كان من الممكن أن يتحوّل إلى جدال لفظي. حاور مادس، بعطف وبروح الدعابة، القسّ الذي كان يحاوره، مما حسّن المشهد. كان شريكاً مرحاً بتشخيصه الطبيعي للأدوار، وسيظلّ ذلك اليوم ذكرى جميلة بالنسبة إليّ».

من جهته، شكر ميكلسن الملك محمد السادس والأمير رشيد: «شكراً لاستضافتي في بلدكم الجميل، ومدينتكم البديعة، ومهرجانكم الرائع».

وأضاف: «زرتُ مراكش قبل سنوات بمناسبة تكريم خصّه المهرجان للسينما الإسكندنافية. هنا، قابلتُ للمرة الأولى بطلاً من أبطالي من عالم السينما، صنع روائع لا حصر لها، غيّرت إحداها رؤيتي إلى الأبد عن الأفلام والشخصيات وعلاقتها بالمتلقّي. كنت في الثامنة عشرة عندما شاهدتُ فيلم (سائق التاكسي)، وكنت في الخمسين عندما قابلتُ مخرجه مارتن سكورسيزي. رافقني الفيلم منذ ذلك الحين. ثم قابلت سكورسيزي، وبدا بالضبط كما توقّعت لقاءه. لكل هذا، سأبقى ممتناً للمهرجان الذي كرَّم مؤخراً بطلي الآخر من الفيلم عينه، روبرت دنيرو. كنت أشاهد أفلامه لساعات من دون انقطاع، وتخطّى ذلك الإعجاب. حينذاك نسيتُ أمري، وأنّ الرجل ممثل على الشاشة. دنيرو يجعلنا ننسى أننا نشاهد فيلماً».

ثم تحدّث ميكلسن عن علاقته بدافو: «عندما كنتُ شاباً، شاهدتُ إنتاجاً مسرحياً تجريبياً أتى أصحابه من أميركا إلى دولتنا الصغيرة، الدنمارك. لم تراودني آنذاك أحلام بأن أكون ممثلاً. لكنني ذهبت، لرغبتي في رؤية هذا الممثل الذي كان سطع نجمه، وأصبح أكثر الشخصيات جنوناً وإثارة في الأفلام الشهيرة. تابعته في ذلك اليوم بكوبنهاغن، وأصبتُ بالانبهار. قبل 5 سنوات عملتُ معه، فانبهرتُ ثانية. اليوم، وفي هذه الليلة بمراكش، يتحدّث عني بكلمات مؤثرة. ليس بوسعي إلا التأثُّر، خصوصاً أنني كنتُ شاباً من كوبنهاغن لم يحلم بالتمثيل، ومع ذلك كان لديه أبطال شاهدهم مراراً، فأدخلوه في عوالم القصص الإنسانية. المهرجان منحني فرصة مقابلة أبطالي ومشاركتهم خشبة المسرح».

#### «قاتل مستأجر»

ثم كان الموعد مع عرض فيلم الافتتاح، «قاتل مستأجر» (2023)، وهو مزيج الحركة بالكوميديا الرومانسية بإيقاع سريع لريتشارد لينكلاتر، وبطولة كلين باول، يُنتظر أن يكون واحداً من أكبر النجاحات السينمائية في نهاية السنة. تدور أحداثه حول ضابط شرطة من مدينة هيوستن، بموهبة غير عادية في تلبُّس شخصيات مختلفة. يغامر بدخوله منطقة مشبوهة، فيستسلم لسحر امرأة جميلة بنزعة إجرامية، لتتمخض عن علاقتهما الحميمية مواقف تنطوي على مخاطر تتزايد حدّتها.

#### برمجة غنية

برمج المنظّمون في الدورة المستمرة 9 أيام، 75 فيلماً من 36 دولة، موزّعة على فقرات «العروض الاحتفالية»، و«العروض الخاصة»، و«القارة الحادية عشرة»، و«بانوراما السينما المغربية»، و«عروض الأفلام للجمهور الناشئ»، و«التكريمات»، فضلاً عن «المسابقة الرسمية»، التي تتوزّع جوائزها بين «الجائزة الكبرى»، بمنحة مالية تناهز 50 ألف دولار يتقاسمها المخرج والمنتج، و«جائزة لجنة التحكيم»، و«جائزة الإخراج»، و«جائزة أفضل دور نسائي» و«جائزة أفضل دور رجالي»، تتنافس عليها 10 أفلام هي الأولى لمخرجيها، و8 من توقيع مخرجات سينمائيات.

#### حوار سينمائي

إلى برنامج العروض السينمائية، تُقدّم فقرة «حوار مع...» فرصة لقاء أهم الأسماء في السينما العالمية، من خلال استضافة 11 شخصية تخوض نقاش الممارسة المهنية، والتجارب. تضم القائمة: المخرجة اليابانية نعومي كاواسي، والممثل الدنماركي مادس ميكلسن، والممثل والمخرج الأميركي - الدنماركي فيجو مورتنسن، والممثلة الأسكوتلندية تيلدا سوينتون، والمخرج وكاتب السيناريو الروسي أندري زفياجينتسيف، والممثل والمخرج الأسترالي سيمون بيكر، والممثل والمخرج الأميركي مات ديلون، والمخرج المغربي فوزي بنسعيدي، والمخرج الفرنسي برتراند بونيلو، والممثل الأميركي ويليم دافو، والمخرج والمنتج الهندي أنوراغ كاشياب.

---

### قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها لم تعد تحتفل بعيد ميلادها

# ميرفت أمين: الفرحة غابت عني برحيل صديقاتي

القاهرة: انتصار دردير

رغم التهاني التي فاضت بها مواقع التوصل الاجتماعي للفنانة المصرية ميرفت أمين بمناسبة عيد ميلادها الماسي، الذي وافق 24 نوفمبر (تشرين الثاني)، من زملائها الفنانين والجمهور، فإن هذا صار تاريخاً منسياً عندها؛ فلم تعد تقبل على الاحتفال به، ولم تعد توقد شموعاً، ولم ترغب في الاستجابة لمقربين منها يدعونها للخروج والاحتفاء بها، وذلك منذ غابت صديقاتها الفنانات الثلاث تباعاً: شويكار، ورجاء الجداوي، ودلال عبد العزيز، اللواتي رحلن خلال عامي 2020 و2021.

تقول ميرفت أمين لـ«الشرق الأوسط» والحزن لا يزال يسكن صوتها: «الفرحة غابت عني برحيل أقرب صديقاتي؛ كن يحتفلن بي ونخرج معاً، هناك بعض الأماكن التي اعتدنا الذهاب إليها، وكانت لنا طاولة نحجزها، هذه الأماكن لا أجرؤ على الذهاب إليها؛ هن دائماً في قلبي ولا يغبن عن بالي، ألتقي وبناتهن ونتحدث كثيراً، دنيا وإيمي سمير غانم وأميرة ابنة رجاء الجداوي، ومنة الله ابنة شويكار، التي سميتُ ابنتي على اسمها، لكن الحياة بعد رحيلهن لم تعد كما كانت، وفقدت كثيراً من بهجتها، وما زلت غير قادرة على مشاهدة أعمالهن الفنية إذا صادفت عرضها».

أجواء الحرب على غزة ألقت أيضاً بظلالها على الفنانة: «أتابع الحرب التي يتعرض لها الفلسطينيون في غزة ومشاهد القتلى من الأطفال التي توجع القلب، كلها أمور محزنة».

وعن إحساسها بمرور الزمن والعمر، تؤكد أن إحساسها بالعمر يتوقف على حالتها النفسية: «أحياناً أشعر بثقل الأيام والحزن، وأحياناً أكون سعيدة ومتفائلة، لكنني دائماً متصالحة مع الحياة، وأرى أن لكل مرحلة عمرية جمالها، غير أن هناك مناسبات أتوجع بها حينما أتذكرها».

وعُرفت أمين بجمالها الهادئ وملامحها الدقيقة، وظلّت «فتاة أحلام» أجيال عديدة، وحازت لقب «ليدي السينما المصرية»، لكنها لا تهوى الألقاب وتعتز باسمها دون ألقاب، وقد وُلِدت في المنيا بصعيد مصر لأب مصري وأم إنجليزية، وتقول عن ذلك: «ولدتُ بالصعيد بحكم عمل أبي، وبقينا بها عامين، ثم عدنا للقاهرة، وأنا خليط من أبي وأمي في الملامح وفي الهدوء الذي كانا يتمتعان به».


الفنانة المصرية ميرفت أمين (الشرق الأوسط)

وترى أمين أن «القبول» أهم من الجمال، لأن الشكل الخارجي تعتاده العين مع الوقت ويصبح عادياً، لكن القبول شيء آخر، وهو الأبقى.

وبينما قدمت ميرفت أمين في رمضان الماضي مسلسل «تغيير جو»، فإنها تؤكد أنها لم تستقر بعد على عمل جديد: «يجب أن يكون دوراً جديداً بالفعل، فبعد مئات الأدوار التي قدمتها يبدو البحث عن الجديد أمراً صعباً للغاية، كما أنني لم أعتد طرق أبواب المؤلفين والمنتجين، لأن الطبيعي أن تُعرض الأعمال الفنية عليَّ لأنتقي منها ما يناسبني، فهذا هو ما اعتدت عليه».

لا تملك الفنانة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدة: «أغلقت حسابي على (إنستغرام)، لأن الناس (تتخانق) بشكل غريب، ولا طاقة عندي لهذه الأجواء»، وهي ترى أن «السوشيال ميديا» كارثة و«التنمر» أصبح ثيمتها الرئيسية طوال الوقت، متسائلة: «لا أعرف ماذا يستفيدون، وقد ساءني ما تعرضت له الإعلامية نجوى إبراهيم، مثلما تناولوا صورتي وأنا في عزاء، وكأن المطلوب مني أن أذهب وكأنني في موقع تصوير لأحد أعمالي. إنني أحترم المناسبة، كما أكون موجوعة ومتألمة وباكية أمام جلال الموت».

تتحفظ أمين على إعادة تقديم أعمال فنية سبق تقديمها وصارت من كلاسيكيات السينما، وحول تحويل فيلمها «أنف وثلاث عيون» إلى فيلم جديد سيشهد عرضه الأول «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» تقول: «أرى أنه لو أراد البعض إعادة تقديم روايات أو أفلام سبق تقديمها يجب ألا يتجهوا الأعمال ناجحة وراسخة بأبطالها في أذهان الجمهور، لأن العمل لن ينجو من المقارنة، ودائماً تظل كفة القديم هي الأرجح».

وتواصل: «لا أتصور مثلاً أن يُعاد تقديم فيلم (إشاعة حب) بممثلين جدد، وقد حفظ الجمهور المواقف والإفيهات والحوار وأداء أبطاله».

ورغم أن أمين لا تهوى مشاهدة أعمالها، فإنها تتمتع برصيد سينمائي كبير حققته، وتعتز بأدوارها في أفلام عديدة، تذكر منها على سبيل المثال: «الحفيد»، «زوجة رجل مهم»، «الأراجوز»، «سواق الأتوبيس»، «غابة من السيقان»، «حافية على جسر الذهب»، «ثرثرة فوق النيل».

## الإعلانات السعودية في المواقع الرئيسية والضواحي... وفعاليات تعريفية تتواصل

# قبل 72 ساعة من الحسم... «إكسبو الرياض» يغمر باريس بحضوره

باريس: غازي الحارثي

في العاصمة الفرنسية باريس، حيث مقر المكتب الدّولي للمعارض، لا يمكن لمن يعبر في مناطقها المركزيّة إلا أن يتكلّم عن حدثٍ منتظر يرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بعدد لا حصر له من الناس حول العالم، وبشكل خاص عن سكّان 3 مدن؛ هي العاصمة السعودية الرياض، ومدينة بوسان في كوريا الجنوبية، والعاصمة الإيطالية روما.

يعيش السعوديون والكوريون والإيطاليون حالياً حالة من الترقب والحماس قبل 72 ساعة من يوم الحسم المرتقب، الثلاثاء 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. وذروة أحاديثهم تتناول أجواء المنافسة وما هي المدينة التي ستختارها الجمعية العامة للمكتب الدّولي للمعارض لتنظيم «إكسبو 2030»، المعرض الأكبر على مستوى العالم؛ أما رسمياً فقد صدرت تغريدة مشوّقة من المكتب الدّولي للمعارض والمؤتمرات، نشرها الثلاثاء الماضي، عبر حسابه في منصة «إكس»، جاء فيها: «من سيستضيف معرض إكسبو 2030؟ في غضون أسبوع واحد، الدّول الأعضاء في المكتب الدّولي للمعارض والمؤتمرات ستنتخب المضيف، خلال الجمعية العامة الـ173 للمكتب».

في جوانب الطرقات، وفي الأروقة، يغيب «الصمت الانتخابي»، وتحضر ملامح الملفّات المتنافسة بوضوح، تحديداً السعودي منها. وفضلاً عن الوجوه السعودية التي تظهر في «عاصمة النور»، لتمارس ما عُرف بالدبلوماسية العامة، تكثر اللوحات الإعلانية، بالإضافة للفعاليات الثقافية والتعريفية التي تنظّمها المملكة للتعريف بمخزونها الثقافي والاجتماعي والتراثي، وكل ما تكتنز به أرضها الكبيرة؛ كما تتحدث عمّا ينتظر العالم في حال فازت الرياض بملفها المرشّح لاستضافة المعرض.

إيندي فرنسوا، مواطن من غويانا بأميركا اللاتينية، يعيش ويعمل في باريس؛ يحب السفر إلى الخليج يقول: «سمعت كثيراً عن التحول الذي تعيشه السعودية خلال السنوات الأخيرة، بيد أنني لم أزرها حتى اللحظة»، ويضيف أنه بعد متابعته عن قُرب لحملة ملف الرياض للترشح لاستضافة المعرض، وتحدّثه مع عدد من السعوديين في باريس الذين تداولوا معه خطط المملكة في استضافة (إكسبو 2030)، أكّد أنه سيقضي إجازته الشتوية في السعودية، متوقعاً أن يكون من أوائل الحاضرين إلى «إكسبو 2030» في الرياض في حال فوزها.

خلال الحفل الختامي لحملة ملف «الرياض إكسبو 2030» الذي نظّمته «الهيئة الملكية لمدينة الرياض» في 6 نوفمبر الحالي بالعاصمة الفرنسية باريس، يقول ديمتري كيركنتزس، الأمين العام للمكتب الدّولي للمعارض: «من خلال الموضوع الرئيسي للرياض (إكسبو 2030 - حقبة التغيير: معاً نستشرف المستقبل)؛ فإن السعودية تدعو العالم ليس فقط لمناقشة وتبادل الفرص والتحديات التي تواجه العالم، بل أيضاً استشراف المستقبل من خلال التخطيط له بفاعلية».

في هذه المرحلة من خواتيم السباق، تنظّم السعودية فعاليات ثقافية وتعريفية في باريس يحضرها عدد من مندوبي الدول لدى المكتب الدّولي للمعارض، حيث سطعت الثقافة السعودية في 18 من الشهر الحالي في سماء الجمال والتفرّد، حاصدة تفاعلاً واسعاً من مندوبي الدول الأعضاء لدى المكتب الدّولي للمعارض، خلال فعالية نظمتها الهيئة الملكية لمدينة الرياض بالتعاون مع وزارة الثقافة، عاش خلالها الحضور النخبوي، أجواءً ثقافية واجتماعية مبهجة؛ ممزوجة بإيقاعات الفرح والفخر القادمة من السعودية.

كما نظّمت الهيئة الملكية لمدينة الرياض عدداً من الزيارات لمندوبي الدول لدى «المكتب الدولي للمعارض» إلى متحفي «رودان» و«بيكاسو» في باريس.

وفيما يتعلّق بالأزياء السعودية، أقامت الهيئة الملكية لمدينة الرياض فعاليةً ثقافيةً في باريس، بحضور رفيع المستوى تضمّن عدداً منً الشخصيات، ومندوبي الدول الأعضاء لدى «المكتب الدولي للمعارض» استُعرضت خلاله الأزياء السعودية، بالإضافة إلى مجموعة من المخطوطات والقطع الأثريّة بالتعاون مع وزارة الثقافة، لتؤكد ما لدى السعودية من إرث وثقافة تتميزان بالتنوع، على غرار ما يتّسم به ملف «الرياض إكسبو 2030».




يُعلن الملف الفائز بتنظيم معرض «إكسبو الدولي 2030» يوم الثلاثاء (الشرق الأوسط)

**قبل وقت وجيز من إعلان الملف الفائز بتنظيم معرض «إكسبو الدولي 2030» ينتشر الحديث في العاصمة الفرنسية باريس عن الملف المرشح للفوز**

تكثر اللوحات الإعلانية التي تقيمها السعودية في باريس (الشرق الأوسط)

---

إنعام كجه جي

## القابلة المأذونة... رجل

نزل هذا الفيلمُ الفرنسيُّ إلى الصالاتِ أولَ السنة ولحقت عليه هذا الخريف. أن تلحقَ متأخراً بفيلم جميل خيرٌ من ألا تراه.

عنوانه «رجل حكيم». محاولة لتذكير مصطلح «امرأة حكيمة»، الصفة التي تطلق على مهنة القابلة مأذونة، من تقوم بتوليد النساء. والبطل، ليوبولد، شاب من أصول خلاسية يفشل مرتين في اجتياز اختبار الدخول إلى كلية الطب. يختار أن يدخل معهد إعداد القابلات المأذونات ويخفي الأمر عن عائلته. وحتى المعلمات في المعهد لم يفهمن ما الذي جاء به إلى وسط نسائي بالكامل.

في فرنسا، قرّر البرلمان أن تطلقَ صفة «امرأة حكيمة» على الجنسين. تم هذا بعد استشارة المتخصصين في اللغة وفي المهن الطبية. وكان رأي الأكاديمية الفرنسية اعتماد التسمية للإناث والذكور. لم تأتِ أي توصية بتحويلها إلى «رجل حكيم». لكن هناك من يستخدمها في الكلام اليوميّ.

كيف يتعايش رجل مع حالات الحمل والمخاض والولادات الطبيعية أو المتعسّرة؟ يتناول الفيلم هذا الموضوع بكثير من الحساسية الإنسانية التي لا تخلو من طرافة. وهو قد نجح، في رأيي، لسببين. الأول هو السيناريو الواقعي وما يرافقه من حوار، والثاني براعة الممثل ملفين بومر في أداء دور القابلة المتدربة. فنان جاء إلى السينما من الرقص. أمّه احترفت التزلج الفني على الجليد وأبوه مُصارع. برز الولد في «البريك دانس» ثم تلقفه التلفزيون ليظهر في مسلسلات قصيرة.

في الدرس التطبيقي الأول تتولى المشرفة توزيع الزي الموحد على الطلبة. صدرية وردية وقبقاب مطاطي زهري اللون. تفاجأ بأن بين الطالبات شاباً استكمل شروط القبول. تتطلّع فيه وتقول له إنهم لم يحسبوا حسابه. وعلى أي حال لن يأتوا بصدرية زرقاء خصيصاً له. يبدأ الدرس التطبيقي ويضيع ليوبولد بين البطون المنتفخة وصرخات المخاض. صحيح أنَّ الأجساد ليست حقيقية والمواليد من الدمى البلاستيكية لكن عليه أن يتعلم خطوات سحب الدمية الصغيرة من الدمية الكبيرة. يعود إلى البيت ويتناول العشاء مع العائلة. الأم رحلت والأب حارس ليلي يربي وحيداً أولاده الأربعة، أكبرهم ليوبولد. كانوا سعداء لاعتقادهم بأنه يومه الأول في كلية الطب. كيف يمكن له أن يخبر أباه الأفريقي «الحمش» بأنه يتعلم توليد الحوامل؟

يشعر بنفسه غريباً في البيت ودخيلاً على المعهد. يقرر أن يهرب ولا يعود، لولا ناتالي، المشرفة على التدريب. امرأة مُجرّبة أدركت ورطته وتحاول أن تساعده. لم تعامله معاملة تفضيلية لكنها منحته فرصته. تركته يواجه مواقف حرجة تتطلب مهارات متقدمة وسرعة خاطر. تقول له إن النساء يفضفضن بهمومهن أمام الطبيب أكثر من الطبيبة. إن مهمته أن يصغي ويُشعرهن بالطمأنينة. يكتشف ليوبولد لحظات لم يكن يتصورها. يقترب من أسرار جسد المرأة ويتعرف على تلك المعجزة المتمثلة في مجيء طفل إلى الدنيا. كما يعيش صدمة فقدان المولود أو الوالدة. وعندما تبكي إحدى المريضات الشابات لأنها تجد نفسها بدينة، يخفف عنها ويقول: «لست بدينة... أنت فقط حامل».

الفيلم من إخراج جنيفر دفولدير. مخرجة خمسينية تميل إلى قلب الأدوار. ليس هدفها تقديم شريط «نظيف» يصلح لكل أفراد الأسرة وكل الأعمار. فهناك مشاهد توثيقية من ولادات حقيقية. سيقان مرفوعة وأنفاس متلاحقة مثل قطار بخاريّ. رؤوس صغيرة تخرج من الأرحام. مشيمة تشبه قطعة لحم دامية مهترئة.

كل من في صالة السينما من النساء. هل يهرب الرجال من مشاهدة الواقع؟

---

## عرب وعجم

زيد بن مخلد الحربي

• زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، التقى أول من أمس، مدير عام وكالة الأنباء النيجرية، طلحة مالم مامان، وجرى خلال اللقاء بحث التعاون بين البلدين في المجال الإعلامي.

• باري فيليب غيلدر، سفير جمهورية جنوب أفريقيا لدى سوريا، منحه الرئيس بشار الأسد، وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية، وتقديراً لجهوده في تطوير العلاقات بين البلدين الصديقين، وقام وزير الخارجية والمغتربين، الدكتور فيصل المقداد، بتقليد السفير الوسام في حفل وداع أقامته الوزارة، وأكد الوزير في كلمته متانة العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدين والشعبين. بدوره، عبّر السفير عن اعتزازه بالعمل الذي قام به في خدمة وتعزيز علاقات بلاده مع سوريا.

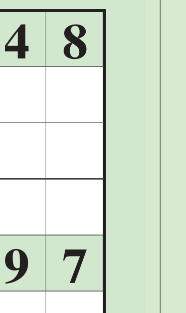
سالم إبراهيم النقبي

• الدكتور سالم إبراهيم النقبي، سفير دولة الإمارات في نيروبي، التقى أول من أمس، قودفري أوبايي، مستشار وزير الشباب والرياضة الكيني، وجرى خلال اللقاء استعراض المبادرات الثنائية في مجال الرياضة والشباب، وكيفية تطويرها وتنميتها وسبل الارتقاء بها، بما يسهم في تحقيق المصالح بين البلدين.

• سيوان صابر مصطفى برزاني، سفير جمهورية العراق لدى إيطاليا، استقبل أول من أمس، وفداً من جمعية الصداقة الإيطالية - العربية، بمناسبة مرور 30 سنة على العلاقات بين الجمعية والعراق، حيث أشاد السفير بالعلاقات التاريخية بين إيطاليا والعراق، التي شهدت مؤخراً تطوراً كبيراً في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وتبادل الخبرات العلمية والبعثات الدراسية، ورحّب بالأفكار التي طرحها الوفد لزيادة التعاون في مجال الصحافة عن طريق المبادرات الإعلامية التي تعرّف بالعراق وبحضارته التاريخية العريقة.

عمر عامر

• عمر عامر، سفير مصر لدى اليونان، استقبل أول من أمس، عدداً من أعضاء الجالية المصرية في اليونان، بمقر السفارة، حيث تمت مناقشة الاستعدادات الخاصة بعقد الانتخابات الرئاسية أول ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وشرح الإجراءات والقواعد المنظمة للعملية الانتخابية، وكيفية الانتخاب، وكذلك التأكيد على أهمية مشاركة أبناء الجالية في الانتخابات ومباشرة حقوقهم الدستورية بما يبرهن على حرص أبناء مصر في الخارج على المشاركة في العملية السياسية، وأكد السفير ترحيبه الدائم بالتواصل المستمر مع أبناء مصر.



حمد عبيد الزعابي

• حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات في إسلام آباد، منحه معهد الفن والثقافة في مدينة لاهور، أول من أمس، شهادة الدكتوراه الفخرية في الفلسفة، تقديراً لإسهاماته في دعم التعاون ومدّ جسور الثقافة بين البلدين، وذلك بحضور حاكم الإقليم ورئيس مجلس إدارة المعهد. وأكد السفير أن «استثمار دولة الإمارات في معهد الفن والثقافة في لاهور يعزز من استثمارنا في الصناعات الثقافية والإبداعية والمعرفية، بوصفه استثماراً مستداماً للتراث والثقافة والفنون ويُسهم في تعزيز المساهمة الاقتصادية للقطاع الثقافي».

محمد الشناوي

• محمد الشناوي، سفير مصر في بودابست، عقد أول من أمس، اجتماعاً بمقر السفارة، شارك فيه النائب كريم درويش، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب المصري، وعدد من أعضاء اللجنة، الذين يقومون بزيارة للمجر بناء على دعوة من البرلمان المجري، بحضور رموز وممثلين عن الجالية المصرية بالمجر، وتم خلال الاجتماع تناول آخر تطورات أنشطة البرلمان المصري، فضلاً عن تطورات الحرب في غزة، كما حرص أعضاء اللجنة على الاستماع لمقترحات الجالية بشأن تعزيز العلاقات بين مصر والمجر.

لورينزو فانارا

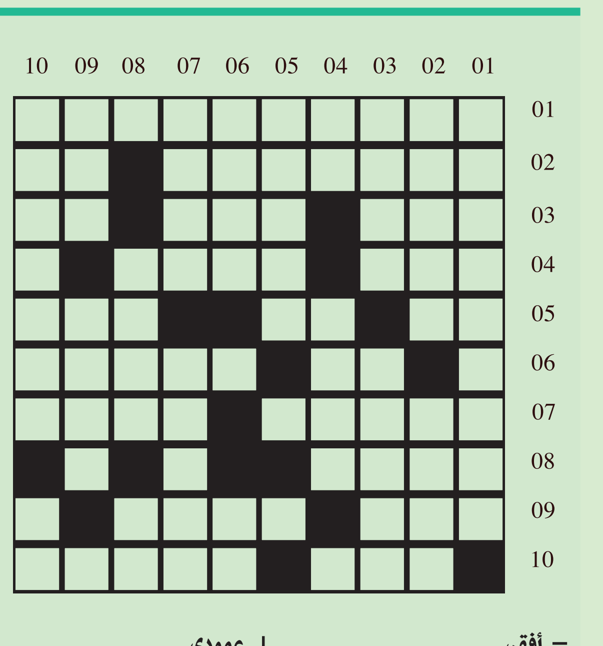
• لورينزو فانارا، سفير جمهورية إيطاليا لدى الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ عمار بن حميد النعيمي، ولي عهد عجمان، في ديوان الحاكم، بمناسبة تسلم مهام عمله الجديد في الإمارات، ورحب ولي عهد عجمان بالسفير، متمنياً له التوفيق في أداء مهام عمله بما يسهم في توطيد العلاقات بين البلدين، وأشاد بالعلاقات الطيبة التي تربط بين دولة الإمارات وجمهورية إيطاليا. من جانبه، أشاد السفير بالنهضة الحضارية الشاملة التي تشهدها دولة الإمارات عامة، وإمارة عجمان خاصة، في مختلف الميادين.

• فاهاكن أتابكيان، سفير أرمينيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس تيار المردة، سليمان فرنجية، للتهنئة بعيد استقلال لبنان الـ80، وكان اللقاء فرصة لاستعراض آخر التطورات السياسية والأمنية والميدانية في جنوب لبنان وفلسطين المحتلة والمنطقة.

• علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، بمكتبه في ثكنة المقر العام، في زيارة تم خلالها عرض للأوضاع العامة في البلاد.

---

## كلمات متقاطعة



**أفقي**

01 روائي برازيلي
02 ولاية امريكية - سقي «معكوسة»
03 قواعد «معكوسة» - شجر النبق «معكوسة» - أخطأ «معكوسة»
04 من الابجدية «معكوسة» - عاون
05 عملة آسيوية - للتخيير - حسن وجميل «معكوسة»
06 احد الوالدين - الاسنان الحادة «معكوسة»
07 كركدن - موج البحر القوي «معكوسة»
08 ضد صادر
09 رسخ وثبَت - حيوان خرافي
10 مفرد بحار - نهر افريقي

**عمودي**

01 ممثل سوري
02 كائن حي - ضد ناجح
03 محبة - ضد افراح
04 خاصتي - غيمة ماطرة «معكوسة»
05 عاصمة اوروبية
06 دولة كبرى - حرف نصب «معكوسة»
07 رحب - مدينة عراقية
08 عالم - متشابهان
09 ضد نهار - يضيء
10 مدينة مغربية - مرض صدري

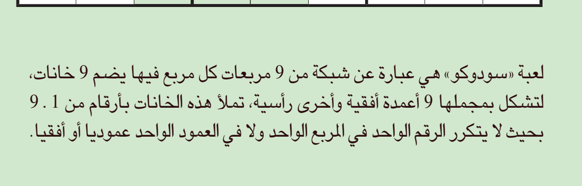
### الحل السابق

| | 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | ■ | ر | و | د | ا | و | ك | ا | ل | ا |
| 02 | ر | ي | س | ي | ■ | ب | و | س | ا | ح |
| 03 | ا | ■ | ن | ا | ك | ر | ب | ■ | ر | م |
| 04 | م | س | ■ | ن | ي | ■ | ا | ي | ن | د |
| 05 | ا | ■ | ن | ا | ن | ب | ■ | ن | ك | س |
| 06 | ل | ا | د | ■ | ي | ■ | ن | ي | ا | ع |
| 07 | ل | ل | ■ | ر | ا | د | ا | ر | ■ | د |
| 08 | هـ | ي | ا | م | ■ | م | س | ■ | ن | ■ |
| 09 | ■ | م | ي | ا | م | ي | ■ | ن | ي | ا |
| 10 | د | ن | ■ | ن | ي | م | س | ■ | س | ل |

---

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 9 | | 7 | | 4 | 8 |
| 2 | 7 | | | | 4 | | | |
| | 9 | | | | | | | |
| | | 8 | | | | 6 | | |
| | 5 | | | | | | 9 | 7 |
| | | | | 3 | | 2 | | |
| | | 5 | | | | | | |
| 7 | 6 | | | | 8 | 1 | | |
| | | 2 | 5 | 6 | | | | |



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 2 | 6 | 8 | 4 | 7 | 9 | 5 | 1 |
| 7 | 1 | 5 | 6 | 3 | 9 | 2 | 8 | 4 |
| 4 | 8 | 9 | 1 | 5 | 2 | 3 | 6 | 7 |
| 9 | 5 | 7 | 2 | 6 | 1 | 4 | 3 | 8 |
| 6 | 3 | 1 | 7 | 8 | 4 | 5 | 9 | 2 |
| 8 | 4 | 2 | 3 | 9 | 5 | 7 | 1 | 6 |
| 5 | 7 | 3 | 4 | 1 | 8 | 6 | 2 | 9 |
| 1 | 6 | 4 | 9 | 2 | 3 | 8 | 7 | 5 |
| 2 | 9 | 8 | 5 | 7 | 6 | 1 | 4 | 3 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 26 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16434

الأحد 12 جمادى الأولى 1445 - 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16434






aawsat.com



سمير عطالله

## مجلس عزاء ولا تعزية

عام 1970 تسلّم الزميل الراحل نبيل خوري رئاسة تحرير «الحوادث». وبدأ على الفور عملية تطويرها وإدخال أبواب جديدة عليها. اقترحت عليه يومها، زاويتين: الأولى، غير سياسية بعنوان «استراحة المحارب»، والثانية عن الأحداث الدولية بعنوان «هذا هو العالم».

العنوان الأول، مأخوذ من كتاب للروائية الفرنسية كريستين روشفور، والثاني عن مسرحية نيكوس كازانتزاكيس «الكوميديا البشرية». كان العنوانان أول ما خطر لي أمس، وأنا أتفقد مع ملايين الناس بدء الهدنة في جحيم غزة: هل تبدأ فعلاً؟ وإذا بدأت هل تصمد؟ وإذا انهارت ولم تصمد، هل هناك من سوف يفاجأ؟ أليس هذا هو العالم ولا جديد في الأمر: مدينة ترسل إلى العدم، وألوف المقابر المكشوفة، وأنهار الدماء، والدموع، والإفراج عن 50 رهينة من الأطفال و5 آلاف طفل قتلوا دون أن يفرج عنهم؟

الراحلة الجميلة جيزيل خوري، كانت تجمع هذه المقاطع من الفناء والشرور والقهر، وتضعها تحت عنوان واحد هو: المشهد: والمشهد في هذا العالم كان مريعاً. والمحاربون لا يستريحون. والأطفال يئنّون تحت الركام. أي من بقي منهم حياً. منذ أسابيع والمشهد يقزز شرايين الأرض: نحو 15000 قتيل، والفوز استراحة محارب من أربعة أيام، قابلة للتمديد طبعاً. إلا إذا لم يشبع بن غافير وغالانت من رؤية ما يفعلون.

وفي الجهة المقابلة نقف نحن، ومعنا مقياسنا القديم ومكيالنا المعهود: صحيح أننا خسرنا غزة وشوارعها وأهلها ومخيماتها ومستشفياتها، وصار الموت بلا جنازات أو حفر، لكن الانتصار الحقيقي معنوي. وقد انتصرنا. دائماً نحصد الانتصارات المعنوية. خصوصاً في شوارع لندن وباريس وروما. المشهد في ديارنا لا يتغير. كيفما كان المشهد، النصر لنا.

رفع أبو عمار شارة النصر وهو يخرج من بيروت إلى أثينا. وكان ذلك حقاً له. إنه دون شك أب القضية الحديث. اقتنع أن الأفضل للجميع أن يوفر على بيروت مستشفياتها ومدارسها وجامعاتها ومخيماتها. ليس خسارة ولا هزيمة أن تحمي عائلتك وتنقذ أطفالك. الكلام سهل والسؤال رخيص. وليس أغلى من الجسد إلا الروح.



الممثلة لينغ هو لدى حضورها حفل توزيع جوائز «الحصان الذهبي» الـ60 في تايبيه بتايوان (رويترز)

مشعل السديري

## تحسين جودة الحياة

مبادرة السعودية الخضراء هي مبادرة وطنية طَموحة تهدف إلى التصدي لتداعيات تغير المناخ، وتحسين جودة الحياة، بما يعود بالفائدة على الأجيال القادمة.

طموح المملكة متمثل في تحقيق هدف الحياد الصفري بحلول عام 2060، عبر تبني نموذج الاقتصاد الدائري للكربون، كما تعمل على تسريع رحلة انتقال المملكة نحو الاقتصاد الأخضر. وتسعى المبادرة إلى تحقيق ثلاثة أهداف طموحة تتمثل في تقليل الانبعاثات الكربونية، وتشجير المملكة، وحماية المناطق البرية والبحرية.

ومنذ الإعلان عن مبادرة السعودية الخضراء، تم إطلاق 77 برنامجاً مختلفاً لدعم هذه الأهداف ودفع عجلة النمو المستدام، باستثمارات تتجاوز قيمتها 700 مليار ريال سعودي. وحوّلت المملكة التزاماتها إلى إجراءات ملموسة من خلال توحيد جهود القطاعين الحكومي والخاص ودعم فرص التعاون والابتكار، كما تمضي بخطى ثابتة نحو تحقيق طموحاتها المناخية الوطنية ودعم الأهداف العالمية في هذا الإطار.

ستعمل المبادرة على رفع نسبة المناطق المحمية إلى أكثر من 30 في المائة من مساحة أراضيها وهي تقدر بـ(600) ألف كيلومتر مربع، لتتجاوز المستهدف العالمي الحالي بحماية 17 في المائة من أراضي كل دولة، إضافة إلى عدد من المبادرات لحماية البيئة البحرية والساحلية، كما ستعمل على تقليل الانبعاثات الكربونية بأكثر من 4 في المائة من المساهمات العالمية، وذلك من خلال مشاريع الطاقة المتجددة التي ستوفر 50 في المائة من إنتاج الكهرباء داخل المملكة بحلول عام 2030، ومشاريع في مجال التقنيات الهيدروكربونية النظيفة التي ستمحو أكثر من 130 مليون طن من الانبعاثات الكربونية، إضافة إلى رفع نسبة تحويل النفايات عن المرادم إلى 94 في المائة.

تتضمن المبادرة عدداً من الفعاليات من أبرزها زراعة 10 مليارات شجرة داخل السعودية خلال العقود المقبلة، ما يعادل إعادة تأهيل نحو 40 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة، ما يعني زيادة في المساحة المغطاة بالأشجار الحالية إلى 12 ضعفاً.

الإدارة والتنمية المستدامة للغابات، بزراعة 60 مليون شجرة وإعادة تأهيل 348 ألف هكتار من أراضي الغابات، مما سيقلل 24 مليون طن من انبعاثات الكربون.

زيادة الغطاء النباتي على الطرق السريعة بزراعة 30 مليون شجرة على طول 16 ألف كم للطرق السريعة للحد من أثر انبعاثات ثاني أكسيد الكربون التي تصدرها المركبات، بعائد منافع يقدر بـ845 مليون ريال سعودي بحلول عام 2030.

عموماً السعودية الخضراء هي مبادرة أعلن عنها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في 27 مارس (آذار) 2021. وتهدف لرفع الغطاء النباتي، وتقليل انبعاثات الكربون، ومكافحة التلوث وتدهور الأراضي، والحفاظ على الحياة البحرية.

### يُستعان بيرقات «ذباب الجندي الأسود» للإفادة من النفايات

# مخلّفات طبق «الفوندو» في الصين تتحوّل وقوداً للطائرات

شينغدو (الصين): «الشرق الأوسط»

في مدينة شينغدو الصينية الشهيرة بطبق «الفوندو»، لا يدرك زبائن المطاعم الذين يغمسون شرائح اللحم وقطع الخضراوات في الزيت المغليّ الممتزج بالبهارات؛ أنّ مخلّفات وجبة الطعام هذه ستُستخدَم وقوداً للطائرات.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ مطاعم شينغدو، عاصمة مقاطعة سيتشوان (جنوب غربي الصين) التي يشكّل طبق «الفوندو» مفخرة مطبخها، تنتج سنوياً نحو 150 ألف طن من المخلّفات المتأتية من هذا السائل الأحمر الدهني. تتلقف شركة «جينشانغ» المحلية هذا السائل، فتعالجه وتحقّق منه كسباً كبيراً، إذ تُصدّره بعد تصفيته لاستخدامه وقوداً في قطاع الطيران. وهي تنتج سنوياً نحو 150 ألف طن من الزيت ذي النوعية الصناعية، بواسطة الدهون المتجمّعة في الزيت المستخدم في «الفوندو»، وأيضاً من زيوت مطاعم أخرى في شينغدو، مثل شبكة «كاي إف سي» لوجبات الدجاج السريعة.



يشكّل طبق «الفوندو» مفخرة مطبخ مطاعم شينغدو في الصين (أ.ف.ب)

يجول مندوبو «جينشانغ» مساء كل يوم على مئات المطاعم في شينغدو. وما إن يغادر الزبائن، حتى يبادر موظفوها ونُدُلها إلى صبّ المرق في مرشح لفصل الزيت عن الماء. يرتدون لهذا الغرض مآزر سميكة وقفازات مطاطية بطول الكوع لحماية أنفسهم، ثم يجمع مندوبو الشركة الصفائح المملوءة بهذا السائل.

يقول أحدهم، ويُدعى تشينغ للوكالة، وهو يضع صفائح الخليط السميك في مركبة لنقل البضائع: «إنها وظيفة رائعة! ألعب لعبة الماجونغ أثناء النهار وأعمل في الليل».

وتُنقل هذه الحمأة إلى مصنع «جينشانغ» في ضواحي شينغدو، ثم تُسكَب في أوعية ضخمة قبل أن تخضع لعملية تكرير للتخلص من الماء والشوائب المتبقية، فتأتي النتيجة زيتاً ذا نوعية صناعية من اللون الأصفر الفاتح. يُصدّر هذا المنتج بعد ذلك إلى زبائن معظمهم في أوروبا والولايات المتحدة وسنغافورة، هم الذين يحوّلونه وقود طائرات مستداماً.

وقد يساهم هذا النوع من الوقود في الحدّ من البصمة الكربونية لقطاع الطيران، الذي شكل 2 في المائة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية المرتبطة باستهلاك الطاقة عام 2022، وفق وكالة الطاقة الدولية.

إلا أنّ وقود الطائرات المستدام لا يتجاوز 0,1 في المائة من أنواع الوقود المستخدمة راهناً في الطائرات، ويعود ذلك إلى أكلاف المعالجة وقلة عدد الشركات التي توفّره. لكنه، في حال حصول «زيادة هائلة في الإنتاج»، قد «يساهم بنحو 65 في المائة في خفض الانبعاثات المطلوب بقطاع الطيران للوصول إلى القضاء عليها عام 2050».

وإذ تطمح «جينشانغ» إلى بناء منشأتها الخاصة لإنتاج وقود الطائرات المستدام، تبذل الصين جهوداً كبيرة لمكافحة جبال المخلّفات الناتجة عن إهدار الغذاء لدى سكانها البالغ عددهم 1,4 مليار نسمة.

معالجة مخلّفات «الفوندو» تأتي بزيت أصفر ذي نوعية صناعية (أ.ف.ب)

ويصل حجم الإهدار الغذائي السنوي للمطاعم، ومتاجر السوبر ماركت، والمستهلكين في الصين إلى نحو 350 مليون طن من المنتجات الزراعية، أي ما يفوق ربع الإنتاج السنوي، وفقاً لدراسة نشرتها مجلة «نيتشر» عام 2021.

وفي مطامر النفايات، ينبعث غاز الميثان، وهو أحد الغازات الدفيئة، من مخلّفات الطعام المتحلّلة بشكل أسرع مما ينبعث من معظم المواد الأخرى، وفقاً لوكالة حماية البيئة الأميركية.

ونشرت الصين أخيراً خطة لمكافحة انبعاثات غاز الميثان، من أبرز ما تلحظه إقامة مشاريع مبتكرة لمعالجة مخلّفات الطعام.

وتستعين شنغهاي مثلاً بيرقات «ذباب الجندي الأسود» للإفادة من هذه النفايات. وفي مصنع لاوغانغ للمعالجة، تضمّ غرفة ضخمة 500 مليون يرقة تلتهم ما يصل إلى 2500 طن من مخلّفات الطعام يومياً. وعند التبرّز، تفرز اليرقات مادة تُستخدم سماداً. وهذه اليرقات عينها، عند تسمينها جيداً، تتحوّل غذاء للماشية في المزارع.



### البلدية دعت السكان إلى «توخي أقصى درجات الحذر»

# أفعى مامبا «سامة جداً» تثير الرعب في هولندا

لاهاي: «الشرق الأوسط»

عُثر على أفعى خضراء من نوع مامبا «سامة جداً» داخل منزل صاحبها في تيلبورغ بجنوب هولندا، بعدما أثارت الأخبار عن هروبها من المنزل الهلع في البلاد لأيام.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، تأهّبت بلدية تيلبورغ منذ الاثنين، عندما أبلغ صاحب المامبا الشرطة عن اختفاء هذا الثعبان الخطير جداً الذي يبلغ طوله مترين.

وكانت الشرطة نشرت صورة للثعبان الأخضر وهو ملتوٍ على نفسه، داعية السكان إلى التزام منازلهم وعدم محاولة الإمساك بالأفعى بأنفسهم.

وجرت الاستعانة بكلاب بوليسية ومتخصّصين في الثعابين في عمليات البحث التي استغرقت أياماً، قبل أن يُسجَّل تطوّر يتمثل في تسلّلها، الجمعة، خلف جدار من الجبس.

وتعليقاً، قال عالم الأحياء فريك فونك، الذي شارك في أعمال البحث عن الحيوان، إنّ الثعبان كان «في حالة تأهب ونشط»، مضيفاً: «شرب كمية كافية من الماء، وهو بصحة ممتازة».

وتصدّرت الحادثة عناوين الصحف في هولندا، فيما شهدت القنوات التلفزيونية إطلالات لعلماء زواحف وبرمائيات للتحدّث عما حصل. وكانت السلطات رجّحت عدم خروج الثعبان الاستوائي من المنزل بسبب الطقس، إلا أنّ عدداً كبيراً من السكان التزموا منازلهم.

وكانت البلدية دعت السكان إلى «توخي أقصى درجات الحذر وعدم الاقتراب من الثعبان». وقالت في بيان: «حتى لو لم يُقدِم الثعبان بنفسه على المهاجمة، فيجب التنبّه إلى أنه خطر جداً ولسعته سامة بصورة كبيرة».



أفعى خضراء من نوع مامبا (مواقع التواصل)